الخفاجي أحمد السلطان

سيرة وأحداث

دراسة في تسمية خفاجة الزهاتن
في الكرادة الشرقية

تأليف
ظافر الخفاجي

اسم الكتاب : الخفاجي احمد السلطان
المؤلـــــف : ظافر شكر محمود الخفاجي
سنة الطبع : ١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٢ م
عدد الصفحات : ١٩٣ص
قياس الكتاب ٢٥ ×١٧
الناشـــــر / مطبعة خطوط /شارع المتنبي- بغداد - العراق

جميع حقوق النشر محفوظة، و لا يحق لأي
شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة اصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله بأي شكل أو واسطة من وسائط نقل المعلومات، سواء كانت الكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين و الأسترجاع، دون إذن خطي من أصحاب الحقوق

الخفاجي

أحمد السلطان

(سيرة وأحداث)

(دراسة في تسمية خفاجة الرهائن في الكرادة الشرقية)

تأليف

ظافر الخفاجي

تمهيد

هذا الكتاب يجمع بين البحث والمقارنة من جهة وبين الروايات المتواترة للآباء والأجداد من جهة اخرى ليزيل بعض الغموض الذي يكتنف تسمية ميّزت قسم كبير من البيوت والعوائل الخفاجية التي سكنت الكرادة الشرقية منذ أكثر من قرنين من الزمن كما وميزت قسم آخر من العوائل الخفاجية الساكنة خارج الكرادة الشرقية ألا وهي تسمية (الرهائن) ، ولقد توارث الكثير من الاشخاص تسمية (خفاجة الرهائن) من الآباء والأجداد بغموض تناولته بعض الكتب والمصادر دون التطرق لتفصيل ودون ربط هذه التسمية بالحوادث التأريخية من خلال البحث والمقارنة .

نضع هذه الدراسة البحثية كجهد بسيط لتضيف لبنة الى محاولات بحثية سابقة وضعت ضمن مصادر وكتب اخرى لتفتح باب من ابواب الغموض .

كما تضمن الكتاب سيرة وأحداث وحياة الخفاجي أحمد السلطان (وهو أحد الرهائن) والجد الكبير لعدد كبير من بيوت وعوائل خفاجية ممن سكنوا الكرادة الشرقية منذ أمد بعيد زاد عن القرنين من السنين .

كما وتناولنا في هذا الكتاب أبرز الأفراد والبيوت والعوائل التي تنتمي لبيت أحمد السلطان وكان الغرض منها التوضيح وليس التفصيل ، كما وتطرقنا الى عدد من العوائل التي تصاهرت مع عوائل أحمد السلطان كنموذج للتعايش وقوة

العلاقات الاجتماعية التي كانت تربط بيوت العشائر المختلفة في الكرادة الشرقية.

لقد وضعت أمام نظري أن يكون هذا الجهد هو الجزء الأول من البحث والذي سيكون ضمن مجموعة من الأجزاء التي ترسم صورة أكثر وضوحا لهذه البيوت الخفاجية الكرادية وأبرز أعلامها .

هذا البحث مترابط مع السرد لكثير من الأحداث التي تزامنت مع حياة الآباء والأجداد .

نسأل الله التوفيق والسداد والعون

ظافر الخفاجي

الاهداء

الى روح جدي الكبير احمد السلطان

الى روح والدي شكر المحمود

الى جميع عوائل بيت احمد السلطان

الى أُسرتي التي ساندتني

أهدي هذا الجهد المتواضع

بسم الله الرحمن الرحيم

قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ

قرآن كريم

المقدمة

كانت احلامي التي تراودني منذ أمد بعيد ان اكتب يوما عن حياة جدي الرابع (احمد السلطان) والذي تنتسب له عائلتي وتحمل اسمه ، ولم يكن الأمر بالسهولة التي يمكن ان نتصورها فهو اشبه بالرمز المجهول والذي لم يحتفظ لنا الآباء بشيء يذكر عنه إلاّ النزر اليسير ، وزاد الأمر صعوبة اننا لم ندرك العيش مع اجدادنا من ابناءه او احفاده كي نستفسر عن حياته بل اننا لا نكاد نعرف الكثير عن حياة ابناءه ، وكل ماوصلنا مجموعة من الأحداث والروايات يتم تداولها من غير ان تكون موثقة وربما السبب في عدم توثيقها هو انعدام حالة التعلم وظروف التخلف التي كانت سائدة في المجتمع لأسبابها المعروفة والتي ذكرتها كتب التأريخ بفيض واسع ، ومما دفعني اكثر ان اجعل حلمي حقيقة في الكتابة عن شخص جدي احمد السلطان هو تعقيد ظروف الحياة التي يعيشها ابناءنا واصبح الغالبية لا يعرف انه ينتمي لهذا الرمز الكبير ، ورويدا رويدا وجدت نفسي مُجبرا ان اكتب عن احمد السلطان وعن عائلته من خلال المعلومات التي وردت متزامنة مع الأحداث التأريخية ، فالحقيقة ان الأحداث التأريخية التي مرت بها مدينة الحلة وبغداد قد تركت أثراً كبيراً في سيرة وحياة احمد السلطان وعائلته ، ولكي ادرج المعلومة الصحيحة والتواريخ الصحيحة والأحداث الصحيحة والأقرب للواقع والحقيقة كان لزاماً ان ابحث واقرأ واقارن وادركت حينها مسؤولية الكتابة وامانة السرد والتوثيق لشخوص أمة قد خلت وذهبوا الى مغفرة ورحمة رب كريم ، ولم يتبقى لنا غير ان نذكرهم بالحسنى.

لقد وضعت نصب عيني ان لا اسرد ولا اوثق الأحداث برمّتها في هذه الطبعة وهي باكورة اعمالي وان اضعها نسخة اساس بين يدي عوائل وبيوت احمد السلطان ومن شاركهم بالعيش او بصلة ارحامهم ولتكون مادة على درجة جيدة من الوثوقية لمن يبغي الخوض في مجال البحث والتوثيق للعوائل الخفاجية التي سكنت الكرادة الشرقية على مدى فترة طويلة من الزمن .

اسأل الله العفو والمغفرة ان اخطأت والرحمة فيما اصبت واسأل الله ان يكون هذا الكتاب بذرة نافعة لأحفاد احمد السلطان لهم فيها الخير وتجمعهم للعون والتآلف وان بعدت المسافات بينهم.

شُكري موصول وتقديري واجب بدون استثناء لكل من قدم لي العون سواء بمعلومة او ملاحظة وقدم لي الدعم واخص منهم بالذكر الاستاذ الدكتور عباس فاضل السعدي الذي وضع ملاحظاته العلمية واللغوية القيّمة على النسخة الاساس لهذا الكتاب والتي أُخذت بعين الاعتبار ووضع تقديمه وكلمته.

ومن الله التوفيق.

ظافر الخفاجي

تقديم للاستاذ الدكتور عباس فاضل السعدي

اشعر بسعادة وأنا أقرأ باكورة ما كتبه الأخ المهندس ظافر الخفاجي بكلمات واضحة واسلوب جميل قابل للتطوير في الكتابات القادمة وهو يتناول جدهم الخفاجي أحمد السلطان وأفراد أسرته وأحفاده مركّزا على مجموعة من قبيلة خفاجة التي أُطلق عليها اسم (أولاد الرهائن) الذين حجزهم أحد الولاة العثمانيين وبعد اطلاق سراحهم بقوا في الكرادة الشرقية التي أصبحت ملاذهم الأخير ومازال أحفادهم يعيشون فيها الى يومنا هذا ، معتمدا في تلك الأخبار عن روايات القبيلة من أحفاد أحمد السلطان وبعض المصادر .

كما تناول كتابه لمحات عن مدينة الحلة وصراع القبائل مع السلطة العثمانية فيها وكذلك أشار الى المماليك وحكامهم مركّزا على محمود أغا السفاك ، ودوّن أخبارا عن حروب آل الرشيد وآل سعود ومعركة البكيرية والرارنجية وغيرها من المعلومات.

راجيا له التوفيق والسداد في حياته الثقافية المستقبلية

أ.د. عباس فاضل السعدي

استاذ الجغرافيا والدراسات السكانية

بجامعة بغداد

٢٠٢٢/٨/١٥

(الأستاذ الدكتور عباس فاضل السعدي)[1]

ولد عباس فاضل السعدي في (١) يوليو ١٩٤٣ في منطقة البو شجاع في الكرادة الشرقية ببغداد . بعدما أكمل الدراسة الإبتدائية والثانوية في بغداد ، درس في قسم الجغرافية في كلية التربية - جامعة بغداد وتخرج منها بتقدير (جيدجداً) عام ١٩٦٤، حصل على شهادة الماجستير في الجغرافية بتقدير (جيدجداً) من جامعة القاهرة عام ١٩٦٩. وحصل على الدكتوراه من جامعة القاهرة في عام ١٩٧٤ بتقدير شرف، وحصل على دبلوم العلوم الديموغرافية من المركز الديموغرافي التابع للأمم المتحدة عام ١٩٧٣.

[1] - (ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة) ، (عباس فاضل السعدي)

الفصل الأول

المبحث الأول

(المماليك في العراق)[٢]

استمر حكم المماليك في العراق قرابة (٨٢) عاماً ، وتحديداً منذ عام (١٧٤٩)م بولاية سليمان باشا وحتى عام (١٨٣١)م بعزل داود باشا ، والمماليك هؤلاء من اصول مختلفة تعود الى مناطق في آسيا الوسطى ، فبعضهم من القوقاز وبعضهم من داغستان وآخرين من جورجيا وبلاد الشركس وغيرها ، وكانت أسواق النخاسة في مدينة تفليس زاخرة بهم في حينها وتفليس هذه تسمى في الوقت الحاضر(تبليسي) وهي عاصمة جمهورية جورجيا والتي كانت تسمى (بلاد الكرج) ، وكان أول من جلب صبيان المماليك الى بغداد هو الوالي العثماني (حسن باشا)[٣] والذي حكم بغداد منذ عام (١٧٠٤)م وحتى عام (١٧٢٣)م وقد أتى بهم ليعتني بهم ويجعل البعض منهم قوة خاصة به ولحمايته وذلك بعد أن فسد نظام الانكشارية ، ويجعل البعض الآخر في الوظائف الاخرى وكل حسب مهاراته ، والانكشارية هي فرقة

---

[٢] - (اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) ، ستيڤن هيمسلي لونكريك ، ترجمة جعفر الخياط ، ط٣ عام ١٩٦٢ ، ف٧ ، ص١٦٠

- (لمحات من تاريخ العراق الحديث) ، الدكتور علي الوردي ، ج١ ، ط١ ، ف٦ ، ص١٤٩ ، مطبعة أمير – قم ، سنة (١٣٧١ – ١٤١٣)هـ

[٣] - (اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) ، ستيڤن هيمسلي لونكريك ، ترجمة جعفر الخياط ، ط٣ عام ١٩٦٢ ، ف٧ ، ص١٢٢

قوات النخبة في الجيش العثماني والتي أسسها السلطان العثماني (مراد الأول) والذي حكم الدولة العثمانية منذ عام (١٣٦٢)م وحتى عام (١٣٨٩)م ، وأفراد فرقة الانكشارية هؤلاء خليط من أسرى الحروب من الغلمان الذين تم فصلهم عن ذويهم واصولهم من (الصرب واليونان والبلغار والالبان) وتم تربيتهم تربية دينية متشددة وفق مبدأ يعتبر السلطان الأب الروحي لهم ، وكانت مهمتهم الوحيدة هي القتال في الحروب والدفاع عن كيان السلطان والامبراطورية العثمانية ، وقد تم انهاء وجود هذه الفرقة عام (١٨٢٦م)[٤] في زمن السلطان العثماني (محمود الثاني) والذي حكم منذ عام (١٨٠٨)م وحتى عام (١٨٣٩)م وذلك بعد أن أصبحت فرقة الانكشارية عائق في تطوير وتحديث الجيش العثماني وقوة خارجة ومتمردة على نظام الأوامر والسلطة .

بعد حكم الوالي حسن باشا لبغداد والذي دام قرابة عشرون سنة استلم الحكم من بعده ابنه (أحمد باشا)[٥] واستمر حكمه منذ عام (١٧٢٣)م وحتى عام (١٧٤٧)م والذي قام بدوره بجلب عددا آخر من المماليك ليعزز بهم القوة التي أنشأها والده الوالي حسن باشا وبذلك أصبحت لديه قوة كبيرة من المماليك الذين استخدمهم في كسر شوكة القوة الانكشارية وإضعافهم وإنهاء

---

[٤] - (لمحات من تاريخ العراق الحديث) ، الدكتور علي الوردي ، ج١ ، ط١ ، ص٢٦٣ ، مطبعة أمير- قم ، سنة (١٣٧١ – ١٤١٣)هـ

[٥] - (اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) ، ستيفن هيمسلي لونكريك ، ترجمة جعفر الخياط ، ط٣ عام ١٩٦٢ ، ف٧ ، ص١٣٠

دورهم وكذلك استخدم قوة المماليك لمحاربة العشائر العراقية المتمردة على نظام الحكم العثماني وإخضاعهم لقانون السلطة.

بعد وفاة الوالي أحمد باشا دخلت بغداد لسنتين تحت سلطة ولاة ضعفاء واستعادت الفرقة الانكشارية قوتها ونشاطها لترتكب تجاوزات وتمردات متعددة على سلطة الولاة الضعفاء ووصل الأمر بهم ضرب السراي البغدادي (مركز الحكم) بالمدافع وهنا برز دور سليمان باشا الملقب (ابو ليلة) وكان أحد المماليك المملوكين لدى (محمد بك الدفتري الربيعي من أثرياء ووجهاء بغداد في حينها وتم عتقه ليصبح اسمه سليمان أغا)[٦] وهو ممن نال ثقة أحمد باشا عندما كان والياً لبغداد وتزوج ابنته الكبيرة عادلة خاتون (صاحبة الأوقاف والخيرات الكثيرة والمعروفة في بغداد ومنها جامع العادلية الصغير وجامع العادلية الكبير والمدرسة العادلية وغيرها الكثير)[٧] وتولى مناصب كثيرة .

برز دور سليمان باشا ليقوم بالاستيلاء على السلطة عام (١٧٤٩)م و(بمباركة وموافقة السلطان العثماني على مضض)[٨] وليقوم بالقضاء على الفرقة الانكشارية التي عاثت في الأرض فساداً لما قامت به من تخريب وتدمير للأبنية الحكومية والسراي

---

[٦] - (تاريخ العراق بين احتلالين) ، المؤرخ المحامي عباس العزاوي ، مجلد٦ ، ص١٧١ ، الدار العربية للموسوعات

[٧] - (عادلة خاتون صفحة من تاريخ العراق) ، الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف ، ط١ بغداد ١٩٩٧

[٨] - (تاريخ العراق بين احتلالين) ، المؤرخ المحامي عباس العزاوي ، مجلد٦ ، ص٩ ، الدار العربية للموسوعات

وشهدت بغداد على يدها هروب واليها وهكذا استتب الأمر لسليمان باشا (ابو ليلة) ليكون أول والي مملوكي لبغداد ، وأصبحت بغداد على عهده شبه مستقلة عن الحكم العثماني حيث كان ولاة بغداد العثمانيون يستلمون السلطة بفرمان من السلطان العثماني ، أما الولاة المماليك فكان يتفق عليهم (بالترغيب والترهيب من قبل اصحاب النفوذ والمصالح وبالاتفاق مع بعض علماء ووجهاء بغداد ويتم الكتابة بهم للسلطان لإصدار فرمان ، واحيانا يتم تصفية المماليك لبعضهم البعض وصعود من له الدور الافضل في تنفيذ مطاليب السلطة العثمانية)[٩] ، وحصل عندما كانت الامور في ولاية بغداد تخرج عن السيطرة بشكل كبير في فترة حكم المماليك ، حينها يتم ارسال قوة عسكرية وبصحبة قائدها (فرمان بدون اسم حيث يتم وضع الاسم حسب القناعة وتقدير الموقف)[١٠] ، وهكذا أصبحت مسألة الفرمان بحكم الأمر الشكلي منه أقرب الى الأمر الواجب التنفيذ ، ولم تكن أوضاع وأحوال ولاية بغداد كحاضرة تمثل العراق من شماله لجنوبه في زمن المماليك بأفضل مما كانت عليه تحت حكم الولاة العثمانيين حيث ورثها المماليك خالية الخزائن ، بل بالعكس زادت سوءاً وكثرت الفتن والمشاكل والاضطرابات وتمرد العشائر نتيجة زيادة الضرائب والأتاوات ومحاولات

---

[٩] - (لمحات من تاريخ العراق الحديث) ، الدكتور علي الوردي ، ج١ ، ط١ ، ف٦ ، ص١٥٠ ، مطبعة أمير- قم ، سنة (١٣٧١ – ١٤١٣)هـ
- (العراق في عهد المماليك ١٧٤٩ – ١٨٣١) ، محاضرة للدكتورة نهلة نعيم عبدالعالي ، جامعة ذي قار ، كلية التربية ، قسم التاريخ ، ٢٠٢٠/٤/٢٠

[١٠] - (لمحات من تاريخ العراق الحديث) ، الدكتور علي الوردي ، ج١ ، ط١ ، ف٦ ، ص٢١٤ ، مطبعة أمير – قم ، سنة (١٣٧١ – ١٤١٣)هـ

الغرض منها التجنيد الالزامي الاجباري والتي كانت يرفضها الأهالي والعشائر بقوة.

(سليمان باشا أبو ليلة عاش مابين ١٦٩٤م - ١٧٦٢)م من أشهر ولاة بغداد وهو أول والي مملوكي حكم بغداد ، كانت سنوات حكمه بين (١٧٤٩-١٧٦٢)م وهو زوج عادلة خاتون بنت الوالي أحمد باشا ، حُكيت عنه قصص شعبية كثيرة وألفت حوله الأساطير لما كان له من صيت وسمعة بين العراقيين.

الفصل الأول

المبحث الثاني

(لمحة مختصرة حول مدينة الحلة تحت حُكم المماليك)

لم تكن الحلة في عهد المماليك تلك المدينة الغافية بحذر تارة والثائرة تارة أخرى على نهر الفرات الذي يقسمها لقسمين شرقي وغربي ببعيدة عن الاضطرابات والفتن والويلات ، وكانت الحلة تسمى (بغداد الصغرى)[١١] كونها لم تكن تبعد عن بغداد سوى (٥٠) ميلا وكونها ذات أهمية خاصة لأسباب سياسية واقتصادية وعسكرية ، ويضم مركزها ذلك الطيف المجتمعي المتنوع القريب من التمدن والأجواء الدينية واطرافها ذلك الطيف العشائري والقبلي المتعدد.

يرتبط طرفا المدينة بجسر قديم متكون من مجموعة من القوارب وقد أُنشأ هذا الجسر في عام (٥٨٥)هـ في زمن الخليفة العباسي الناصر لدين الله وكان يسمى (جسر القوارب)[١٢]

وكانت الحلة محاطة بسور في قسميها الشرقي والغربي ويرمم بين الحين والآخر مما أصابه من ثغرات وكسور وأصبح هذا

---

[١١] - (الحلة في عصر المماليك ١٧٤٩ – ١٨٣١) ، الاستاذ الدكتور كريم مطر حمزة الزبيدي ، المبحث ١ ، ص١١

[١٢] - (نفس المصدر أعلاه) ، ص١٣

السور لاحقا جداراً يحميها من مختلف الهجمات التي كانت تتعرض لها دائماً وهي:

١- هجمات الوهابيين التي نشطت عليها وعلى مدن كربلاء والنجف للفترة مابعد عام (١٨٠٠)م .
٢- هجمات العشائر والقبائل الأخرى التي لازالت تعيش تحت مبدأ الغزو وسلب الأملاك والماشية والسيطرة على الأراضي .
٣- هجمات الحملات التي كانت تقوم بها السلطة الحاكمة سواء تحت حكم العثمانيين او المماليك نتيجة إمتناع العشائر عن دفع الضرائب التي كانت تشهد زيادة دائماً وأثقلت كاهل العشائر يوماً بعد آخر ، وفرض حملات التجنيد الالزامي الاجباري .

ان هذه الأمور وما يترتب عليها كانت تقود في كثير من الأحيان الى طرد حاكم الحلة من منصبه من قبل الأهالي والعشائر ودخول المدينة في حالة عصيان ضد السلطة المملوكية الحاكمة ، بل ان الحكام في الحلة كانوا دائماً موضع استهجان وسخرية وعدم احترام من قبل الاهالي الذين كانوا يميلون الى وجهاء مجتمعهم من المدينة او العشائر والى احترام شيوخهم دون حكامهم بسبب الظلم والقسوة والاهمال بحق أهالي الحلة من قبل حكامها ووصل الأمر احياناً الى تغيير عدة حكام في مدينة الحلة خلال السنة الواحدة سواء (بطردهم) أو (قتلهم) من قبل العشائر الثائرة والمنتفضة أو

(بتغييرهم) من قبل الوالي أو نائب الوالي المسمى (الكهية) وجلب حكام أكثر ولاء وطاعة للوالي ، وهكذا استمرت حالة عدم القبول والرفض من عشائر الحلة لأوامر الحكم وهذا الوضع قاد الى تجريد حملات عسكرية مستمرة بين الحين والآخر لاخضاع العشائر واجبارها على دفع الضرائب وأخذ حصة من ماشيتهم عنوة بل وحتى أسلحتهم ، ولم تنجح هذه الحملات دائما كون العشائر تدخل في حالة تكاتف لتشكل قوة كبيرة قادرة على الوقوف بوجه الحملات العسكرية التي كانت غالبا تقاد من قبل (الكهية) وهو نائب الوالي مما يضطر الكهية الى اللجوء للخديعة ونقض الاتفاق ضاربا المواثيق والعهود عرض الحائط ونستطيع القول ان مدينة الحلة وريفها أصبح كياناً خارجاً عن نطاق السلطة في كثير من الأحيان واستمر هذا الوضع الغير مستقر والمتوتر حتى نهاية حكم المماليك المنتهي بعزل الوالي المملوكي (داود باشا) عام (١٨٣١)م والذي استمر حكمه (١٤) عاماً منذ عام (١٨١٧)م وحتى عام (١٨٣١)م والذي شهد عدداً كبيراً من ثورات العشائر بل واستمر حتى بعد حكم المماليك ، ولا نريد سرد الثورات وحالات التمرد والعصيان والانتفاضات لكثرتها خلال هذه الحقبة كما ولا نريد سرد جميع الحملات العسكرية المجهزة من الولاة والحكام على عشائر الحلة كونه ليس باباً أساسياً فيما نحن بصدده ،

فنكتفي بالاشارة والتنويه بالمختصر فقط للدلالة على حجم وثقل وتنوع المد العشائري في هذه المدينة.

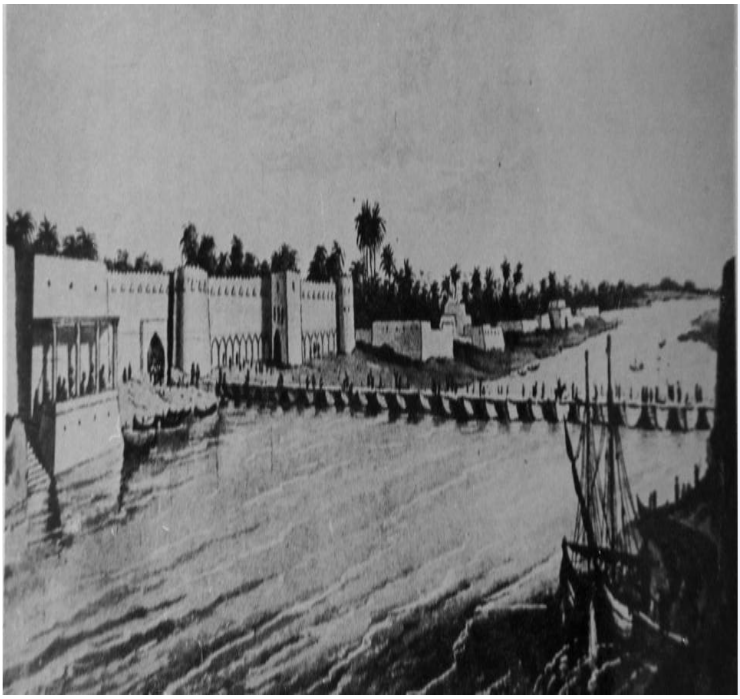

(منظر لمدينة الحلة عام ١٨٢٠م)

(يظهر فيه جسر قديم محمول على القوارب وجزء من السور)

الفصل الأول

المبحث الثالث

(محمود آغا السفاك)

تولى (عبدالله آغا توتونجي) الحكم والياً على بغداد بعد مقتل الوالي المملوكي سليمان الصغير في (٦) تشرين الأول عام (١٨١٠)م على أيدي قوات من الجيش العثماني بقيادة حالت أفندي بعد معارك طاحنة ، وعبدالله توتونجي هذا كان مملوكاً اشتراه والي بغداد سليمان باشا الكبير من البصرة وقد دام حكم عبدالله توتونجي (والياً لبغداد) سنتين ونصف تقريبا (من تشرين أول (١٨١٠)م ولغاية مقتله في أيار (١٨١٣)م ومن ضمن التغييرات التي أجراها هو تغيير حاكم الحلة.

كان حاكم الحلة في حينها هو مراد چلبي والذي تم تعيينه منذ عام (١٧٩٩)م من قبل والي بغداد الكبير حينها سليمان باشا الكبير واستمر حاكماً للحلة حتى عام (١٨١٢)م حين قام عبدالله توتونجي بتغييره بحاكم آخر اسمه (عبدالله) وما لبث أن غيره بعد فترة وجيزة وفي نفس العام ليضع بدله حاكماً أكثر ولاء لسلطة بغداد ألا وهو محمود آغا السفاك وجهزه بحامية كبيرة مدججة بالسلاح ، ولقب السفاك أطلقه عليه أهالي الحلة ، ولم يستمر حكمه لمدينة الحلة طويلا (١٨١٢-١٨١٣)م سوى سنة واحدة والذي عرف عصره الوجيز بالظلم والتعسف والجور

ففتك بأهل الحلة وهدم دورهم وأسر عدداً كبيراً من الرجال والنساء ونفاهم الى بغداد (ليوزعوا هنا وهناك والغرض هو ابعادهم عن جو الثورات والتمرد في الحلة ووضعهم تحت عين السلطة في بغداد) ولكن بعد هذه الحوادث تم قتله من قبل أهالي الحلة قتلة شنيعة ، وهنا نتوقف عند بعض مما قيل فيه:-

١- "كان حاكم الحلة في عهد الوالي (عبدالله باشا توتنجي) هو مراد چلبي الذي حكم لمدة ثلاثة عشر سنة (١٧٩٩-١٨١٢)م ، بعدها عُزل وعين بدلا عنه لإمارة الحلة محمود أغا السفاك سنة (١٨١٢-١٨١٣)م ، وذلك ما تؤكّده بعض الحوادث التاريخية، فمنه شكا الشاعر (محمد بن الخلفة الحلي) أمر ظلم السفاك بقصيدة ويفصّل فيها ما نزل بمدينة الحلة واجتياح المماليك وجنودهم إثر فشل تمرّدهم على السلطة وتأييد أهلها لموقف قبيلة الخزاعل المناوئ للحكومة، وكان ذلك في عام (١٨١٣)م ، ويذكر أحد المؤرخين ان محمود السفاك بعد أن فتك بأهل الحلة وهدم دورها وأسر عددا كبيرا من رجالها ونساءها وأرسلهم إلى بغداد ليوزعوا بين البلدان ، إلاّ أنه قُتل بعد ذلك قتلة شنيعة من قبل أهالي الحلة، ليتولّى الحاج (طالب أغا) حكم الحلة في عام (١٨١٣)م "[١٣].

[١٣] - (حلة العلماء في تاريخ الفيحاء - صفحات من تاريخ الحلة الحديث خلال العهد العثماني) ، علي كامل حمزة السرحان ، فقرة٨ ، ص٦٠ ، دار الصادق الثقافية ٢٠١٨

٢- "كان أحد رجال الحكم في الحلة شخصا اسمه محمود وكان عسوفا ظلوما فتاكا وقد فتك ببعض رجالات الحلة وهدم دورهم وسفرهم الى بغداد تنكيلا بهم ، ان ما وقع عليهم كان بسبب ميلهم للخزاعل.

وقد وصف أحد الأدباء الحليين الواقعة ويقول فيها:-

فأتوا بأعيانها مقرنين بالأصفاد بلا راحلة ولا زاد كأنهم أسارى بين الأجناد من دار السلام بغداد الى شر العباد وأضيعهم للرشاد ففعل بهم فعل من لا يقر بالمعبود ولا يعترف باليوم الموعود من تسمى بعكس اسمه محمود فهدمت الدور وهتكت الستور فصبرنا والله على خلقه غيور فأخذ أخذ عزيز مقتدر وأصبح المعتبر به يعتبر "[١٤].

وفي هذه الواقعة هناك قصيدة للشاعر محمد بن اسماعيل البغدادي والملقب (محمد بن الخلفة الحلي) والتي يشكو فيها الى (الامام علي) ظلم الحاكم محمود السفاك ، ويقول فيها:-

عليك أبا السبطين لا يمكن العتب ... الى ومتى ذا الجور يحمله القلب
أفي كل يوم في ربى الهم والعنا ... يروح بنا ركب ويغدو بنا ركب
واظلمت الفيحاء من بعد ظلمة ... وكدر من آفاقها الشرق والغرب
بلينا ضحى في عامل فيراعه ... له عامل لا القعضبية والقضب

[١٤] - (تاريخ الحلة - القسم الأول - في الحياة الفكرية) ، العلامة الشيخ يوسف كركوش الحلي ، ط١ ، ص١٥٧، المكتبة الحيدرية

الفصل الأول

المبحث الرابع

[الشاعر محمد بن اسماعيل البغدادي (ابن الخلفة)]

عندما يُذكر محمود آغا السفاك فأنه غالبا ما تُذكر أبيات الشعر المنسوبة للشاعر (محمد بن الخلفة)[١٥] والتي ورد ذكرها سابقا وكان لزاما أن نذكر ملخصا عنه:-

هو الشاعر والأديب والناثر محمد بن اسماعيل البغدادي الحلي الشهير بإبن الخلفة (كون والده كان يحترف مهنة البناء) ، ولد محمد بن الخلفة في بغداد عام (١٧٧١)م والموافق (١١٨٥)هـ وهاجر وهو طفل مع والده الى الحلة وشب يقلد والده في صنعته كبنّاء ويتبعه في عمله ، ولكن مواهبه الأدبية أبتْ عليه إلاّ أن يكون في مصاف شعراء الفطرة الخالدين وبدأ صيته يصل الى الأمراء والولاة ، كل هذا وهو لم يتعلم على يد معلم ولم يأخذ الدرس على يد أستاذ ولم يطلع على قواعد اللغة العربية من نحو وصرف ولكن كان يحضر المجالس ويسمع المحاضرات والمساجلات في المنتديات حتى أصبح مبدعا ومتقدما ويستمد ذلك من ذوق خاص به ويعرب الكلام على السليقة وأصبح متميزا عن أقرانه ومعاصريه من الشعراء والأدباء ، توفي محمد بن الخلفة في الحلة في أول الطاعون الكبير عام (١٨٣١)م والموافق (١٢٤٧)هـ ودفن في مدينة النجف الأشرف.

---

[١٥] - (تاريخ الحلة – القسم الثاني – في الحياة الفكرية) ، العلامة الشيخ يوسف كركوش الحلي ، ط١، ص٢٠٨ ، المكتبة الحيدرية

الفصل الأول

المبحث الخامس

(رواية الأجداد عن حاكم ظالم في الحلة)*

كان من ضمن من أُرسل بطلبهم حاكم الحلة هم شيوخ قبيلة خفاجة وكانت من القبائل العصية والمتمردة والثائرة سواء خلال فترة العثمانيين أو فترة المماليك ، وقد أعطى لهم الأمان فتوجسوا منه خيفة وريبة وأتفقوا على ارسال مجموعة من رجالهم ممن يتمتعون بالوجاهة والرأي السديد والمنطق والذين يمثلون الخط الثاني بعد الشيوخ الرؤساء وتم الاتفاق على تلك المجموعة وكانت من ثمانية أشخاص من عشائر (البو خليل والزور وإعجمي ومعتوق من فروع عشائر خفاجة الحلة) ومالبثوا أن دخلوا عليه حتى نقض عهده ووضعهم في السجن (كرهائن) مطالبا قبيلة خفاجة بدفع الضرائب الباهضة واعتبرها فدية لخروجهم من السجن ، وصدق الحدس لدى شيوخ خفاجة بنيته الشريرة ، ولم يقع في ايديهم غير أن يجمعوا مال الضرائب وارساله اليه فدية لخروج رجالهم من السجن وخشية عليهم من قتله لهم ، وهكذا بعد سبعة أيام من مكوثهم في السجن كرهائن وصلت الفدية وأخرجهم من السجن ولكنه أصر على نفيهم وتهجيرهم مع عوائلهم خارج الحلة والى بغداد تحديدا حيث رافقتهم قوة من الجندرمة لتنفيذ الأمر ، وتعتبر حالة النفي رد فعل قاسي من الحاكم لحالة التمرد والعصيان والثورات المستمرة لعشائر خفاجة ووقوفها مع العشائر الثائرة الاخرى.

ان الثورات المستمرة تبين مدى التذمر من جور وظلم وسوء تصرف الحكام في عهد المماليك والعثمانيين على السواء.

---

* **تنويه:** هذه الرواية متواترة عند أجداد عوائل أحمد السلطان الخفاجي ، والتواتر (مصطلح لخبر منقول لدى مجموعة من الأفراد بما لا يعطي مجالا للشك ، وتعني خبر ثابت وفيه وثوقية عالية).

الفصل الأول

المبحث السادس

(مقارنة واستنتاج وتصحيح)

عندما نطّلِع على المصادر التأريخية للوقوف على حاكم الحلة (محمود آغا السفاك) والتي كانت فترة حكمه تقريبا سنة واحدة (١٨١٢ – ١٨١٣)م ، نجد ان هناك خلط لدى بعض الكتّاب والمؤلفين لم يفرقوا بين هذا الحاكم وبين شخص آخر اسمه (محمود) وهو مملوك وكان مسؤولاً عام (١٧٩٦)م عن الجيش الإنكشاري الحكومي في منطقة الفرات الأوسط الذي كان مقره في مدينة الحلّة ، ومحمود هذا قام بقتل العديد من سكان الحلّة وتشريدهم بناء على ما تأتيه من أوامر (بحجة ميلهم إلى عشيرة الخزاعل) التي كانت في هذه الفترة تخوض صراعاً كبيراً ضد السلطة الحاكمة ، كما ألقى القبض على العديد منهم ، وعلى رأسهم (علي چلبي) أمير الحلّة آنذاك ، الذي عُزل وعُين بدلاً عنه (مراد چلبي)، حيث كانت التهمة الموجهة له هي مساعدته للعشائر الشيعية والتقرب منها.

ومن خلال التدقيق نجد انّ من عيّن (محمود آغا السفاك) حاكما على الحلة مابين عام (١٨١٢ – ١٨١٣)م والموافق لعام (١٢٢٧ - ١٢٢٨)هـ هو الوالي (عبدالله توتونچي) والذي حكم للفترة من (١٨١٠- ١٨١٣)م بعد ان عزل حاكم الحلة السابق (مراد چلبي) والذي عيّنه الوالي سليمان باشا الكبير ، ودام حكم مراد چلبي للحلة (١٣) عام من (١٧٩٩ – ١٨١٢)م .

أما المملوك (محمود) والذي كان مسؤولاً عن الجيش الإنكشاري الحكومي في منطقة الفرات الأوسط الذي كان مقره في مدينة الحلّة فهذا قد عينه الوالي سليمان باشا الكبير عام (١٧٩٦)م والموافق عام (١٢١١)هـ .

(نلاحظ فارق زمني مابين ١٧٩٦ و١٨١٣ بحدود ١٧ سنة)

وفيما يخص قصيدة الشعر والتي أكدت المصادر انها ذكرت بحق (محمود آغا السفاك) من قبل الشاعر والأديب (محمد اسماعيل البغدادي الحلي) والملقب (محمد بن الخلفة) ، فلقد أدرجت كثير من المصادر العام الهجري (١٢١١) معها وهذا يخالف الفترة الصحيحة لحكم محمود السفاك والتي ذُكرت أعلاه وهي (١٨١٢ – ١٨١٣)م والتي توافق (١٢٢٧ – ١٢٢٨)هـ ، وتأكيدا لذلك فلقد ذكرت جميع المصادر ان حكم محمود آغا السفاك كان بعد حكم (مراد چلبي) وقبل حكم الحاج (طالب آغا) وهذه الفترة محددة بالمصادر على انها عام (١٨١٣)م ، ولقد ذكر العلامة الشيخ يوسف كركوش في كتابه (تاريخ الحلة – القسم الأول)[١٦] انه قد نقل هذه القصيدة من مجموعة مخطوطة موجودة لدى أحفاد الشاعر الشهير (حيدر الحلي) ، ويوسف كركوش لم يؤكد تاريخ القصيدة في المخطوطة ، ولكن الاستاذ علي كامل حمزة السرحان في كتابه (حلة العلماء في تاريخ الفيحاء - صفحات من تاريخ الحلة

[١٦]- (تاريخ الحلة – القسم الأول ، ص١٥٧ – القسم الثاني ، ص٢١٠ في الحياة الفكرية) ، ط١ ، العلامة الشيخ يوسف كركوش الحلي ، المكتبة الحيدرية

الحديث خلال العهد العثماني)[١٧] قد استدرك هذا الخطأ وحدد في الصفحة (٥٥) والصفحة (٦٠) المعلومات الصحيحة ، والفرق بين محمود (قائد الجيش الانكشاري) ومحمود آغا السفاك (حاكم الحلة) وذكر قصيدة الشاعر محمد الخلفة مع حدثها الصحيح دون ان يذكر العام الهجري (١٢١١) ودون ان يشير الى الخطأ الحاصل لغيره من الكتاب ، **وفي رأينا ان هذه نقطة تصحيحية تسجل له وتبين دقة ما يكتبه** . وقد يكون محمود السفاك هو نفسه محمود الذي كان قائدا للقوة الانكشارية عام (١٧٩٦)م وأصبح حاكما للحلة لاحقا بعد عزل مراد چلبي عام (١٨١٢)م وقد يكون غيره.

[١٧] - (حلة العلماء في تاريخ الفيحاء – صفحات من تاريخ الحلة الحديث خلال العهد العثماني) ، ص٥٥ ، ص٦٠ ، علي كامل حمزة السرحان ، دار الصادق الثقافية ٢٠١٨

الفصل الثاني

المبحث الأول

(الرهائن)

ارتحل الرجال بعد أن خرجوا من السجن ومعهم عوائلهم منفيين الى بغداد ولا يعرفون أين محطة رحالهم ومكان استقرارهم ، صدورهم وغرة حزناً وكمداً وفي أذهانهم أكثر من سؤال ، كيف تسارعت الأمور بهذا الشكل لينفصلوا عن جسد القبيلة وأبناء عمومتهم وديارهم وأرضهم ، كانوا حانقين فلم يدر في خلدهم أن يدخلوا السجن على يد هذا الحاكم الذي نقض عهد الأمان ولم يدر في خلدهم ان قبيلتهم الكبيرة المهابة ستتركهم سبعة أيام في هذا السجن ووضعه المهين ، وما كان ذلك ليحصل لو لم يكن مبلغ الضرائب والفدية قد أثقل كاهل عشيرتهم ، وتطلب الأمر وقتا لجمعها ودفعها للحاكم محمود السفاك ، ولم تجازف عشائر خفاجة بالهجوم على السجن واخراج رجالها بالقوة امتثالا لأوامر شيوخهم دفعاً لمقتلة كان من الممكن أن تحصل فالحامية كثيرة العدد والعدّة ومحمود السفاك بلا مباديء ولا كلمة شرف ، وليس هناك غرابة في الأمر في زمن سيء بل هو الأسوأ على الاطلاق حيث يصبح المماليك الذين تم شراءهم يوما من سوق النخاسة أسياداً وولاة وحكاماً على ولاية بغداد وسناجقها ومدنها بل وحتى على الحواضر المجاورة كحاضرة مصر والشام فيا للتعاسة ،

والقبائل والعشائر رغم ثقلها فهي (مفككة ومتفرقة ومتناحرة)[١٨] ولا تجمعهم كلمة ولا دين ولم يضعوا نصب أعينهم جادين الخلاص من هذا الذل وهذا الهوان الى الأبد ، يثورون هنا ويتمردون هناك تارة بسبب زيادة الضرائب وتارة بسبب التجنيد الالزامي وغير ذلك ، ومن ناحية أخرى ترى بعض القبائل يغير على البعض ويغزو الآخر ويقتل ويسلب الماشية ، وبعض القبائل والعشائر تساند الوالي المملوكي ليحارب قبائل أخرى هم أخوتهم في الأنساب ، وقبائل كريمة النسب تأوي أحد المماليك وتسانده وتعيده لكرسي الحكم ، ألا تعسا وتعسا وكأن محمداً (صل الله عليه وآله وسلم) لم يُرسل نبيا لهم وكأن الأسلام لم يقتل الجاهلية في نفوس الآباء والأجداد فتوارثها الأبناء والأحفاد.

أخيرا وصلت العوائل المنفية من الحلة الى الطرف الجنوبي لبغداد الى أراضي زراعية بعضها بساتين والبعض الآخر غير مستصلحة بما فيها من الأحراش والقصب ونباتات أخرى وتسمى (زور) في اللهجة الدارجة وهذه الأراضي بمجموعها خصبة عليلة الهواء يحيطها نهر دجلة من ثلاث جهات كانت تسمى يوماً ما (كلواذا)[١٩] واليوم تسمى الكرادة الشرقية.

---

[١٨]- (اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) ، ستيڤن هيمسلي لونكريك ، ترجمة جعفر الخياط ، ط٣ عام ١٩٦٢

[١٩]- (الكرادة الشرقية ، دراسة جغرافية – تاريخية – تراثية) ، أ. د. عباس فاضل السعدي ، ط١ لسنة ٢٠١٣

أستقرت العوائل الخفاجية المنفية في باديء الأمر عند جرف الحلاويين* (وهو الجرف الذي تقع مقابيله عبر نهر دجلة مصافي الدورة في الوقت الحاضر) ثم تفرقوا في أراضي متجاورة وغير متجاورة (حيث كان الكثير من مناطق الكرادة الشرقية أراضي زور غير مستصلحة وتكثر فيها الأدغال والأحراش وكل عائلة استملكت ما استصلحت وزرعت من الأرض)[٢٠] ، (وكانت أراضي الكرادة الشرقية قد استقبلت قبل هذا الحدث وبعده عوائل وعشائر مختلفة آنذاك وعلى فترات ولأسباب مختلفة منها الصراع والتناحر بين العشائر والقبائل ومنها المشاكل مع السلطة العثمانية بسبب قوانين الضرائب الجائرة ومنها جفاف المياه في المناطق التي أتوا منها)[٢١] ، وهكذا بدأت الحياة من جديد تدب في قلوب الرجال وعوائلهم المكلومة فهم أصلاً من بيئة فلاحية أراضيها مشابهة لهذه الأرض وليس هناك ما يخسروه من وقت حتى باشروا بعمل جماعي يشيدون البيوت من الطين ويشقون الأرض حرثاً وزرعاً ويسجرون النار لطعامهم وبدأت العشائر الأخرى ممن جاءت قبلهم وبعدهم تسأل عنهم ومن أين جاؤوا وهكذا شاع الأمر عن أخبارهم وهم من خفاجة وكانوا رهائن لدى حاكم الحلة الظالم الذي أحتجزهم بغية الضرائب ، وسادت هذه التسمية في العقود الأولى من مجيئهم الى الكرادة الشرقية

---

[٢٠] - (من تاريخ الكرادة الشرقية قديما وحديثا) ، شاكر جابر البغدادي ، ص١٧٧

[٢١] - (الكرادة الشرقية ، دراسة جغرافية – تاريخية – تراثية) ، أ. د. فاضل عباس السعدي ، ص٢١٠ ، ط١ لسنة ٢٠١٣

* - يذكر الآباء والأجداد سبب التسمية لجرف الحلاويين وذلك نسبة للعوائل التي قدمت من الحلة واستقرت في هذه المنطقة من الكرادة الشرقية

(خفاجة الرهائن من الحلة) ، خفاجة تلك القبيلة المتمردة على الظلم والتي غدر بوجهائها حاكم ظالم ليدفعوا ما فرض عليهم من ضرائب وفدية ، ومضت السنين والعقود حتى باتت تسمية الرهائن في حكم المنسي فتلك الحادثة ذهبت مع غيرها من الحوادث الكثيرة التي وثقت معاناة أجيال تنوء تحت وطأة الظلم والاحتلال ، وأصبحت التسميات الشائعة عنهم نسبة لأجدادهم الذين أتوا أول مرة الى الكرادة وأولادهم هي المتعارف عليه ، وهكذا بالنسبة للعشائر الأخرى الذين أندمجوا في هذه البيئة الجديدة الهادئة والساكنة والقريبة من بغداد والبعيدة نوعاً ما عن المشاكل والحوادث التي رافقت حكم المماليك في كل مكان ومن الممكن القول أن مجيئهم للكرادة قد أعطاهم بعض الوقت للراحة واصبح تواصلهم مع القبيلة والعشيرة متباعد وربما للضرورة فقط أو مراعاة للعادات والتقاليد والمناسبات ، بل أن الأجيال اللاحقة أصبحت لا تذكر أسماءً أبعد من الجد الخامس أو السادس ، فلقد أصبحت الكرادة موطن آباءهم وأجدادهم وكلمة تذكر للمفاخرة بأندماج العوائل وطيبتهم وتأكيد لعوائل سكنت لأكثر من قرنين في هذه الرقعة التي كانت زراعية يوما.

الفصل الثاني

المبحث الثاني

(آراء ومدونات الكتّاب والمؤلفين المعاصرين)

لقد أشارت الكتابات والمؤلفات والمنشورات للكتّاب والمؤلفين المعاصرين سواء من الذين سكنت عوائلهم الكرادة الشرقية خلال القرون الثلاثة الأخيرة ، أو بعض الكتّاب من خارج منطقة الكرادة الشرقية ، نقول أشارت الى أن العوائل والبيوت الخفاجية متعددة وسكنت الكرادة الشرقية على مراحل ، وهم من (الاوائل الذين سكنوا الكرادة الشرقية)[٢٢] ، وان بيوت وعوائل خفاجة الرهائن هي جزء من مجمل العوائل الخفاجية الكرادية المعروفة والتي قّدرها السيد شاكر جابر البغدادي بأكثر من ثلاثين عائلة معروفة حيث قال:-

" أما فروع خفاجة والتي يزيد عدد العوائل المتفرعة منها على الثلاثين فمنهم من سكن قريبا من الباب الشرقي ومنهم من سكن في محلة البوجمعة ومنهم في محلة البو شجاع ومنهم في محلة الزوية ومن الخفاجيين القدماء عوائل عدة ذكرناهم جميعا في كتاب الأنساب ."[٢٣]

---

[٢٢] -(الكرادة الشرقية ، دراسة جغرافية – تاريخية – تراثية) ، عباس فاضل السعدي ، ص٢٠٩ ، ط١ لسنة ٢٠١٣

[٢٣] - (من تاريخ الكرادة الشرقية قديما وحديثا – الجزء الثاني) ، شاكر جابر البغدادي ، ص١٧٥ ، مطبعة الشعب/ بغداد ١٩٩٠

سندرج أدناه ما ورد من كتابات ومنشورات للمؤلفين حول عوائل خفاجة الرهائن في الكرادة الشرقية:-

١- الأستاذ الدكتور عباس فاضل السعدي في مقال منشور له في جريدة العراق ، العدد (٥٤٦٣) ، في ٢٤/آذار/١٩٩٤:-

"بعد عدّة قرون من الهجرة السكانية الاولى الى الكرادة (بعد جفاف نهر بين) حدثت هجرة أوسع منها ولكن يصعب تحديد مدة إبتداءها ويحتمل أن تكون المدة الواقعة بين أواخر القرن السابع عشر وبين أوائل وأواسط القرن الثامن عشر الميلادي هي بداية الهجرة المذكورة حيث تؤكد الروايات التي يتناقلها الناس من معمري الكرادة ان أقدم قبائل المنطقة ابتدأت هجرتها قبل أكثر من (٣٠٠) سنة إذ تميزت تلك المرحلة بتعدد الثورات القبلية على السلطة العثمانية بسبب كثرة الضرائب والرسوم المفروضة على تلك القبائل فضلا عن سوء ادارة الحكم ، ولا يستبعد ان تكون هذه الفترة هي فترة حكم الوالیين حسن باشا وأحمد باشا (١٧٠٤- ١٧٤٨)م ، فهما من الولاة الأقوياء وقد حدثت في عهديهما ثورات عديدة (مثل ثورة بني لام والخزاعل وشمر وزبيد وربيعة والمنتفكيين وغيرهم)٠

وتؤكد روايات بعض الأفراد ان اجتماعاً لرؤساء القبائل قد عُقد مع السلطة العثمانية لدراسة وضع الضرائب ، وتم إعتقال بعض افراد تلك القبائل ولا يُعرف زمن الإجتماع القبلي المذكور، فهل هو ذاته الذي عُقد في حسكة عام (١٧٣٨-١٧٣٩)م بدعوة من الكهية وحضره (سعدون) شيخ قبائل

المنتفك ، حيث قدم الشيوخ هداياهم للسلطة العثمانية ، بينما أُلقي القبض على سعدون وأرسل مخفوراً الى سجن القلعة في بغداد بسبب ثوراته المتعددة ضد السلطة العثمانية وما قيل انه يدعو الى سلطنة العرب.

وبهذه المناسبة يروي بعض أفراد قبيلة خفاجة ان اجتماعاً قد عقد لزعماء بعض العشائر مع السلطة العثمانية لدراسة وضع الضرائب إلاّ ان قبيلة خفاجة لم ترسل زعمائها وانما أرسلت وفدا عاديا يمثلها ، وقد تم اعتقالهم وبعد أن أمضوا فترة ليست قصيرة في السجن أُطلق سراحهم وبدلا من عودتهم الى مركز قبيلتهم في الحلة استوطنوا الكرادة وتزوجوا فيها واطلق عليهم اسم (أولاد الرهائن) وقد تذكر الرواية بأشكال وصور اخرى.

ولدى الباحث نص وثيقة مؤرخة في(١١/شعبان/١٢٩٢) (١٨٧٥)م أصلها موجود عند الاستاذ طالب مهدي الخفاجي ونسختها المصورة محفوظة في منزل المرحوم (حامد جاسم محمد) ، وهذه الوثيقة موقعة من رئيسين من رؤساء قبيلة خفاجة وهما مرزوگ العافص وسماوي العافص يقران فيها بأن جاسم واخوانه هم أولاد (حسن بن محمد علي) وجدهم (محمد علي) ، الذي كان يسكن مع قبيلة خفاجة (البو خليل فخذ الطرفة) في المچرية التي تبعد عن قرية الرارنجية بنحو كيلومترين وموقعها بين الحلة والكفل قد نفته الحكومة التركية الى بغداد وسجنته مدة خمس سنوات وبعد انتهاء محكوميته بقي في بغداد ومازال أحفاده يعيشون في الكرادة الشرقية ، وجاسم بن حسن الذي اشارت اليه الوثيقة يعد الجد التاسع او العاشر لأغلب عوائل خفاجة التي تسكن الكرادة واذا ما اعتبرنا ان محمد علي بعد انتهاء محكوميته (وهو الرهينة) قد سكن بغداد وكذلك ابنه حسن وان جاسم واخوانه هم الذين سكنوا الكرادة قادمين اليها من بغداد حينئذ نتوصل الى نفس المرحلة القديمة

(أواخر القرن السابع عشر) التي تمثل بدايات هجرة القبائل الاولى الى الكرادة الشرقية."[٢٤]

٢- الأستاذ الدكتور طالب مهدي الخفاجي في كتابه (قبيلة خفاجة التاريخ والنسب)[٢٥] :-

حيث يتساءل الدكتور طالب مهدي الخفاجي في (الفصل العاشر) صفحة (١٦٢) من كتابه أعلاه ويقول:

" لماذا قبيلة خفاجة في بغداد والكرادة الشرقية . أكدنا على ذكر الكرادة الشرقية بسبب ان خفاجة تمتلك حضورا كبيرا في منطقة الكرادة الشرقية الممتدة من الباب الشرقي حتى جامعة بغداد/ الجادرية .

ونجد ان بنا حاجة الى معرفة اصول الهجرات السكانية الى الكرادة الشرقية. وقد أغنانا في هذا الموضوع الباحث الجغرافي المعروف الدكتور عباس فاضل السعدي الذي قال:-

عُرف القسم الشمالي من الجانب الشرقي باسم (طسوج كلواذا ونهر بين) وكلواذا هو الاسم القديم للكرادة الشرقية ، مركزها التلال الأثرية المعروفة باسم (الليشان) وقد خرجت

---

[٢٤] - (جريدة العراق) ، العدد (٥٤٦٣) ، ص٣ ، في ٢٤/آذار/١٩٩٤ الموافق ١٢/شوال/١٤١٤ (الخميس) ، د. عباس فاضل السعدي

*- (منتدى تراث وفلكلور الكرادة الشرقية – احياء تراث الكرادة) ، ٢٣/مارس/٢٠٢٢ في سؤال موجه الى الدكتور عباس فاضل السعدي بخصوص (أولاد الرهائن) ، وقد أجاب بمضمون المقال المنشور في جريدة العراق العدد (٥٤٦٣)

[٢٥] - (قبيلة خفاجة التاريخ والنسب) ، الدكتور طالب مهدي الخفاجي ، ف١٠ ، ص١٦٢

قرية كلواذا القديمة بانقطاع الماء عنها منذ عدة قرون والسؤال المطروح هو متى انقطع عن اهلها الماء الذي كان يأتيهم سيحا.

والراجح عندنا ان الكرادة الشرقية كانت ترتوي من نهر (بين) وتفرعاته منذ العهد الساساني حتى أواخر القرن الثاني عشر الميلادي. وكان (نهر بين) يتفرع من الجانب الأيمن للنهروان أمام محطة (كاسلز) الحالية التي تبعد حوالي (٢٢) كيلومترا عن شمال شرق بغداد. وبعد تحول نهر دجلة من مجراه الغربي القديم المرتفع الى مجراه الشرقي الحالي المنخفض في أواخر القرن الثاني عشر للميلاد (أواخر القرن السادس للهجرة) بسبب قيام النهر بشق مجرى جديد له في الطبقات الرخوة من الأرض المحيطة به مقدم سد نمرود ، هبط منسوب المياه في نهر دجلة بما يقرب من عشرة أمتار ، فأنقطع الماء عن صدر القاطول الأعلى والقاطول الأسفل (نهر أبي جند) وبذلك جفت مياه النهروان . وأغلب الظن ان المشروع اندرس في القرن الثالث عشر الميلادي بعد احتلال المغول لمدينة بغداد ، ولهذا انقطع الماء عن نهر (بين) وتفرعاته مثل قاطول كلواذا ونهر الزندورد ونهر موسى ، فحرمت من مياهه المزارع والبساتين التي كان يسقيها النهر المذكور والتي كانت تمتد من مدينة النهروان حتى قرية كلواذا ، لهذا أخذت تضمحل بصورة تدريجية.

ونتيجة لكل ذلك اتجه سكان شرقي بغداد الى نهر دجلة وخاصة في منطقة الكرادة الشرقية لسقي مزارعهم وبساتينهم ، ولما كان مستوى الكرادة مرتفعا عن مستوى دجلة و استحال

عليهم الري السيحي من النهر مباشرة ، فاستعملوا وسائط ري بدائية مثل النواعير والدواليب ثم الكرود ، وفي وقت متأخر استعملوا وسائل ري حديثة تمثلت بالمضخات ، ويمكن اعتبار هؤلاء المهاجرين هم السكان الاوائل.

وبالاضافة الى استخدام الري بالواسطة فقد كان ابناء المنطقة يستفيدون من الري السيحي وقت الفيضان حيث كانوا يشقون نهيرات من دجلة الى البساتين ، يأخذون ما يحتاجونه من المياه وقت الزيادة ثم يغلقون رأس النهر بكيس من الجنفاص مملوء بالتراب. وهذه الطريقة تسمى محليا (النهران).

أما في وقت الصيهود ، فكانوا يستعملون الكرود ، والراجح ان استعمالها في بغداد على نطاق ضيق يعود الى أواخر القرن السابع عشر ، إذ أن أقدم اشارة عثر عليها تشير الى استعمال الكرد سنة (١٦٧٤)م .

وفي الكرادة الشرقية يرجح استعمالها بين أواخر القرن السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر الميلادي وعلى نطاق ضيق . أما ابان المدة المحصورة بين اندراس نهر (بين) وتفرعاته ووقت استعمال الكرود فقد كان الفلاحون يعتمدون على طريقة (النهران) السيحية السالفة الذكر وقت الفيضان وعلى النواعير والدواليب وسائر الوسائل البدائية الاخرى وقت الصيهود خصوصا وان النواعير كانت مستعملة منذ العصر العباسي ، فقد أكد وجودها (ابن رستة) بعد (٢٩٠)هـ في مدينة النهروان لسقي أراضيها ، كما استعملت الدواليب على نطاق

ضيق في بغداد الشرقية لرفع المياه من نهر دجلة ، وقد أيد ذلك الأصطخري وابن حوقل ، غير ان استعمال هذه الوسائل كان يحتاج الى جهود كبيرة ، وبانتهاء هذه المدة بدأ الفلاحون باستعمال الكرود على نطاق ضيق ثم كثر استعمالها مع مرور الزمن ومع هجرة المزيد من السكان من المناطق المجاورة لها التي انقطع عنها الري السيحي.

وعليه يمكن القول انه بعد عدة قرون من الهجرة السكانية الاولى الى الكرادة (بعد جفاف نهر بين) حدثت هجرة اوسع منها ولكن يصعب تحديد فترة لابتدائها و ويحتمل ان تكون الفترة الواقعة بين أواخر القرن السابع عشر وأوائل وأواسط القرن الثامن عشر الميلادي هي بداية الهجرة المذكورة حيث تؤكد الروايات التي يتناقلها الناس من معمري الكرادة ان أقدم قبائل المنطقة ابتدأت هجرتها قبل نحو (٣٠٠) سنة ، اذ تميزت تلك الفترة بتعدد الثورات القبلية على السلطة العثمانية بسبب كثرة الضرائب والرسوم المفروضة على تلك القبائل فضلا عن سوء ادارة الحكام ، ولا يستبعد ان تكون هذه الفترة هي فترة حكم الواليين (حسن باشا و أحمد باشا) من (١٧٠٤ – ١٧٨٤)م وهذان الواليان هما من الولاة الاقوياء وقد حدثت في عهديهما ثورات عديدة مثل (ثورة بني لام والخزاعل وشمر وزبيد وربيعة والمنتفكيين وغيرهم) ، وتؤكد روايات بعض الأفراد ان اجتماعا لرؤساء القبائل قد عقد مع السلطة العثمانية لدراسة وضع الضرائب ، وتم اعتقال بعض افراد تلك القبائل ولا يعرف زمن الاجتماع القبلي المذكور ، فهل هو ذاته الذي عقد في

حسكة عام (١٧٣٨ – ١٧٣٩)م بدعوة من الكهية وحضره (سعدون) شيخ قبائل المنتفگ ، حيث قدم الشيوخ هداياهم للسلطة العثمانية ، بينما ألقي القبض على سعدون وارسل مخفورا الى سجن القلعة في بغداد بسبب ثوراته المتعددة ضد السلطة العثمانية وما قيل انه يدعو الى سلطة العرب.

وبهذه المناسبة يرى بعض أفراد خفاجة أن اجتماعا قد عُقد لزعماء العشائر مع السلطة العثمانية لدراسة وضع الضرائب ، إلاّ أن قبيلة خفاجة لم ترسل زعماءها وإنما بعثت وفدا عاديا يمثلها ، وقد تم اعتقالهم وبعد أن أمضوا فترة ليست بالقليلة في السجن أطلق سراحهم وبدلا من عودتهم الى مركز قبيلتهم في الحلة ، استوطنوا في الكرادة وتزوجوا فيها وأطلق عليهم (أولاد الرهائن) وقد تُذكر هذه الرواية بأشكال وصور أخرى .

ولدى الباحث نص وثيقة مؤرخة في(١١/شعبان/١٢٩٢) (١٨٧٥)م أصلها موجود عند الاستاذ طالب مهدي الخفاجي ونسختها المصورة محفوظة في منزل المرحوم (حامد جاسم محمد) ، وهذه الوثيقة موقعة من رئيسين من رؤساء قبيلة خفاجة وهما مرزوگ العافص وسماوي العافص يقران فيها بأن جاسم واخوانه هم أولاد (حسن بن محمد علي) وجدهم (محمد علي) ، الذي كان يسكن مع قبيلة خفاجة (البو خليل فخذ الطرفة) في المچرية التي تبعد عن قرية الرارنجية بنحو كيلومترين وموقعها بين الحلة والكفل قد نفته الحكومة التركية الى بغداد وسجنته مدة خمس سنوات وبعد انتهاء محكوميته بقي في بغداد ومازال أحفاده يعيشون في الكرادة الشرقية ، وجاسم

بن حسن الذي اشارت اليه الوثيقة يعد الجد التاسع او العاشر (الحقيقة الجد الرابع أو الخامس)[٢٦] لأغلب عوائل خفاجة (الحقيقة ان حسن محمد علي هو جد اسرة تحمل اسمه بيت حسن محمد علي التي تسكن الكرادة الشرقية الزوية).[٢٧] واذا ما اعتبرنا ان محمد علي بعد انتهاء محكوميته (وهو الرهينة) قد سكن بغداد وكذلك ابنه حسن وان جاسم واخوانه هم الذين سكنوا الكرادة قادمين اليها من بغداد حينئذ نتوصل الى نفس المرحلة القديمة (أواخر القرن السابع عشر) التي تمثل بدايات هجرة القبائل الاولى الى الكرادة الشرقية."[٢٨]

وقد ذكر الدكتور طالب مهدي الخفاجي أسباب نفي محمد علي الى بغداد: (أما بسبب الأحداث التي كانت تقع في الطريق بين الحلة والكفل أو بسبب امتناع خفاجة عن دفع الضرائب للحكومة التركية آنذاك).[٢٩]

وقد تحدث في صفحات اخرى من كتابه (قبيلة خفاجة التاريخ والنسب) عن البيوت الخفاجية الأصيلة في الكرادة الشرقية ، ولكن ما نحن بصدده هو العوائل الخفاجية التي يطلق عليها أولاد الرهائن :-

---

[٢٦] - (قبيلة خفاجة التاريخ والنسب) ، طالب مهدي الخفاجي ، ص١٦٤ ، سطر ٢٤

[٢٧] - (قبيلة خفاجة التاريخ والنسب) ، طالب مهدي الخفاجي ، ص١٦٤ ، سطر ٢٥

[٢٨] - (قبيلة خفاجة التاريخ والنسب) ، طالب مهدي الخفاجي ، (ص١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥) النص المقتبس من مقالة عباس فاضل السعدي في صحيفة العراق العدد (٥٤٦٣)

[٢٩] - (قبيلة خفاجة التاريخ والنسب) ، طالب مهدي الخفاجي ، ص١٨٢ ، طبعة سنة ٢٠٠٩

أ- "بيت مهدي الصگر:

من الأسر الخفاجية التي توطنت الكرادة الشرقية منذ عدة قرون ومساكنهم اليوم في منطقة البو جمعة ، وقد وقع وهم في نسب هذه الأسرة ، إذ ذكر السيد شاكر جابر البغدادي في كتابه المخطوط عن أنساب الكرادة الشرقية ان هذه الاسرة من عشيرة آل إعجمي ، وقد نقل هذا الرأي عن الحاج عبدعلي المختار وفي ضوء علاقتنا المتينة بالحاج مكي حسين السالم الخميس وهو من بيت مهدي الصگر ، توجهنا بالسؤال اليه عن نسب اسرته وقد أجاب الحاج مكي برسالة مطولة وكانت مؤرخة بتاريخ (١٩٨٨/١٢/٥) بأن (بيت مهدي الصگر من البيوتات الخفاجية العريقة في الكرادة الشرقية – محلة الوجمعة – وهم من البرصم من أولاد الرهائن)."[٣٠]

ويتطرق في صفحات اخرى من نفس الكتاب لبيت آخر من البيوت الخفاجية الاصيلة في الكرادة الشرقية:-

ب- "بيت محمود الصالح:

من الأسر الخفاجية التي توطنت في الكرادة الشرقية منذ زمن بعيد وهم أولاد عم بيت عبيد الراضي وبيت الملا وبيت حسن الجاسم وبيت الحاج وادي ، وهذه الأسر كلها من البرصم . وقد ذكر لي المرحوم محسن

[٣٠]- (قبيلة خفاجة التاريخ والنسب) ، طالب مهدي الخفاجي ، ص١٦٩

بن مصطاف الحبيب ان جدهم محمود الصالح من الرهائن"[٣١] .

وبعد ذلك يتطرق في كتابه (قبيلة خفاجة التاريخ والنسب):-

ت- "موضوع الرهائن[٣٢] :

يتردد على لسان بعض الأسر الخفاجية في الكرادة الشرقية ، ان أجدادهم من الرهائن ، فمن هم الرهائن وماهي قصتهم؟ . سألت عددا من الذين أثق بهم ، وممن لهم بعض الالمام بتاريخ أسرهم ومنهم الأستاذ المربي الحاج مكي حسين السالم والمرحوم محسن مصطاف الحبيب ، ونفر من أسرتنا فقالوا: كانت الحكومة التركية تفرض ضرائب على الأرض التي تؤجرها الى الفلاحين بقصد زراعتها والملاحظ انه أحيانا ينقطع المطر أو يحدث فيضان فيتلف كل شيء ، وأحيانا يعم القحط أرجاء العراق ، فلم تستطع العشائر ومنها خفاجة أن تؤدي ما يقع عليها من ضريبة ، وازاء هذا الحال أقدمت الحكومة على القاء القبض على أبناء العشائر التي رفضت دفع الضريبة وأرسلت المقبوض عليهم من أبناء عشائر خفاجة الى بغداد وقد جرت محاكمة لهم وسجنوا خمس سنين – كما أشارت وثيقة محفوظة عند أسرة حسن محمد علي ، وحسن محمد علي كان واحدا من الرهائن . فأولاد الرهائن هم من أسرة بيت حسن

[٣١]- (قبيلة خفاجة التاريخ والنسب) ، طالب مهدي الخفاجي ، ص١٧٥

[٣٢] - (قبيلة خفاجة التاريخ والنسب) ، طالب مهدي الخفاجي ، ص ١٨٦ ، ١٨٧

محمد علي وبيت مهدي الصكر ، **(وربما هناك أسماء لا علم لنا بها)**[٣٣]."

ثم يتطرق الدكتور طالب الخفاجي الى البيت الذي تنتمي له عائلته وهو من البيوت الخفاجية الأصيلة في الكرادة الشرقية ونقتبس الجزء الذي يهمنا من فقراته في هذا البحث:-

ث- بيت حسن محمد علي:

" تعد هذه الأسرة من الأسر العريقة التي سكنت الكرادة الشرقية الزوية. وتنتمي هذه الأسرة الى قبيلة خفاجة عشيرة البو خليل فخذ الطرفة . ويبدو من الوثائق التي تحتفظ بها هذه الأسرة انهم من الحلة – منطقة المچرية ، اذ تشير احدى الوثائق – التي تملكها هذه الأسرة – الى ان جدهم محمد علي كان يسكن مع اخوته الطرفة في منطقة المچرية (المحصورة بين الحلة والكفل) وقد اصدرت الحكومة العثمانية أمراً بنفيه الى بغداد لمدة خمس سنين .أما سبب النفي أما بسبب الأحداث التي كانت تقع في الطريق بين الحلة والكفل او بسبب امتناع خفاجة عن دفع الضرائب للحكومة التركية آنذاك . وبعد انتهاء مدة النفي الصادرة بحقه فضّل البقاء في بغداد وتزوج ، فتكونت العائلة المعروفة اليوم باسمه. ولا يزال أحفاده يعيشون في منطقة الزوية في المنطقة المجاورة للجسر المعلّق . ويتصل نسب هذه الأسرة

[٣٣] - تشير الروايات المتواترة عن الآباء والأجداد ان بيوت الرهائن في الكرادة الشرقية هي ثمانية بيوت .

بالطرفة الذين يسكنون الرارنجية في الحلة بالجد اسماعيل الأول" [٣٤]

٣- بعض الروايات عن الآباء والأجداد من خفاجة الكرادة الشرقية والتي بينت ان السلطة العثمانية قد قامت بتهجير عدد من الأسر الخفاجية في الحلة الى بغداد وذلك انتقاما لمقتل حاكم الحلة في حينها ، وروايات اخرى تشير الى ان عملية (سجن وتهجير) من قبل حاكم الحلة لعدد من الأسر الخفاجية الى بغداد قد جرت بسبب عدم دفع الضرائب ، وان عملية مقتل للحاكم حصلت بعد عملية السجن والتهجير ، ونحن نرى ان الرواية الثانية هي الأكثر مقبولية وتتواءم زمانا ومكانا مع الحادثة التي حصلت لحاكم الحلة محمود آغا السفاك والتي ورد ذكرها سابقا.

[٣٤] - (قبيلة خفاجة التاريخ والنسب) ، طالب مهدي الخفاجي ، ص١٨٢

الفصل الثاني

المبحث الثالث

ملاحظات حول آراء ومدونات الكتّاب والمؤلفين المعاصرين:-

ان اول من تطرق الى خفاجة الرهائن في الكرادة الشرقية ، او ما يطلق عليهم باللهجة الدارجة محليا (أولاد الرهائن) هو الدكتور عباس فاضل السعدي في مقالته المنشورة في جريدة العراق ، العدد (٥٤٦٣) في ٢٤/آذار/١٩٩٤ والمعنونة (اصول الهجرات السكانية الى الكرادة الشرقية وعلاقتها بوسائل الري القديمة) . والحقيقة ان هذه نقطة توثيق تؤشر له كبادرة ليضع هذا الموضوع قيد النقاش والبحث .

لقد جمع الدكتور عباس فاضل السعدي في مقالته تلك عدة أُسس وجوانب متنوعة تشمل:-

١- التغيرات الجغرافية والبيئية وجفاف بعض الانهار وتحول مسار البعض الآخر.
٢- اساليب السقي والري والادوات المستخدمة.
٣- تعدد الثورات القبلية ضد السلطة العثمانية بسبب كثرة الضرائب والرسوم المفروضة.
٤- الجور وسوء الادارة للحكام العثمانيين.
٥- روايات متواترة لبعض الأفراد عن الآباء والأجداد عن هجرة العوائل الكرادية.

٦- وثيقة تاريخية موجودة عند احدى العوائل الخفاجية الكرادية الأصيلة تتحدث عن اسباب هجرة جدهم الى الكرادة الشرقية.
٧- تحديد فترة الهجرة للعوائل حسب انتماءاتهم العشائرية والمناطق التي أتوا منها الى الكرادة الشرقية.

كل ما ذُكر في النقاط أعلاه وضعت في بوتقة واحدة في مقال الدكتور عباس فاضل السعدي ليقوم بالمقارنة والتحليل والاستنتاج ليحدد تواريخ الهجرة بصورة تقريبية ، ولقد بين ان الهجرات كانت على مراحل وفترات متعاقبة وحسب الاسباب الموجبة لها سواء للهجرة الاولى او ما تلاها بعد ذلك من هجرات ، وكان الغرض من تنوع الطرح ليقدم ما يعزز وجهة نظره في موضوع الهجرة في القرون الأخيرة الى الكرادة الشرقية.

وفي رأينا انه قد كان صائبا في تحديد اسباب الهجرة للكرادة الشرقية بصورة عامة هذا من جانب ، ومن جانب آخر قدم احتمالية عالية في تحديد فترات الهجرة للعوائل الى الكرادة الشرقية رغم قلة المصادر .

يبقى لنا فيما يخص بحثنا هذا اننا لا نتفق معه في المنفذ والجانب الذي طرحه بما يتعلق بموضوع (خفاجة الرهائن) واعتماده وثيقة موجودة لدى عائلة الدكتور طالب مهدي الخفاجي عن سبب هجرة جدهم محمد علي لتكون مصدرا من المصادر لتحديد احتمالية تاريخ الهجرة الثانية والتي حدد فترتها

مابين اواخر القرن السابع عشر وبين اوائل واواسط القرن الثامن عشر لعدة أسباب ندرجها أدناه:-

١- ليس جميع العوائل والبيوت الخفاجية ممن سكن الكرادة الشرقية من (الرهائن) ، فالبعض كان من أوائل[٣٥] من سكن الكرادة الشرقية قبل حادثة الرهائن والبعض الآخر بعد الحادثة ، هذا من جانب ومن جانب آخر ليس جميع العوائل والبيوت الخفاجية في الكرادة الشرقية اصولهم من الحلة فبعضهم من (ديالى والبعض الآخر من الكوفة وآخرين من منطقة الدجيل)[٣٦] علما ان حادثة الرهائن تخص عشائر خفاجة الحلة حصرا.

٢- ليس لحادثة "الاجتماع الذي عقد في منطقة حسكة (الديوانية) عام (١٧٣٨– ١٧٣٩)م بدعوة من الكهية والذي حضره (سعدون) شيخ قبائل المنتفك ، حيث قدم الشيوخ هداياهم للسلطة العثمانية ، بينما ألقي القبض على سعدون وارسل مخفوراً الى سجن القلعة في بغداد بسبب ثوراته المتعددة ضد السلطة العثمانية" ، نقول ليس لهذه الحادثة علاقة بحادثة (خفاجة الرهائن من الحلة) ، وان سبب ضعف الاحتمالية (اختلاف مكان الحادثتين).

٣- لقد حدد الدكتور عباس فاضل السعدي في مقالته (اصول الهجرات السكانية الى الكرادة الشرقية) بأن

---

[٣٥] - (من تاريخ الكرادة الشرقية قديما وحديثا) ، شاكر جابر البغدادي ، ج٢ ، ص١٧٦

[٣٦] - (قبيلة خفاجة التاريخ والنسب) ، طالب مهدي الخفاجي ، ص(١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٩٤ ، ١٩٥).

محمد علي المذكور في الوثيقة المعتمدة بأنه الجد التاسع أو العاشر ، ولقد صحح الدكتور طالب مهدي الخفاجي ذلك في كتابه (قبيلة خفاجة التاريخ والنسب) صفحة (١٦٤) وبين انه الجد (الرابع او الخامس)[٣٧] وليس التاسع او العاشر ، وبالتأكيد فأن الدكتور طالب الخفاجي هو الأصح كون محمد علي هو جده الرابع ، حيث ورد اسمه في صفحة (١٨٣) من الكتاب وهو من تأليفه بأن اسمه: طالب مهدي حسين جاسم حسن محمد علي ، وهذا يشكل علامه واضحة بفرق زمني قد يصل الى (١٥٠) سنة بين ما ذكره الباحثين أعلاه لا تصب في اتفاق الرأي.

٤- لقدد حدد الدكتور عباس فاضل السعدي في مقالته بأن محمد علي هو جد أغلب عوائل خفاجة التي تسكن الكرادة الشرقية الزوية ، ولقد صحح الدكتور طالب مهدي الخفاجي ذلك في كتابه (قبيلة خفاجة التاريخ والنسب) صفحة (١٦٤) وبين ان محمد علي هو جد أسرة تحمل اسمه (بيت حسن محمد علي)[٣٨] ، وهذا هو الأصح كون العوائل والبيوت الخفاجية التي تسكن الكرادة الشرقية ، والتي حددها شاكر جابر البغدادي في كتابه (من تاريخ الكرادة الشرقية) بأنها تزيد على ثلاثين عائلة فكل منها يحمل اسم الجد الذي هاجر للكرادة اول مرة.

---

[٣٧] - (قبيلة خفاجة التاريخ والنسب) ، طالب مهدي الخفاجي ، ص١٦٤

[٣٨] - (قبيلة خفاجة التاريخ والنسب) ، طالب مهدي الخفاجي ، ص١٦٤

٥- ان اغلب الحكام العثمانيون قساة ، وصفة الظلم ملازمة لهم ، هدفهم جباية الضرائب المجحفة والتجنيد الالزامي ولقد كان هذا أحد الاسباب الذي جعل العشائر تهاجر للتخلص من سطوتهم ، ولقد ذكرت كتب التأريخ ذلك بكثرة ، وعندما نقرأ كتب التأريخ نجد مصطلحات (الهجرة ، النفي او الابعاد ، السجن والنفي) . وهنا نريد التوضيح ان ما حصل لخفاجة الرهائن في الحلة هو (السجن والنفي) ، فلقد ذكرت روايات الآباء والأجداد انهم (وضعوا في السجن كرهائن ثم دفعت عشائرهم الضرائب لاخراجهم من السجن وبعد ذلك أصر حاكم الحلة على نفي الرهائن مع عوائلهم الى بغداد).

٦- ان بعض احفاد خفاجة الرهائن وعوائلهم قد عادوا الى الحلة والبعض الآخر قد ذهبوا الى محافظات اخرى بسبب ظروف قاهرة أجبرتهم على ذلك ، وهذا يعني ان الكرادة الشرقية لم تكن الملاذ النهائي لاستقرار قسم من هؤلاء الأحفاد.

٧- بالرغم من ان الدكتور طالب مهدي الخفاجي قد استغرق (وقتا طويلا)[٣٩] في تأليف كتابه (قبيلة خفاجة التاريخ والنسب) ، إلاّ انه لم يدرج اكثر من ثلاثة بيوت من عوائل الرهائن في الكرادة الشرقية ، ولم يكن متأكدا في حالة وجود عوائل خفاجية كرادية اخرى تحمل سمة الرهائن ام لا وهذا وارد بوضوح من العبارة التي

[٣٩] - (قبيلة خفاجة التاريخ والنسب) ، مقدمة الاستاذ المحامي باقر ناجي الخفاجي ، ص٩

ذكرها في صفحة (١٨٧) من كتابه ، وهذا يعطي لنا عدة تفسيرات محتملة يمكن توضيحها كما يلي:-

أ- ان الهدف الرئيسي من كتابه ليس موضوع (خفاجة الرهائن) ، وانما خفاجة الرهائن كانت احدى فقرات كتابه.

ب- انه بالرغم من عمله الميداني للحصول على المعلومات وتصحيحها ، إلاّ انه احتمال كبير لم يسمع برواية الآباء والأجداد التي تؤكد ان عوائل وبيوت خفاجة الرهائن في الكرادة الشرقية هم (ثمانية بيوت) ، ومن التعاليل المحتملة الواردة لذلك هو كثرة العوائل الخفاجية في الكرادة الشرقية من جانب ، ومن جانب آخر ان الكثير من احفاد هذه العوائل لا يعرفون كونهم من الرهائن ام لا ، فالمهم لديهم انهم من قبيلة خفاجة.

ان أهم نقطتين ايجابيتين قدمها لنا الدكتور طالب مهدي الخفاجي في كتابه (قبيلة خفاجة التاريخ والنسب) والتي تخدم بحثنا هذا تضاف لما قدمه الدكتور عباس فاضل السعدي في مقالته حول نفس الموضوع هي:-

أ- لقد تطرق الى ثلاث عوائل من خفاجة الرهائن والتي سكنت الكرادة الشرقية بشيء من التفصيل ، والدافع لذلك في رأينا لعدة اسباب منها كونه من قبيلة خفاجة اولا ، وكون جده حسن محمد علي من الرهائن ثانيا ، وثالثا رغبته في ازالة بعض الغموض عن تسمية خفاجة الرهائن لقسم من العوائل الخفاجية في الكرادة الشرقية.

ب- انه قد حدد اسماء الأجداد (الرهائن) لعوائل خفاجة الرهائن الثلاثة التي تطرق اليها وهم كما يلي:

١- "محمد علي وهو الجد (الرابع) للدكتور طالب مهدي الخفاجي" [٤٠]

٢- "محمود الصالح وهو الجد (الثاني) للمرحوم محسن مصطاف الحبيب "[٤١]

٣- "مهدي الصكر وهو الجد (الثالث) للحاج مكي حسين السالم" [٤٢]

ونضيف لما ذكر اعلاه أن الجد (الرابع) لمؤلف هذا الكتاب (ظافر الخفاجي) هو (أحمد السلطان) وهو من الأجداد الخفاجة الرهائن في الكرادة الشرقية.

يقول شاكر جابر البغدادي في كتابه (من تاريخ الكرادة الشرقية قديماً وحديثاً): (ان معرفة الأجداد الأوائل لفروع العشائر التي هاجرت الى الكرادة هي التي تحدد بصورة تقريبية الزمن الذي بدأت الهجرات تتوالى الى هذه المنطقة ، ثم يقول في عبارة اخرى: سيطلع القاريء على مدى قدم استيطان هذه العوائل من خلال معرفة الأجداد الذين هاجروا الى الكرادة ، ثم يقول: ان تسمية العوائل الكرادية نسبة الى اجدادهم الذين

---

[٤٠] - (قبيلة خفاجة التاريخ والنسب) ، طالب مهدي الخفاجي ، ص١٨٣

[٤١] - (قبيلة خفاجة التاريخ والنسب) ، طالب مهدي الخفاجي ، ص١٧٥

[٤٢] - (قبيلة خفاجة التاريخ والنسب) ، طالب مهدي الخفاجي ، ص١٦٩

هاجروا الى الكرادة)[٤٣] ، وهذا معروف لدى غالبية أهالي الكرادة من العوائل الأصيلة.

وعندما ننظر الى أجداد عوائل خفاجة الرهائن أعلاه ، نرى انهم ليس أبعد من الجد الرابع أو الخامس في أبعد تقدير ومن ذلك نستدرك ان خفاجة الرهائن ليس أقدم العوائل المهاجرة للكرادة وانما سبقهم عوائل خفاجية لعشائر خفاجية اخرى

ومن كل ما ورد أعلاه من ملاحظات موجبة التثبيت حول آراء ومدونات الكتّاب والمؤلفين المعاصرين حول موضوع (خفاجة الرهائن) ، وبعد الأطلاع على تاريخ ومكان ميلاد أبناء وأحفاد الرهينة (أحمد السلطان الخفاجي) والتي سنستعرضها لاحقا من هذا الكتاب ومقارنتها مع روايات الآباء والأجداد ومقارنتها مع تاريخ وظروف الحادثة الوحيدة التي ينطبق عليها (السجن والنفي الى بغداد) وهي حادثة الحاكم محمود أغا السفاك والتي حصلت عام (١٨١٣) م ، نحصل على احتمالية عالية الوثوقية بأن تاريخ نفي خفاجة الرهائن الى الكرادة الشرقية هو عام (١٨١٣)م وان الحاكم الظالم هو محمود أغا السفاك ، بل نحن نكاد نجزم بذلك ، ولم نجد أي حادثة مماثلة الظروف تذكرها كتب التأريخ خلال حكم المماليك.

ولا يفوتنا ان نذكر ونؤكد ان حالة النفي من قبل محمود أغا السفاك لم تكن لأفراد وانما لأفراد وعوائلهم وهذا واضح من العبارة التي ذكرتها المصادر والتي تنص (ان محمود السفاك

[٤٣] - (من تاريخ الكرادة الشرقية قديما وحديثا) ، شاكر جابر البغدادي ، ص١٧٨ ، ١٨٦

بعد أن فتك بأهل الحلة وهدم دورها وأسر عددا كبيرا من رجالها ونساءها وأرسلهم إلى بغداد ليوزعوا بين البلدان)[٤٤].

واضح من عبارة رجالها ونساءها ان الأفراد المنفيين كانوا مع عوائلهم ، خاصة وان الأحداث تشير الى هدم دورهم[٤٥].

[٤٤] - (حلة العلماء في تاريخ الفيحاء - صفحات من تاريخ الحلة الحديث خلال العهد العثماني) ، علي كامل حمزة السرحان ، فقرة٨ ، ص٦٠ ، دار الصادق الثقافية ٢٠١٨

[٤٥] - (تاريخ الحلة - القسم الأول - في الحياة الفكرية) ، العلامة الشيخ يوسف كركوش الحلي ، ص١٥٧

الفصل الثاني

المبحث الرابع

(أحمد السلطان)[٤٦]

أحمد السلطان وهو من بيت (شهيب الكاظم) في الحلة من (عشائرخفاجة الحلة الأربعة المعروفة)[٤٧] وهومن الرجال الذين وقع الأختيار عليهم لمقابلة حاكم الحلة الظالم محمود آغا السفاك

---

[٤٦] - (الكرادة الشرقية – دراسة جغرافية تاريخية تراثية) ، ط١، ص ٢١١ ، أ.د. عباس فاضل السعدي ، حيث ذكر عن خفاجة (ومن الحلة وبعض المناطق الأخرى هاجر قسم منهم الى الكرادة الشرقية بين أواخر القرن السابع عشر وأواسط القرن الثامن عشر ومنهم على سبيل المثال بيت أحمد خلف وبيت عبيد الراضي وبيت **أحمد السلطان** وبيت الحاج نصيف الجاسم في منطقة **البو شجاع** ، وبيت صكر وعيسى الخليل في البو جمعة ، وبيت الحاج فيصل وبيت الكيم وبيت غزيل وبيت وادي في الزوية ، وبيت ناصر بين الناظمية والبوجمعة).

[٤٧] - (تحقيق عمود نسب خفاجة في الأرجوزة الخفاجية الكاملة) ، (مجاهد منعثر منشد الخفاجي) ، ط١ ، ص ٨١ ، ١٣٦حيث ورد فيه ان برصم جد عشائر خفاجة (البو خليل والزور والعجمي والمعتوق) وهي الفروع الرئيسية الأربعة المعروفة في الحلة وان (خليل وعبدالله ومحمد وحمد) هم اخوة وأبناء سيف البرصم ويستنتج ان برصم جد خفاجة الحلة.
- (الامارات الخفاجية في العراق) ، الدكتور ثامر كاظم الخفاجي ، ط١ ٢٠١٥ ، (المبحث الثالث: عشائر خفاجة في محافظة بابل)

ضمن مجموعة الوفد المفاوض لحل مشكلة الضرائب عام (١٨١٣)م ، ووضع في السجن (كرهينة) مع أبناء عمومته الآخرين ورغم ان عشائر خفاجة الحلة دفعت ما عليها من مبالغ الضرائب إلاّ أن محمود السفاك أصرّ على نفيهم وعوائلهم الى بغداد وكانت المجموعة المنفية كما وصفها أحد أدباء الحلة (مكبلة بالأصفاد ، لا راحلة ولا زاد ، أُسارى بين الأجناد)[٤٨] أي أنهم بحراسة الجنود وبرفقتهم عوائلهم تسير والصمت يكتنفهم . وكان أحمد السلطان برفقته زوجته وولديه (جاسم ومهدي).

وطأت قدماه ومن معه من الرهائن وعوائلهم في بقعة الأرض في الكرادة والتي ستصبح منفاهم وملاذا لهم ، (وليستملكون ما يستصلحون ويزرعون من الأرض ، ولاحقا كأملاك لبنيهم وأحفادهم)[٤٩] .

افترش أحمد السلطان الأرض وجلس ولداه قربه (وقد أقسم أن لا يعود للحلة مرّة أخرى جراء ما حصل له ولعائلته) .

هدّأت زوجته من غضبه ومدت يدها تحت ملابسها لتخرج حزام من القماش فيه جيب محشوا بالليرات العثمانية ووضعته

---

[٤٨] - (تاريخ الحلة – القسم الأول) ، يوسف كركوش الحلي ، ص١٥٧

[٤٩] - (من تاريخ الكرادة الشرقية قديما وحديثا) ، السيد شاكر جابر البغدادي ، (الجزآن الأول والثاني) ، ص١٧٧ ، حيث ذكر (أما في الكرادة الشرقية فيوجد بعض الأختلاف البسيط ذلك ان العوائل التي هاجرت واستوطنت في أماكن سكنها الأولى آلت ملكيتها إليهم فيما بعد بحكم استيطانهم ومرور المدة على وجودهم فيها لكن الذي حصل من النزاعات هو بسبب عدم وجود حدود محددة لملك كل عائلة عن العائلة الأخرى) .

بين يديه ولم يكن ليستفسر عن ذلك فلقد كانت زوجته كبقية النساء الأصيلات في ذلك الزمن يتصفن بالتدبير والصبر وتحمل الشدائد وما يخبأه لهم الدهر وهكذا كانت هذه المرأة خير عون له في حياته .

نظر الى حدود الأرض في منطقة (البوشجاع) التي أصبحت ملاذه الجديد وحمد الله ساجداً وأوماً لعائلته بعد طول صمت بالراحة والتهيأ لعمل الغد.

كان أحمد السلطان وأبناءه وأحفاده لاحقا وابناء أحفاده جميعهم يتسمون بأجسام خشنة العظام وسواعد معروقة وكفوف متيبسة الملمس ووجوه غنية بالخطوط الغائرة بل وحتى بعض نساءهم يتسمن بالخشونة وكل تلك الصفات توحي اليك عن الحياة القاسية التي كانوا يعيشونها في زراعة الأرض وفلاحتها.

شمّرت العائلة عن سواعدها لتبني بيوتاً من الطين وجذوع النخيل وهي التي كانت شائعة في حينها فهذا بيت لأحمد السلطان وزوجته وهذا بيت لجاسم ولده الأكبر وهذا بيت لمهدي ولده الآخر وكيف لا يبني بيوت لأولاده وهو يريد تزويجهم فهو بحاجة الى الأحفاد وزيادة النسل فالأرض بحاجة لسواعد تحييها ، بدأ بيت أحمد السلطان ينمو ويكبر وانقطع تواصلهم مع بيت جدهم (شهيب الكاظم) في الحلة وتمضي الأيام والسواعد تبني وتزرع بهدوء بعيدا عن صخب الصراع والثورات والتمرد والمعارك بين العشائر وجند المماليك في زمن الوالي سعيد باشا (وهو ابن سليمان باشا وحكم للفترة من عام (١٨١٣)م الى عام

(١٨١٧)م وبعده آخر الولاة المملوكين ألا وهو الوالي داود باشا والذي حكم حتى عام (١٨٣١)م ، وهذه الثورات والمشاكل كانت قائمة أيام كان سكنه بين عشيرته وأهله في الحلة .

تزوج أولاده فأنجب (جاسم أحمد السلطان) ولدا أسماه (حسين) و(بنتين) ، وأنجب (مهدي أحمد السلطان) ولدين أسماهم (محمد وسلوم) وسارت بهم الحياة وكبر الأحفاد وكان زمنهم قد شهد تغيرات كبيرة فهاهم العثمانيين يعطون الأوامر الى والي حلب علي رضا باشا العثماني بالتحرك لأنهاء حكم المماليك في بغداد فتحرك علي رضا باشا واثناء تحركه بدأ الطاعون ينتشر في بغداد فأصبح داود باشا المملوكي (حاكم بغداد) تحت ثقل تهيأة الجيش لمواجهة الجيش العثماني وثقل مرض الطاعون الذي انتشر والذي لم يستطع السيطرة عليه بفرض الحَجِر للعوائل في البيوت فلقد لعب رجال الدين سلبا بتحريم الحَجِر وهكذا لاذت العوائل البغدادية الى أطراف بغداد وعادوا بعد ذلك عندما خف الوباء بعد شهر.

عسكر الوالي علي رضا باشا في الموصل وأرسل طلائع الجند تحت امرة قائد الجند قاسم باشا العمري ودخل الجيش العثماني الى بغداد من حدودها الشمالية عند منطقة الكاظمية (على يسار نهر دجلة) وعند منطقة الصليخ (على يمين نهر دجلة) وتم القبض على داود باشا آخر والي مملوكي وارساله مخفوراً الى اسطنبول وفي نهاية أيلول عام (١٨٣١)م استتب الأمر للعثمانيين ودخل علي رضا باشا الى بغداد وهكذا أصبحت بغداد مرة أخرى تحت الحكم العثماني .

كل هذه الأحداث وبيت أحمد السلطان بعيد نوعا ما عن أزمة مرض الطاعون كونهم في ريف بغداد الجنوبي (الكرادة وبساتينها الهادئة) والبعيدة عن مركز بغداد وأحداثها وكذلك بُعدهم عن أحداث دخول الجيش العثماني لمركز بغداد كونه دخل من الجهة الشمالية لبغداد كما ذُكر أعلاه والكرادة تقع في الجهة الجنوبية من بغداد .

تزوج حسين الجاسم اثنين من النساء ، أما الأولى فهي (عُبيدية) وأنجبت له (ثلاثة بنات) ، وأما الثانية فهي (بنت) عبيد الراضي الخفاجي وكانت نساء بيت أحمد السلطان يكنون لها الإحترام وينادونها (حبوبتنا) وأنجب منها من الأولاد (عبد علي وراضي وكاظم وحمود) ، ومن البنات (اثنتين) .

تزوج محمد مهدي أحمد السلطان من بنت عمه جاسم أحمد السلطان (وهي البنت الكبرى لجاسم) وأنجب منها خمسة أولاد (مهدي ومحمود وهادي وحسن وعباس).

تزوج سلوم مهدي أحمد السلطان من بنت عمه جاسم أحمد السلطان (وهي البنت الصغرى) وأنجب منها ولده (جعفر) وبنتين .

جلس الشيخ كبير السن أحمد السلطان يتأمل اولاده واحفاده وبيوت الطين المتناثرة هنا وهناك في أرضه التي أصبحت كالقرية النائمة ليلاً بين أحضان أشجار النخيل الكثيفة والمتقاربة ونهارا تصحو باكراً على حركة النساء بين سَجر تنانير الطين وحلب الأبقار وحصاد الزرع ، عرب خفاجة بيت أحمد السلطان

، بيوت من الطين بعضها للسكن وبعضها مخازن للغلال وبعضها للماشية.

سرح ببصره بعيداً يوم جاء تاركاً أرضه وعشيرته في الحلة ليكون رأس الهرم لهذه العائلة التي أتت من صلبه وكبرت تحت ظِله فحمد الله وأغمض عينيه بصمت وران عليه السكون ولتودع روحه الطيبة جسداً أفناه بالعمل والصبر والمعاناة ليخلد أسمه قرنين من الزمن وليذهب بر أحفاد الأحفاد الذين تفرقوا هنا وهناك تحت ضغوطات الحياة وتغيراتها وصعوباتها ، ولم يجل في الخلد يوما عن سبب خلود هذا الأسم جيلا بعد جيل ، رحم الله أحمد السلطان وأسكنه الجنان وجعل روحه الطيبة في عليين .

الفصل الثاني

المبحث الخامس

(مابعد المماليك)[٥٠]

قام علي رضا باشا العثماني بذبح وقتل المماليك عن بكرة أبيهم واستمرت فترة الحكم العثماني مابعد المماليك (٨٦) سنة منذ عام (١٨٣١)م وحتى عام (١٩١٧)م ولم يكن بأفضل حال من حكم المماليك ، فالثورات والتمرد على قدم وساق وأستمر تناحر القبائل والعشائر فيما بينها ومن يقف مع أو بالضد مع هذا الوالي أو ذاك ، والرشاوي والمحسوبية واستغلال المناصب اصبحت سمة طاغية وعادت دعوات التجنيد الالزامي تظهر بين الحين والآخر وكانت تسمى (عسكر نظام) باللغة العثمانية وظهر نشاط القنصليات الفرنسية والانكليزية والالمانية بقوة في بغداد يؤازره نشاط للأقليات النصرانية واليهودية وحصلت حالات عدم تفاهم في أمور مختلفة بين هذه القنصليات والولاة العثمانيين تعكس حالة ضعف العثمانيين في تسيير الأمور ، بل ان تغيير الولاة أصبح شائعا حتى ان البعض لم يستمر في حكمه أشهر معدودات وظهر نشاط للتجمعات والجمعيات المعارضة للحكم العثماني والصحف المطبوعة وكانت الأمراض

---

٥٠ - (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) ،(ستيفن هيمسلي لونكريك) ترجمة (جعفر خياط) ، ط٣ عام ١٩٦٢

والفيضانات والمجاعات تفتك ببغداد بين الحين والآخر ، كل هذا يعكس صورة فترة عصيبة مثل عشرات الفترات التي مرت بها بغداد وان تخللها بعض المحاولات لهذا الوالي وذاك للإصلاح وبناء المتنزهات والمستشفيات والقشلة وتجديد السراي وغيرها من المشاريع هنا وهناك ، فترة ظاهرها الجهل والتخلف والفقر والمعاناة وباطنها استغلال للدين والقيم وتحريفها .

كانت الحياة في الخمسة عقود الأولى مابعد حكم المماليك تسير هادئة لعائلة بيت أحمد السلطان تتخللها فترات قلقة من دعوات للتجنيد الإلزامي في ظل حكم لا يعرف الرحمة زج الرجال بطاحونة حروب المصالح ، تارة بسبب حروب القرم شمالا (وهي الحروب التي حصلت بين روسيا والدولة العثمانية) وتارة بسبب حروب مناطقية أخرى ، وفي حروب القرم هذه تم تجنيد (محمد المهدي) بموجب أوامر التجنيد الإلزامي الاجباري وقدّر الله له العودة سالما ، وقيل كان ضمن القوات العثمانية المرابطة والساندة وليس ضمن القوات التي أشتركت في القتال مباشرة وكانت معاناة من تم تجنيدهم من ولاية بغداد شديدة (لقد اشترك الكثير من أبناء الكرادة الشرقية في هذه الحروب وفي مراحل زمنية مختلفة ، وكانت دارجة على لسان أهالي الكرادة الشرقية بحروب الغربية أو (دگة الغربية) وحرب البلقان وغيرها ومعظم من اشتركوا فيها لم يعودوا الى أهاليهم ومن عاد منهم فقد روى معاناة ومآسي قريبة للخيال منها للواقع ولكن هذا هو الحكم العثماني وحروبه التي

استنزفت أرواح وخيرات وطاقات الشعوب التي تحت سيطرتها بمسميات الدفاع عن (الدين والوطن) وبالذات معاناة من أجواء البرد المتجمدة ومعاناة الجوع والأوبئة والامراض في الحروب الاخرى .

كانت حياة بيت أحمد السلطان في هذه الفترة كحياة من سكن الكرادة الشرقية من العوائل الأخرى تمتاز بالبساطة والعيش بأرض هي ملك لهم وخيراتها كثيرة من زرع وماشية يحمدون الله على ما أعطاهم ويشكرونه ، يتكاثرون ويتناسلون ولا خلاف بينهم ما دام خير الأرض وفير ، وكانت السمة الغالبة لـ (جاسم ومهدي) أولاد (أحمد السلطان) هي البساطة والزهد والعفوية والنية الصافية والطيبة ، لا خلاف بينهم على من يسود العائلة فهم بذور أب علمّهم ان الحياة صبر وكفاح وعمل بالسواعد وعبادة لخالق كريم ، ذهب أحمد السلطان وأنتهت رحلته في هذه الحياة وأكمل ولده الأكبر (جاسم) مسيرة أبيه يعينه ويساعده أخوه (مهدي) تحت نفس الثوابت والقيم الطيبة ليحافظوا على اسم أبيهم والارث والاملاك والمسؤولية التي تركها لهم ، وذهب ولده جاسم الأحمد وذهب ولده مهدي الأحمد بهدوء في رحاب رحمة واسعة لرب وسعت رحمته السموات والارض ، ليتولى حفيده الأكبر (حسين جاسم) رئاسة هذه العائلة وهذا البيت .

الفصل الثاني

المبحث السادس

(حسين الجاسم)

ترأس (حسين الجاسم) بيت أحمد السلطان ولم يكن عليه خلاف من أبناء عمه محمد المهدي وسلوم المهدي ، وكان متدينا وتقيا وورعا في سره وعلنه ومحبا للرسول ولآل بيته ، والحقيقة ان قبيلة خفاجة منذ القدم متعلقة بحب آل بيت الرسول ومواقفهم معروفة وكثيرة وخاصة عندما أصبحوا أمراء الامارة الشاهينية نسبة الى جدهم شاهين الخفاجي في القرن الرابع الهجري وكانت امارتهم في مد وجزر بين الكوفة وواسط بل وحتى الخليج أحيانا (عندما كان البويهيين هم أصحاب السلطة في بغداد) ، ومسجد الأمير (عمران بن شاهين)[٥١] داخل الحضرة العلوية حتى الوقت الحاضر خير دليل على تعلق قبيلة

---

[٥١] - (مراقد المعارف) ، محمد حرز الدين ، ج٢ ، ص(١٢١ – ١٢٣) (حيث ذكر بأن من آثار عمران بن شاهين رواقين ، أحدهما متصل بحرم أمير المؤمنين (ع) ولاحقا عند التوسعة أصبح مسجد والرواق الآخر في كربلاء المقدسة في الحائر الحسيني متصل بمرقد سيد الشهداء ، وكلا الرواقين بناهما وفاء لنذر بعد أن استجار بمرقد أمير المؤمنين من (عضد الدولة البويهي).

خفاجة وحبهم لآل بيت الرسول منذ القدم وقد ذكرت مصادر التأريخ ذلك وذكرت مواقف للكثير من رجالهم.

لم يكن حسين الجاسم ليأبه الى الارث الذي تركه له جده وأبيه بقدر ما كان يأبه لمرضاة الله وعبادته فكان يمضي وقته في صلاة وصوم وذكر وحج بيت الله الحرام في كل عام وكان كثيراً مايذهب للحج ماشياً على الأقدام وكانت رحلاته للحج ماشياً تستغرق ستة أشهر أحياناً وعندما تقدم به العمر وأتعب الدهر بدنه وضعف بصره وأصبح غير قادر على اداء مناسك الحج التي اعتاد أن يقوم بها كل سنة بنفسه ، لجأ الى الحج بالإنابة ، حيث كان يسأل من يؤدي الحج نيابة عنه ويكون أجر الحجة له ويعطي من يؤديها قطعة من الأرض أو يقتطع له قطعة من الأرض مشيدا عليها بيت من الطين وجذوع النخيل وكان هذا النوع من البيوت هو السائد آنذاك ، وهكذا فعل ذلك ثلاث مرات في حياته وربما أكثر ، وليس ذلك وحسب بل سمح لبعض عوائل خفاجة ممن يقاربوهم بالنسب من النساء أو من البيوت الفقيرة الأخرى بالعيش على أرض أحمد السلطان وبناء البيوت عليها ومشاركتهم خيراتها ، وهكذا بدأت أملاك وأراضي أحمد السلطان بالتناقص ، تلك الأرض التي كانت يوما ما ممتدة قبل أن يطغي عليها العمران بحدودها ضمن منطقة البوشجاع ، لم يكن للأرض قيمة في حسابات حسين الجاسم بقدر ما كان يهتم لعمل المعروف والخير ولم يكن أولاد عمه محمد وسلوم معترضين على ذلك وان لم يكونوا موافقين عليه فسمتهم كانت الهدوء والطيبة المفرطة ، ولم تكن الرئاسة لبيت

أحمد السلطان يوما ما تسلطية بل كانت نابعة من طيبة وبساطة وخير ومن يستطيع حمل أعباءها .

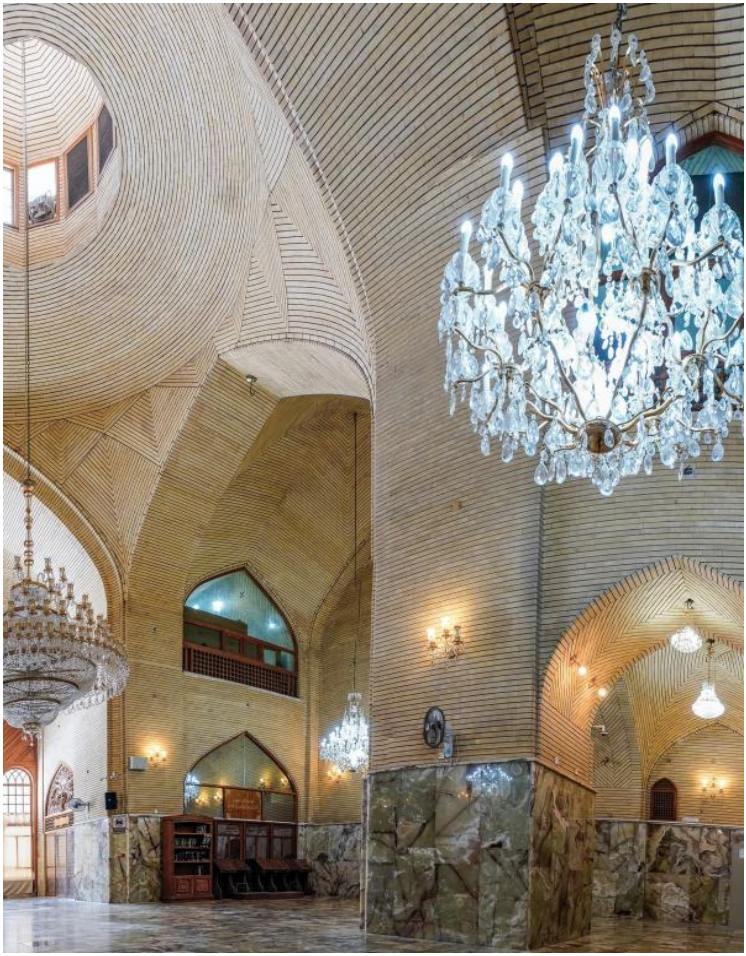

(مسجد عمران بن شاهين الخفاجي في العتبة العلوية المقدسة)

الفصل الثاني

المبحث السابع

(محمود المحمد)

ولد (محمود محمد أحمد السلطان) عام (١٨٦٧)[٥٢]م في نهاية فترة الحكم الثانية للوالي نامق باشا والذي حكم للمرة الثانية من عام (١٨٦١)م ولمدة (سبع سنوات)[٥٣] ، وكانت بغداد تشهد تغيير الولاة بكثرة حتى لم يكن هناك من ترك بصمة كبيرة في حكمه لقصر الفترة التي يتولون فيها الحكم وكانت الثورات قائمة والامراض متفشية كالعادة ، ولم تؤثر هذه الأحداث كثيراً في حياة البساطة لعائلة أحمد السلطان ، فلهم أرضهم وأملاكهم بعيداً عن مركز بغداد ومشاكلها.

نشأ محمود المحمد كفتى جامح ومتحمس ومحباً للزراعة والسباحة وركوب الخيل ومحباً لقول الشعر وماتجود قريحته من (الأبوذية والعتابة) تعبيراً لما يجول في دواخله وأعماقه ، وفي كلامه حدة واضحة واشتد عوده في شبابه وقوي ساعده

---

[٥٢] - سجلات النفوس الأساس لعام (١٩٣٥) ميلادي

[٥٣]- (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) ، (ستيفن هيمسلي لونكريك) ترجمة (جعفر خياط) ، ط٣عام ١٩٦٢ ، ص٢٨٧

وحذق فكره ، وكان مربوع البنية عريض الكتفين خشن العظم وقد تزوج مبكراً من فتاة لم تنجب له وعاشت معه عدة سنين وتوفت ولم يدرج اسمها ولا ذكرها ولكنها كانت تُذكر بأنها الزوجة الأولى في حياته ، وكان لا يتردد بطرح رأيه معترضا على سياسة خاله حسين الجاسم الذي آلت اليه زعامة هذا البيت بأدارة أمور عائلة أحمد السلطان ، فلقد كان حسين الجاسم يبتعد عن العائلة لفترات طويلة تكاد تكون كل سنة بسبب ذهابه الى الحج كما أسلفنا سابقاً ، سيراً على الأقدام أو ركوباً على الدواب ولذلك فأن كثيرا من القرارات كانت والتي تخص العائلة تؤجل لحين عودته والبعض الآخر يتخذ فيه القرار بعيداً عن رأيه ، وكان محمود المحمد معترضاً على كثرة الأراضي التي منحها حسين الجاسم من أملاك أحمد السلطان سواء ثمناً للحج بالانابة أو للفقراء من عوائل خفاجة الأخرى وليس أكثر تشبيهاً لهذه المجادلة والأعتراض من فورة شباب عابرة ، فلقد تصرف محمود المحمد نفسه بتصرفات مشابهة لما فعله خاله حسين الجاسم عندما آلت اليه رئاسة بيت أحمد السلطان والتي سنتكلم عنها لاحقاً ، وربما كانت هذه الصفة يحملها الكثير من افراد بيت أحمد السلطان.

الفصل الثالث

المبحث الأول

(حروب آل رشيد وآل سعود)

لم تكن ولاية بغداد حاضرة العراق بعيدة عن كل ما يدور حولها من أوضاع سياسية ولذلك لم تشهد استقرارا ، أو الأصح كانت فترات الأستقرار التي مرت بها قليلة ، ومع بداية القرن العشرين وتحديدا عام (١٩٠٢)م كانت الخلافات على أشدها بين أمراء حائل آل رشيد وأمراء الرياض آل سعود وسعي كل منهم للقضاء على نفوذ الآخر والسيطرة على نجد والحجاز وتوحيد قبائل الجزيرة تحت حكمه ، وكان آل رشيد (أمراء قبيلة شمر) يدعمهم الحكم العثماني ويمدهم بالعون والمساعدة عند الطلب ، أما آل سعود فقد عقدوا أحلافاً مع كثير من قبائل الجزيرة ومع أعداء العثمانيين متوحدين ضد آل الرشيد ، وقد بدأت مرحلة التحشيد بين الطرفين عندما سيطر آل سعود على الرياض عام (١٩٠٢)م بقيادة عبدالعزيز آل سعود وقتل حاكم الرياض المُعيّن من قبل أمير حائل ، ليكون هذا الحدث بداية لسلسلة من المعارك بين الطرفين أمتدت بين عام (١٩٠٣ – ١٩٠٧)م والتي سُميّت (معارك القصيم) ، والقصيم (تلك المنطقة التي تقع في منتصف الطريق بين الرياض وحائل وتعد من أغنى بقاع

نجد وأكثرها عمراناً وخصباً وتحتوي على خمسين قرية وبلدة أهمها بريدة وعنيزة)[٥٤] .

قام عبد العزيز المتعب الرشيد أمير حائل بالذهاب لبغداد حينا وبمراسلات التلغراف وشرح موقفه للحكومة العثمانية في اسطنبول حينا آخر طالبا المدد من السلطة العثمانية (واستمر في طلبه ومراسلاته مدة خمسة أشهر) وأخيرا استجابت السلطة العثمانية عطفا على موقفه ولأنها توجست خيفة من امتداد سلطة ابن سعود في نجد ، وفي اوائل آذار من عام ١٩٠٤م وصلت الأوامر من اسطنبول الى بغداد بتجهيز حملة قوية لمساعدة ابن رشيد في حربه ضد خصمه ابن سعود ، وكان المشير أحمد فيضي باشا هو قائد الجيش في بغداد ويقوم بأعمال الوالي وكالة (أي انه كان يجمع في يده زمام الأمور العسكرية والادارية معاً) ، والمعروف عن هذا الرجل انه كان مرتشياً سيء السيرة لا يبالي بنجاح الحملة بقدر ما يبالي بامتلاء جيبه ، فكان ذلك سبباً في وقوع الكارثة التي حلت بالجنود العراقيين في الصحراء وهي الكارثة التي اشتهرت في العراق باسم (دگة ابن رشيد) او (دگة آل رشيد)[٥٥].

وهكذا بدأ والي بغداد العثماني بالتحضير للحملة العسكرية بالتجنيد الالزامي والاجباري من الاهالي والعشائر العراقية وجعل شكري بك قائدا عليها وتألفت الحملة من أربعة أفواج مع بطرية من مدافع الصحراء وكان عدد جنود الفوج يتراوح بين

---

[٥٤] - (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث) ، علي الوردي ، ج٣ ، ص٦٦

[٥٥] - (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث) ، علي الوردي ، ج٣ ، ص٦٦

(٨٠٠) و (١٠٠٠) معظمهم من العراقيين[٥٦] ، ولم يكن الاعلان عن التجنيد الالزامي والاجباري للمرة الأولى ما بعد حكم المماليك فلقد سبق ذلك الاعلان من قبل الوالي عمر باشا الذي حكم عام (١٨٥٨ – ١٨٥٩)م وقد نجح بتجنيد أهالي بغداد في حينها بعد أن قام بتوزيع مبالغ مالية على وجهاء وأعيان بغداد وكذلك في زمن الوالي مدحت باشا الذي حكم عام (١٨٦٩ – ١٨٧٢)م والذي نجح أيضا بتجنيد أهالي بغداد بعد معارضة شديدة.

تم أختيار الأخوين (مهدي المحمد) و(محمود المحمد) من عائلة بيت أحمد السلطان للأشتراك في (الحملة العسكرية العثماني) لدعم آل رشيد وكان مهدي المحمد حينها متزوجا حديثا من بنت خاله حسين الجاسم وهي حامل بطفلها البكر ومهدي المحمد من مواليد (١٨٦٥)م ويكبر أخيه محمود المحمد بسنتين .

تجهز الرجلان بملابس الجندرمة وبالبنادق العثمانية الطويلة التي يتم تعبأتها بالبارود والرصاص وفي رأسها يتم تثبيت السلاح الأبيض وبعليجة من القماش وضعوا داخلها أقراص من الخبز والتمر وكيس صغير فيه ليرات عثمانية ، غادر الرجلان مودعين بالأدعية والبكاء لينتظموا مع بقية أفراد

---

[٥٦] - نفس المصدر السابق

*- هناك مصادر أخرى تذكر أرقام غير ذلك (موسوعة عريق العربية الشاملة ، فقرة : ما قبل معركة البكيرية) ، (كانت القوة النظامية التي ارسلت لدعم أل رشيد مؤلفة معظمها من جنود من العراق والشام يقودهم ضباط عثمانيون مدعمة بالمدافع والذخيرة والمؤن وقدر عددها ١٥٠٠ جندي).

الحملة ولتشكل الافواج (أحد عشر طابورا) و (أربعة عشر مدفعا) و (شيء كثير من الذخيرة والمؤن والمال)[٥٧] وتوجهوا سائرين على الأرجل بخطوط متوازية وطبول الحرب تدق أمامهم وجهتهم صحراء نجد السماوة.

استقبلها ابن الرشيد استقبالا حافلا وجهز الجِمال لغرض نقلهم الى القصيم .

(عبد العزيز متعب الرشيد سادس حكام امارة الرشيد في حائل)

[٥٧] - (خزانة التواريخ النجدية) ، جمع وترتيب وتصحيح الشيخ (عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام) ، ط١ ، ج٧ ، ص٣٩١.

(طوابير الجيش العثماني متهيأة للحرب)

(لوحة تمثل فرقة القوات الخاصة في الجيش العثماني)

الفصل الثالث

المبحث الثاني

(معركة البكيرية)

البكيرية هي مدينة تابعة لمنطقة القصيم في السعودية ، أي انها تقع في نجد جنوب غرب مدينة بريدة والى الشرق منها مدينة عنيزة وتمتاز البكيرية بالمناخ الصحراوي الحار صيفاً والبارد شتاءً.

بدأ تجمع قوات آل رشيد من شمر بقيادة عبد العزيز بن متعب آل رشيد والقبائل الموالية لها والمدعومة من الخلافة العثمانية التي دفعت بالمجندين من بغداد وغيرها من المدن الى ساحة المعركة (قدّرت بـ ٢٠٠٠٠ مقاتل) وبين قوات آل سعود بقيادة عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود ومعهم القبائل الموالية والمعادية للدولة العثمانية (قدّرت بـ ١٥٠٠٠ مقاتل) في منطقة البكيرية يوم (١٥) حزيران من عام (١٩٠٤)م وفي وسط النهار بدأت معركة البكيرية وهي باكورة معارك القصيم الثلاثة الشهيرة (البكيرية) و (الشنانة) أو ما تسمى معركة (قصرمشرفة) ثم كانت معركة (روضة مهنا) الفاصلة لأندحار آل رشيد) ، وتعتبر معركة البكيرية من أكبر تلك المعارك التي حصلت في الجزيرة العربية .

في يوم المعركة نهض الرجال باكراً وأدوا صلاة الفجر وتناولوا لقيمات وشربة ماء ليستعدوا لمعركة لا ناقة لهم فيها ولا جمل ، أتوا من مناطق مختلفة من ولاية بغداد حسب التقسيم العثماني والتي كانت تشمل كل مناطق العراق تقريبا ، مجبرين تحت قوة التجنيد الالزامي ، وعند انتصاف النهار بدأت معركة البكيرية ولم يكن الجيش تحت قيادة واحدة ، فقبائل شمر ومن معها من القبائل تحت قيادة عبدالعزيز بن متعب آل رشيد كانت تقابل القوات التي فيها عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وقد مالت كفة هذه الجبهة الى قوات عبد العزيز بن متعب واصيب عبدالعزيز آل سعود في يده وانسحب ومن معه من المعركة واما جبهة القوات النظامية من العراق تحت قيادة ضباط عثمانيين فقد تراجعوا تحت ضغط قوات القبائل المساندة لعبدالعزيز آل سعود ، معركة فيها كر هنا وفر هناك وهجوم هنا وانسحاب هناك ، وفيها قوة المدافع والبنادق محشوة بالرصاص والبارود والطعن بالسلاح الأبيض تتخلله همهمة الرجال والاتربة المتصاعدة ، ووصل الحال الى حد الأشتباك بالأيدي وليس هناك خيار في حروب كهذه أما الحياة وأما الموت . (أنتهت المعركة في جبهة عبدالعزيز بن متعب قبل غروب الشمس بتراجع عبد العزيز آل سعود عن ساحة المعركة المليئة بالقتلى والجرحى من الطرفين ، واستمرت بعد هبوط الظلام في جبهة القوات النظامية العثمانية حتى هبوط الظلام)[٥٨].

---

[٥٨] - (خزانة التواريخ النجدية)، جمع وترتيب وتصحيح الشيخ (عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام)، ط١، ج٧، صفحة (٣٨٩ – ٣٩٤)

لم يدر في خلد محمود المحمد وجسده مثخن بالجراح غير البحث عن أخيه مهدي المحمد فلم يجده بين الرجال المقاتلين وذهب يبحث عنه بين القتلى والجرحى فوجد جثته وقد فارقتها الحياة ، فنزع عنه عليجته وسلاحه وكيس نقوده وواراه التراب في أرض المعركة ووضع شاهداً على قبره.

ذهب مهدي المحمد الى رحاب رب كريم تاركا زوجته التي أنجبت طفلة لم تراها عينه ، ونشأت هذه الطفلة لتشب عونا طيبا مباركا لوالدتها وكانت جبلاً من الحنان لإخوتها من أمها لاحقا. انسحب محمود المحمد متمتماً بسورة الفاتحة والدعاء لأخيه وليأخذ قسطاً من الراحة بين أقرانه ممن اشتركوا بهذه الحرب ، وقد خسرت القوات العثمانية الكثير من أفرادها[٥٩] وأسلحتها ومؤونتها .

كان محمود المحمد ضمن فصائل وطوابير القوات العثمانية التي اشتركت في معركة البكيرية والتي فقد أخاه (مهدي) فيها ولم يرد اشتراكه لا في معركة (الشنانة) التي وقعت في(٢٩) سبتمبر عام (١٩٠٤)م ولا معركة (روض مهنا) التي وقعت لاحقا في (١٢) ابريل عام (١٩٠٦)م ، وانما

---

[٥٩] - (خزانة التواريخ النجدية) ، ص٣٩٤ (اختلفت المصادر في خسائر الجهات المشاركة في هذه المعركة) ولكنها أجملت العدد مابين (٢٢٠٠ – ٢٥٠٠) ، فالقوة العثمانية النظامية كانت خسائرها بحدود (١٠٠٠) قتيل مع خسائر بالمؤن والمدافع وأن خسائر قوة آل الرشيد كانت (٣٠٠- ٤٠٠) قتيل يقابلها خسائر قوة آل سعود والتي كانت (٩٠٠ - ١١٠٠) قتيل.
- (موسوعة عريق العربية الشاملة الالكترونية) ، (معركة البكيرية جزء من معارك تأسيس المملكة العربية السعودية).

بقى ضمن فصائل القوات التي طلبت من بغداد المؤونة واعادة التأهيل عما فقدوه من خسائر بالرجال والسلاح في معركة البكيرية ، ولم تستجب لهم ولاية بغداد ولا الحكومة العثمانية في اسطنبول رغم كثرة الطلب وبدأ الملل والضجر واليأس يتسلل الى نفوسهم ونفذت ارزاقهم وفقدوا الأمل بعد انتظار دام أكثر من خمسة شهور فأعطى لهم القائد العثماني الخيار بالرجوع كل حيث يريد ، وهكذا كان محمود المحمد ضمن مجموعة من ستين مقاتلاً قرروا العودة بأتجاه النجف وآخرين غيرهم ذهبوا بأتجاه البصرة[٦٠].

(مقاتلون من معركة البكيرية في القصيم)

[٦٠] - (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث) ، علي الوردي ، ج٣ ، ص٦٧

(صورة توضح موقع البكيرية وهي مدينة تابعة لمنطقة القصيم في السعودية ، أي انها تقع في نجد جنوب غرب مدينة بريدة والى الشرق منها مدينة عنيزة)

الفصل الثالث

المبحث الثالث

(الصحراء)

سار الرجال عائدين يحيط بهم أمل مجهول في صحراء بدت لهم لا أول فيها ولا آخر ، امتداداً لصحراء نجد ، واليأس يحيط بهم من دخولهم في معارك لم يجنوا منها غير الضر والوبال ، لم يكن لهم راحة في المسير غير فترة الظهيرة قائضة الحر يستظلون بملابسهم ثم يتابعون السير عندما تميل الشمس وليلاً دليلهم النجوم وساعات الصباح الاولى ويأكلون كل ما يصادفهم من حشرات وجراد وسحالي ويمتصون جذور النباتات الصحراوية ويأكلون بذور الحنظل[٦١] ، بدأ التعب يأخذ طريقه اليهم وبدأت القوى تخور وبدأ الرجال يتساقطون وفي باديء الأمر كانوا يدفنون كل من يفارق الحياة تحت الرمال وشيئا فشيئا أصبحوا حتى غير قادرين على فعل ذلك وكل من يسقط يشير اليهم بصمت بالاستمرار في المسير وتركه الى مصيره المحتوم .. يا الله ماهذه القسوة والشدة ، وقد كان محمود المحمد يصف هذا المشهد بأبيات من الشعر يرتجلها مشبهاً صحراء نجد بالبحر الذي لا ينتهي وشكيمة الرجال الذين يسقطون على الرمال ملتحفين الموت وطالبين عدم انتظار رفاقهم لكي لا

[٦١] - (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث) ، علي الوردي ، ج٣ ، ص٦٧

يخسروا الوقت ، أصبح معظمهم في عداد الأموات ولم يبق من الرجال غير ستة فقط عندما لاحت لهم القبة العلوية الشريفة فأخذوا يجرون أقدامهم جراً وهم في الرمق الأخير حتى وصلوا أطراف النجف ، نظر اليهم الناس وجوه كالحة وملابس رثة ممزقة وشعر طويل ولحى كثة متربة واظافر طويلة متسخة ، اقترب منهم أحد المارة ليسألهم من أنتم ومن أين أتيتم؟ فتمتموا له بعض كلمات ففهم انهم أتوا من الصحراء فأمر لهم بقليل من الماء خوفاً عليهم من الموت يسقيهم كل ساعة شربة بسيطة والقليل القليل من الطعام وأخذهم لإحدى الخانات ليرتاحوا وفي اليوم الثاني أدخلهم حمّام عمومي ، قصوا لهم الشعر والاظافر واغتسلوا ورموا ثيابهم وارتدوا ملابس جديدة واخذوهم الى الحضرة العلوية متباركين بضريح أمير المؤمنين (عليه السلام) وشاكرين الله على سلامتهم وجلسوا يقصون للناس ما جرى لهم وبقوا في الضيافة لمدة اسبوع وعادت الدماء لوجوههم وأعطى الخيرون من أبناء النجف كلاً منهم دابة ليعود الى عائلته.

الفصل الرابع

المبحث الأول

(عزاء بيت أحمد السلطان)

إعتلى محمود المحمد ظهر الدابة وذهب متوجها نحو بغداد صامتا ، ودابته تسير الهوينا لا يحثها على الاسراع ، وبعد يومين وصل بغداد متوجها نحو الكرادة وتحديدا الى البوشجاع فلمح من بعيد عزاء فسأل ماهذا ؟ فقالوا له عزاء بيت أحمد السلطان ، رجالهم ذهبوا للحرب ولم يعودوا منذ سنتين ، ففقدوا الأمل وآثروا أن يقيموا لهم عزاء ، أقترب من العزاء ودخل مناديا هذا أنا محمود المحمد فضجت الناس والحضور بالتبشير والتهليل عندما شاهدوه وسألوه أين أخوك ؟ فقال (البقاء لله) ، لم يؤثر ذلك في فرحتهم وانهوا مراسم العزاء ، والناس تحمد وتشكر الله ان أحدهم قد عاد سالماً ، والحقيقة انها مأساة فلم يكن في عائلة أحمد السلطان في حينها رجال بعمر فوق العشرين ولا الثلاثين ولا الاربعين بل وحتى في الخمسين فجميعهم أما بعمر تحت العشرين سنة أو بعمر فوق الستين سنة وكان محمود المحمد الوحيد الذي بقي وعمره أربعون سنة .

قضى محمود المحمد في الراحة عدة أيام والجميع فرحين عدا إمرأة باكية ناشجة تضع طفلة في أحضانها تلك هي (بنت حسين الجاسم) زوجة أخيه (مهدي) رحمه الله والذي قتل في

معركة البكيرية ، والطفلة ابنتها من مهدي المحمد ولدت عام (١٩٠٤م - م١٩٠٥)[٦٢] يتيمة الأب والتي أصبحت فيما بعد زوجة لأبن عم والدها جعفر السلوم . سأل محمود المحمد أباه محمد المهدي وخاله حسين الجاسم أن تكون أرملة أخيه زوجة له بعد أن تقضي فترة حزنها وهكذا أصبحت زوجة له والأيام والسنين تمضي فأنجبت له من الأولاد الذكوركل من ابراهيم المحمود عام (١٩٠٧م)[٦٣] وشُكُر المحمود عام (م١٩٠٩)[٦٤] وعبدالزهرة المحمود عام (م١٩١٨)[٦٥] ، ونفهم من ذلك أن محمود المحمد وهو في الأربعين من عمره عندما أتى باكورة نسله لهذه الدنيا .

[٦٢] - الوثائق الرسمية وسجلات نفوس الأساس لعام (١٩٣٥)
[٦٣] - الوثائق الرسمية وسجلات نفوس الأساس لعام (١٩٣٥)
[٦٤]- الوثائق الرسمية وسجلات نفوس الأساس لعام (١٩٣٥)
[٦٥] - الوثائق الرسمية وسجلات نفوس الأساس لعام (١٩٣٥)

الفصل الرابع

المبحث الثاني

(عقد من الزمن)

كانت الفترة مابعد عودة محمود المحمد من معركة البكيرية ولغاية قيام الحرب العالمية الاولى عام (١٩١٤) ميلادي وما رافقها من أحداث فترة قلقة في حياته ، فلقد فَقد أخاه مهدي المحمد في الحرب ولم يتبق لديه من يشاركه همومه ويسانده ، وجميع من بقي في العائلة هم شباب دون سن العشرين ، وثلاثة شيوخ كبار في السن هم كل من أبيه (محمد المهدي) وعمه (سلوم المهدي) وخاله (حسين الجاسم) .

بادر محمود المحمد الى الزواج من أرملة اخيه مهدي المحمد وقام لاحقا بعدة سنوات وتحديدا في عام (١٣٢٨)هـ والموافق (١٩١٠)م بتزويج أخيه حسن المحمد وهو من مواليد (١٣٠٩ – ١٣١٠)هـ والموافق تقريبا (١٨٩٢)م وكان عمره لا يتجاوز (١٨) سنة من بنت بغدادية (من عشيرة ربيعة) ومن سكنة المنطقة البغدادية المسماة (الحاج فتحي)[٦٦] ، وهي احدى

[٦٦]- (غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام) ، (ياسين خيرالله العمري) ، دار منشورات البصري ، ط ١٩٦٨م
- (تاريخ تكايا بغداد) ، ميعاد شرف الدين الگيلاني ، ص ١٧٢

محلات شرق بغداد – الرصافة – وتقع بين محلات سراج الدين وصبابيغ الآل والقاطرخانة والمربعة والساقية والسنك ، وكانت في العصر العباسي داخلة في نطاق حريم دار الخلافة وعرفت بهذا الأسم في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة نسبة الى الحاج فتحي وهو ابن الحاج نعمان القادري وشقيق الحاج عبدالوهاب نعمان القادري (عائلة صوفية موصلية قادرية) من الدراويش الذين جاؤا من الموصل وقد أقام بهذه المحلة وعمّر مسجدا بعد أن كان خربة وقفرا وذلك سنة ١١٦٩هـ.

وقد أُشير الى هذه المحلة في سجلات المحكمة الشرعية المختلفة[٦٧]

منبر ومحراب جامع الحاج فتحي قبل هدمه - شارع الجمهورية الرصافة .

[٦٧] - (وثيقة زواج حسن محمد العثمانية تحمل الرقم ٥٩٢)

وتزوجت بنت حسين الجاسم الوسطى (من زوجته العُبيدية) من رجل اسمه (محمد حسين جاسم).

وتزوجت بنت حسين الجاسم الصغرى (من زوجته العُبيدية) وهي من مواليد عام (١٣٠٥هـ)[٦٨] والموافق عام (١٨٨٧- ١٨٨٨)م من (كاظم حمادي السعدي) وأنجبت عام (١٣٢٢هـ)[٦٩] والموافق (١٩٠٤ – ١٩٠٥)م بنت وهي البنت الوحيدة لها حيث ذهب زوجها كاظم حمادي السعدي بالنفير العام الذي أعلن في النفير العام لدگة الغربية عام ١٩١٤م ولم يعد واحتسب في عداد المفقودين (وقيل انه قتل في تلك الحرب ودفن هناك رحمه الله) .

"يتذكر المعمرون العراقيون دون شك (السفر بر) أو ما يطلق على لسان العامة (دگة الغربية) ، وقد حزن الناس حزناً شديداً على مصير المجندين العراقيين الذين لاقوا حتفهم برداً وجوعاً وقتلاً.

يذكر الدكتور علي الوردي الواقعة في كتابه (لمحات من تاريخ العراق الحديث) ويقول: في صباح ٣ آب من عام ١٩١٤م فوجيء العراقيين بالطبول تدق على غير العادة ، وشاهدوا على الجدران ، اعلانات رسم فيها صورة مدفع وبندقية ، وقد كتب تحتها عبارة تركية (سفربرلك وار – عسكر

---

[٦٨] - (وثيقة ميلاد عثمانية) ، موضح فيها السكن (بغداد – البوشجاع – دار رقم ٨/١٠٨)

[٦٩] - (وثيقة ميلاد عثمانية) ، موضح فيها السكن (بغداد – البوشجاع – دار رقم ٢/١٠٨)

اولاتلر سلاح آلتنه) ومعناها ان النفير العام قد اعلن وعلى الجنود ان يكونوا على اهبة الاستعداد بأسلحتهم.

كان القصد من هذا الاعلان البدء بالتعبئة العامة دون الاشتراك في الحرب . اذ ان تركيا لم تدخل الحرب إلاّ بعد ثلاثة أشهر في (١٩١٤/١١/٢٩) ، ولكن العامة في العراق لم يفهموا ذلك ، ولم يميزوا بين اعلان النفير والدخول في الحرب فساد الوجوم على الكثير منهم وعدّوا الأمر من قبيل البلاء.

وقد فسر البعض ان عبارة (سفر برلك وار) بأنها تعني السفر الى بلدة وان في الاناضول فهم جعلوا (الراء في وار نوناً) ولم يقتصر هذا الخطأ على العراق حصراً و بل ان العامة في الاناضول ايضاً قرأوا العبارة على انها السفر الى (وان)"[٧٠].

وما أن اقترب عام (١٩١٤)م من نهايته حتى وجد محمود المحمد نفسه أمام مسؤولية كبيرة ، فهاهي طبول الحرب العالمية الاولى قد دقت وأصبحت السلطنة العثمانية طرفا فيها في (٢٩) تشرين الأول ، ودعوات العثمانيين للتجنيد الالزامي الاجباري شديدة والمشانق مصير كل من يتهرب من خدمة الجيش العثماني ومحمود المحمد لا يستطيع أن يترك عائلة أحمد السلطان لمصير مجهول ، ثم حدث (الفيضان الكبير)[٧١] في

---

[٧٠] - (ملحق المدى ٣٦٧٢ في ٢٠١٢/٣/٤) ، كمال لطيف سالم

[٧١] - (في منتصف ليل ٢٩ تشرين الثاني ١٩١٤م اجتاح بغداد فيضان مدمر من نهر دجلة ، وكانت الحكومة المحلية في بغداد قد تلقت قبل حدوث الفيضان برقيات من الموصل بسقوط امطار غزيرة تهدد بفيضان خطير ، غير انها لم تبد اي اهتمام لهذه البرقيات ، وقد غرق جانب الرصافة

(٢٩) تشرين الثاني من نفس العام والذي أغرق أغلب مناطق الرصافة (الجانب الشرقي من بغداد) ومن ضمنها الكرادة الشرقية وهدم العديد من الدور السكنية والتي كانت اغلبها من البناء البسيط (من الطين والتبن وجذوع النخيل) وهكذا أصبح قرار مغادرة بغداد بحكم الواجب .

واستمر الفيضان ثلاثة ايام قبل ان ينحسر الماء ، وتهدم عدد كبير من البيوت ، وعلى اثر ذلك تم عزل عزت بيك الفارسي رئيس بلدية الرصافة وتعيين رؤوف بيك الجادرجي رئيسا لبلدية الرصافة بالوكالة).

(الدولة العثمانية عند اعلانها المشاركة في الحرب العالمية الاولى)

(حدود الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى)

دولت علیه عثمانیه تذکره سیدر

اسم وشهرتی	پدری اسمیله محل اقامتی	والدهمی اسمیله محل اقامتی	تاریخ ومحل ولادتی	ملتی	صنعت وصنعت وحدمت واقفا ملاحیتی	متأهل وزوجاسی متعدد اولوب اولدیغی	درجات وصنوف عسکریه‌سی
			١٣٠٩ ١٣١٠ بغداد				

اشکالی				سجل نفوسه قید اولنان محلی				
بوی	کوز	سیما	علامت فارقه نشان	ولایتی	شناسی	محله وقریه‌سی	زوقاق	نوع مسکن
اوزون	الا	بغداد	نار	بغداد		البوشجاع		خ

{ شهادة ميلاد عثمانية لـ (حسن محمد) حيث ورد فيها ميلاده سنة (١٣٠٩ – ١٣١٠)هـ ويعمل فلّاح ويسكن بغداد – البوشجاع في السكن المشاع رقم (٨٦) }

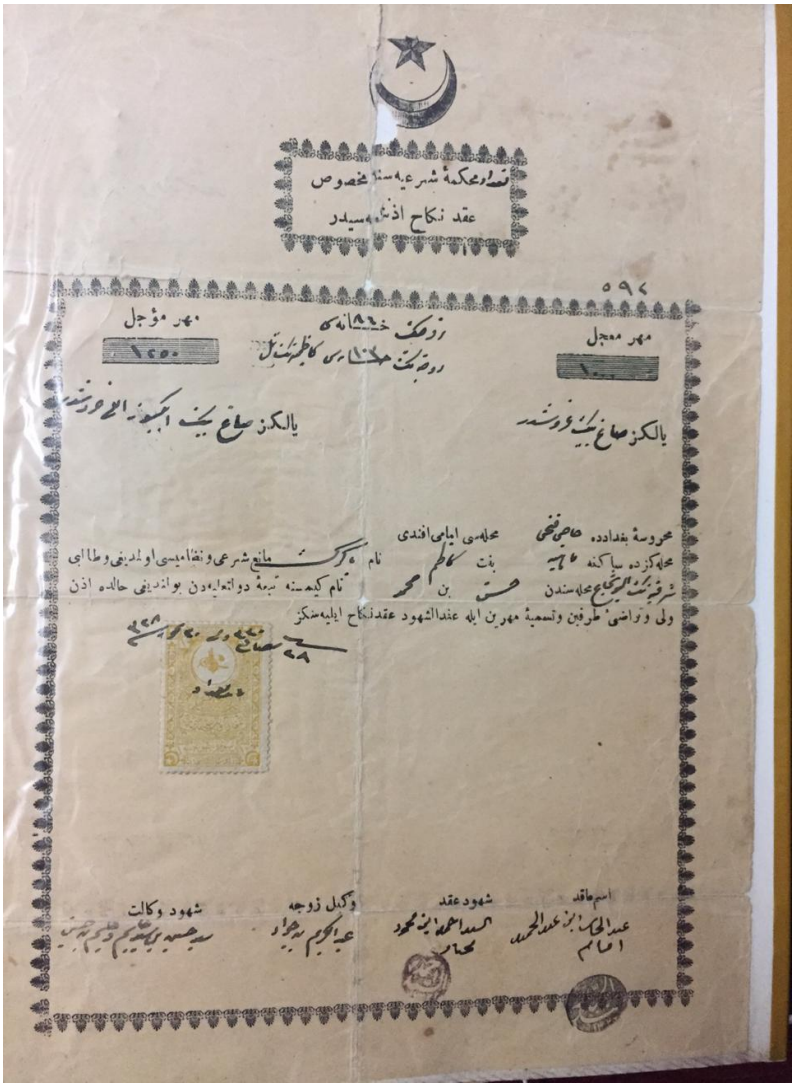

{ وثيقة زواج ونكاح عثمانية بالرقم (٥٩٢) لـ (حسن محمد) صادرة من محكمة بغداد الشرعية في سنة (١٣٢٨)هـ ، انظر عبارة حاج فتحي }

{ شهادة ميلاد عثمانية لـزوجة (كاظم حمادي السعدي) وهي إحدى بنات (حسين جاسم أحمد السلطان) ورد فيها ميلادها سنة (١٣٠٥)هـ وتسكن بغداد – البوشجاع في السكن رقم (٨/١٠٨)}

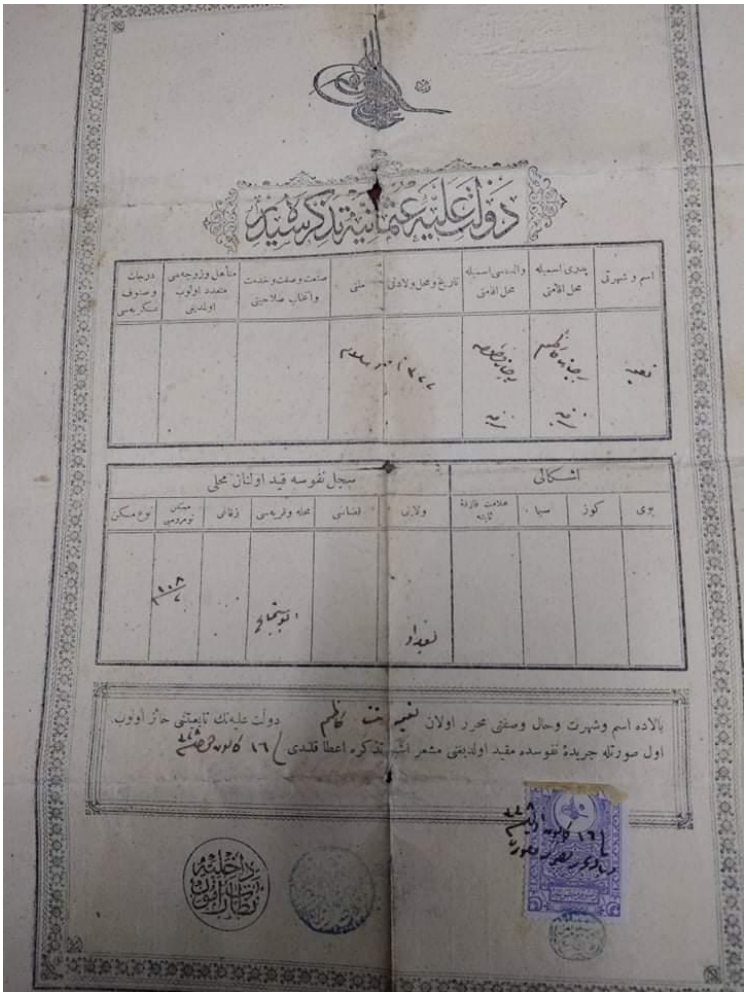

دولت علیه عثمانیه تذکره سیدر

اسم و شهرتی	پدری اسمیله محل اقامتی	والدهسی اسمیله محل اقامتی	تاریخ و محل ولادتی	ملتی	صناعت و مسلک و خدمت و القاب صلاحیتی	متأهل وزوجه سی متعدد اولوب اولدیغی	درجات و صنوف عسکریه سی

اشکالی				سجل نفوسه قید اولنان محلی				
یوی	کوز	سیما	علامت فارقه ثالثه	ولایتی	قضاسی	محله وقریه سی	زقاق	نمره سی	نوع مسکن

بالاده اسم وشهرت وحال وصفتی محرر اولان نسیمت کاظم دولت علیه‌ك تابعیتی حائز اولوب
اول صورتله جریدهٔ نفوسده مقید اولدیغی مشعر اشبو تذکره اعطا قلندی / ١٦ / ٩٠٨ ه

داخلیه نظارت جلیله سی

{ شهادة ميلاد عثمانية لبنت (كاظم حمادي السعدي) ورد فيها ميلادها سنة (١٣٢٢)هـ وتسكن بغداد – البوشجاع في السكن رقم (٢/١٠٨)}

الفصل الخامس

المبحث الأول

(العودة الى الحلة)

قبل أن ينتهي عام (١٩١٤)م حتى كان القرار بمغادرة (البو شجاع) والابتعاد عن بغداد والعودة الى أحضان العشيرة والقبيلة في الحلة ، وإن كانت الحلة ليست بأفضل من بغداد حالاً ، فهي مدينة الثورات والتمردات ولكن ليس هناك خيار آخر ، وليس هذا الحال لبيت أحمد سلطان حصرا فهناك الكثير من العوائل وجدوا أن لا خيار لهم بالخلاص من التجنيد الالزامي غير الابتعاد عن بغداد وما يحيط بها ، وكان كل من يذهب الى التجنيد في الجيش العثماني ينظرون اليه النظرة الأخيرة لقناعة الناس بأنه سوف لن يعود .

كانت بستان أحمد السلطان جنة من جنان الأرض حتى قيل فيها مبالغة أن في كل متر مربع نخلة باسقة ، عرضتها عائلة أحمد السلطان للبيع مُكرَهه ومهما كان ثمنها فهو لا يساوي الجهد الذي بذله فيها الأجداد والآباء ، جهد مئة سنة (قرن كامل من الزمن) منذ عام (١٨١٣)م يوم جاء جدهم الكبير أحمد السلطان وحتى نهاية عام (١٩١٤)م .

يوم شدوا الرحال وأخذ محمود المحمد العائلة الى الحلة لم يتبق منهم في الكرادة الشرقية من أحفاد أحمد السلطان غير حسين الجاسم وعائلته من زوجته الثانية (بنت عبيد الراضي)

في بيت مساحته أقل من (١٠٠٠) متر مربع هو كل ما تبقى من أملاك أحمد السلطان قرب نهر دجلة ليكون لاحقا ضمن البيوت التي تقع ضمن الدربونة المسماة (الدربونة الطويلة) .

في الحلة كان ساعد محمود المحمد الأيمن هو أخيه حسن المحمد ذو العشرين عام بسيطا هادئا طيب المعشر .

اشترى محمود المحمد أرض بستان (عشرون دونم) من الملّاك في حينها { ملّا مهاوش الطائي وهو معروف في الحلة بكثرة أملاكه حتى أن المتنزه المعروف (حديقة النساء) والتي عرفت في الثلاثينيات من القرن الماضي ولغاية الآن والتي تقع على شط الحلة هي في الأصل كانت بستان مملوكة له . وعُرفت أسرة آل مهاوش الطائي في الحلة بتقديمها شهداء أعدمهم العثمانيون شنقا في دگة عاكف ومنهم سعيد الملّا مهاوش ومحمد الملّا مهاوش وكاظم الملّا مهاوش} وأشترى أرض بستان اخرى لأخيه حسن المحمد مساحتها (عشرون دونم) ويسمي بستان (إحسوني) أو (حسوني) وقيل ان هذه التسمية ثبتت لاحقا نسبة لأسم جدنا (حسن المحمد) ، وواقع الحال كلاهما في حكم الأرض الواحدة ، وتقع هذه الأراضي عند (قرية الدولاب) على كتف نهر الحلة مباشرة، وقسم جهد العائلة فكان مع حسن المحمد اخوته هادي المحمد وعباس المحمد ، ومعه كان بقية العائلة ، أباه محمد المهدي وعائلة سلوم المهدي ، وكانت أراضيهم هذه يحيط بها عشائرخفاجة ليس ببعيد عنهم من خفاجة البو خليل والزور وإعجمي ومعتوق ، وبدأت العائلة من جديد جهداً على جهد وساعداً على ساعد تبني

البيوت لسكنهم وكان الزرع خيراً والماشية تزيد وتجود ، وتملّك محمود المحمد فرساً يتجول عليها راعياً وحارساً لعائلة أحمد السلطان وأملاكها الجديدة .

(قرية الدولاب في الوقت الحاضر وبُعدها عن مركز الحلة)

(صورة قديمة لنهر الحلة)

الفصل الخامس

المبحث الثاني

(الطهمازية وبيت شهيب الكاظم)

من المعروف أن الحلة قد أنشأها عام (١١٠١)م الأمير صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي وهو أمير الأمارة المزيدية والتي ظهرت بعد قرن من الزمن من وجود الأمارة الشاهينية والتي رأسها الأمير عمران بن شاهين الخفاجي (حيث كان بنو عقيل وخفاجة) وهم بطون من عامر بن صعصعة وبنو أسد متجاورين ومتداخلين في المناطق من الكوفة جنوبا ، والطهمازية احدى مناطق الحلة والتي أختلف الرواة في أصل تسميتها فمنهم من قال أنها تنسب الى الشاه طهماسب ، ولا نعلم هل المقصود طهماسب الأول الذي حكم الدولة الصفوية من عام (١٥٢٤ – ١٥٧٦)م أم طهماسب الثاني الذي حكم الدولة الصفوية من عام (١٧٢٩ – ١٧٣٢)م وان كان الاول الأكثر شهرة وفي تلك الأزمنة كانت ولاية بغداد تارة تحت حكم العثمانيين وتارة تحت الحكم الصفوي . البعض الآخر يقول أن الطهمازية من طهماز وهي كلمة تركية لا تعني اسم وانما تعني الشقي وقد تلقفه العرب وأطلقوه تسمية على أولادهم كإسم ينم على القوة والسطوة والجبروت ، وتشير المصادر الى أن الطهمازية القديمة تقع جنوب مركز الحلة على طريق (الحلة

– النجف) مجاور مقام ومرقد (أبو بكر ابن علي ابن أبي طالب) عليه السلام ، وبالقرب من قرية (خفاجة الزور) وقد أُنشأت عليها لاحقا رئاسة جامعة بابل ، أما الموقع الحالي والمتعارف عليه فهو غرب الحلة قرب مقام شريفة بنت الحسن بعد مجسر الطهمازية والذي يفصل بين حي الجمعية والطهمازية .

ان عائلة (شهيب الكاظم) وهو الجد المباشر لجميع بيوت وعوائل بيت أحمد السلطان كانت تسكن في منطقة الطهمازية ، ومن هنا نستدرك ان أحمد السلطان قبل أن يتم نفيه عام (١٨١٣)م الى الكرادة الشرقية كان يسكن في الطهمازية مع عشيرته.

(مركز الحلة والطهمازية وقرية الدولاب والبعد بينهم)

الفصل الخامس

المبحث الثالث

(سطو وسرقة)

جاء محمود المحمد في الظهيرة وكان صامتاً متجهم الوجه ولم تسأله زوجته بنت (حسين الجاسم) عن السبب فلقد خبرته في مواقف كهذه حاد الطباع عصبي المزاج ووضعت أمامه الطعام دون أن تكلمه كلمة واحدة ، دفع طبق الطعام بحدة وقال لها أنتي محرمة ولن تكوني حلال لي حتى أجد من انتهك حرمة بستاني وسرقني ، فسألته وماذا سرقوا منك؟ أجابها نخلة مقطوع منها عثقين من التمر ، أخذ بندقيته وكانت من النوع المسمى (أم العبيّة) وامتطى ظهر فرسه وذهب دون مزيد من الكلام ، فشاع الخبر في بيت أحمد السلطان ولم يحركوا ساكناً ، فكانوا يهابونه ويعرفون طباعه الحادة.

لقد كانت الحياة في زمن الحكم العثماني صعبة قاسية ، كان الجهل والجوع والحرمان يدفع الناس لسرقة كل شيء حتى أكفان الموتى والجنائز ، وهذا من المضحك المبكي عن الظروف التي عاشها الناس في زمن العثمانيين ، وفاتني أن أقول أن الناس في بغداد وغيرها من المناطق في فترة من فترات ذلك العهد وعندما تكون حدود السلطة الحاكمة ليس أبعد من بناية السراي وما أكثر تلك الفترات في ذلك الزمن الأغبر ،

أقول عندما يذهبون لدفن جنازة في مقابر النجف الأشرف فأنهم يذهبون مجموعة والسلاح على أكتافهم خوفاً من أن يعترضهم اللصوص ويسرقون ملابسهم وكفن الميت كذلك ، إلاّ بيت أحمد السلطان فلقد كانت هذه المهمة محصورة في محمود المحمد فقط ، كان يضع الجنازة على دابته ويتلثم وبندقيته معه جاهزة ويخرج وحيداً لدفنها في النجف ويعود ، وكان كلما يمر في مجموعة يشك بهم انهم قطاع طرق يرفع بندقيته ويقول احذروا أنا محمود المحمد وكأنما اشارة منه أني وبندقيتي جاهزاً لكم ، وعجيب أمر هذا الرجل فلقد كانت تروى عنه الكثير من الروايات حتى تمنى أحفاده لو انهم عاصروه وعاشوا معه ، وكان يقال عنه انه يمتلك قوة جسدية غير طبيعية في شبابه والحقيقة لم يكن منفرداً بها فلقد سمعنا الكثير من الروايات عن (جعفر السلوم وعلوان الحسن وعبدالله الحسن وابراهيم العبدعلي وسلمان العبدعلي) في شبابهم وهم رجال هذه العائلة ، وليس في بيت أحمد السلطان وحسب فهناك الكثير ممن عرفوا بقوتهم في الكرادة الشرقية ، وربما هذا نتيجة طبيعية نظرا للحياة التي كانوا يعيشونها والتي علّمت الكثير منهم على القوة والقسوة .

ويقال ان محمود المحمد ذهب يوماً لزيارة مرقد الامامين الكاظمين عليهم السلام وبعد أن أدى مراسيم الزيارة ذهب الى السوق ليشتري نوع من الأحزمة التي كانوا يسمونها (سماط) وهو حزام محاك من خيوط الحرير وكان يمتاز بقوته ، فسأل البائع عن السعر فقال له مجيدي واحد (عملة عثمانية معدنية)

فأعطاه محمود المحمد المجيدي ويبدو أن البائع كان يتمتع بقوة يده وأراد أن يمازحه فقام بمسح المجيدي بقوة حتى محى كتابته وقال له هذا ممسوح (أي ليس فيه نقشة بارزة) فناوله محمود المحمد مجيدي آخر فقام البائع بمسحه وناوله مجيدي ثالث فمسحه البائع بخفة وقال له هذا جيد سوف آخذه ، وعندما ناول محمود المحمد الحزام ، قام محمود المحمد بقطع الحزام بيديه وقال للبائع هذا نوعية رديئة فناوله الثاني فقام بقطعه أيضا وناوله الثالث فقال له هذا نوعيته جيدة فأخذه وذهب .

ذهب محمود المحمد على فرسه يجوب البستان وربط فرسه وأنتظر هبوط الليل وبدأ يتجول هنا وهناك متخفياً تحت جنح الليل في ليلة مقمرة لعله يظفر بمن سرق عثوق التمر من بستانه وذهب ثلثا الليل فسمع حركة وأقترب من مصدر الصوت وتحت ضوء القمر شاهد شخص متسلق النخلة يقطع عثق التمر وينزله بالحبل وشخص آخر تحت النخلة فارشاً عباءته يضع التمر عليها ، أقترب ببطء وبخفية وضع بندقيته في رأس الشخص أسفل النخلة وطرحه أرضا ووثق يديه خلف ظهره بالحبل وأمر الشخص الآخر أعلى النخلة بالنزول أو يرميه بالرصاص فنزل وطرحه أرضا ووثق يديه خلف ظهره أيضاً ، وفتش هنا وهناك حولهم فوجد بندقيتين مسنودة على جذع نخلة قريبة فعرف انها لهم فأخذها وعلقها على كتفه وأمرهم أن يمشوا أمامه موجها بندقيته نحوهم وحمل باليد الأخرى العباءة وفيها عثق التمر وسار بهم ينهرهم ويهددهم حتى وصل الفرس ووضعهم على الفرس وعباءة التمر معهم وأخذ يقود الفرس والبندقية موجهة

نحوهم حتى وصل بيته مناديا بصوت عالي على اخوته وأبناء عمومته أن يفيقوا من النوم .

تراكضوا نحوه وأمرهم أن يشدوا وثاق اللصوص بسلسلة حديد مع الماشية (من البقر والأغنام) ، وهكذا تم شد وثاقهم وأمر أن يأتوا برحى طحن الحنطة وكيس حنطة وطلب منهم أن يطحنوا اهانة لهم لأن طحن الحنطة بالرحى هي من واجب النساء في حينها وأمر أهله في حالة توقفهم عن الطحن أن يضربوهم بالخف .

مر اليوم الأول ومر اليوم الثاني فأتى له مجموعة من الرجال فخرج لهم وهو غير مرحب بهم لعلمه مسبقا عن سبب مجيئهم ومستفسرا ماذا تريدون؟

قالوا له: رجالنا عندك .

قال لهم: كيف عرفتم؟

قالوا له: نعرف أنهم أتوا يسرقون التمر من بستانك

تبسّم وقال: لكنهم ليسوا رجال ، فأخذهم حيث كانوا يطحنون الحنطة ، فطلبوا منه فك وثاقهم والتوقف عن اهانتهم

قال لهم: اذهبوا قبل أن أضعكم معهم ، لقد كنتم تعتقدون اننا غرباء هنا وغدا سوف يكون لكم حساب معي ، أنا محمود المحمد الخفاجي من اولاد عامر وانتم انتهكتم حرمة بستاني .

ران الصمت عليهم وكانوا لايعلمون ان هذه العائلة التي أتت وسكنت هنا هم من خفاجة وعمامهم كثرة هنا .

طردهم بالتهديد والوعيد ، فأتوا في اليوم التالي يطلبون منه السماح ويعطوه حقه الذي يطلب بموجب العرف العشائري ، فشرط عليهم في المرة القادمة قتل كل من يتجاوز على بستانه دون أن يدفع الديّة وان يشهد على ذلك شهود ، وأما بنادقهم فلن تسترجع لهم ، وأن يخرج اللصان على حالتهم التي هم فيها من بستانه حفاة موثوقي الأيدي بالحبال ويرتدون ملابس النساء كي يعرف الناس انهم سراق ، وافقوا على الشرط الأول والثاني وطلبوا منه ترك الشرط الثالث فرفض وأصر على ذلك فوافقوا على مضض ، وسرت أخبار هذه الحادثة بين العشائر حولهم وأصبحت حديث الناس.

بعد يومين ذهب الى الشيخ ابراهيم السماوي وكان في حينها شيخ خفاجة البو خليل وفيهم الرئاسة لعشائر خفاجة في الحلة وهو عم الشيخ فخري المنصور ليعرف عن نفسه وبيت أحمد السلطان سليل (شهيب الكاظم) ، فأشار اليه بأن أخباره وصلت قبله فقربه ومدح ما قام به .

الفصل الخامس

المبحث الرابع

(دگة عاكف)[٧٢]

لقد كان عام (١٩١٦)م عام نكبة لمدينة الحلة ولكي نقف جيدا على تفاصيل هذه النكبة كان لزاما أن نرجع قليلا في الزمن ، ففي شهر آب من سنة (١٩١٤)م ومع نشوب الحرب العالمية الاولى وبعد مرور ثلاثة أشهر على نشوب الحرب وتحديدا في (٢٩) تشرين الثاني ، أعلن الجانب العثماني الاشتراك في هذه الحرب (متورطاً) ، وأعلن النفير العام للحرب والذي كان يطلق عليه في التركية (سفر برلك) ولكن الناس فضلوا الهروب على المشاركة في الحرب خاصة وأن العثمانيين دخلوا مرحلة فقدان السيطرة وكان عدد الهاربين من التجنيد الالزامي يزداد يوماً بعد يوم وفي شباط من عام

---

[٧٢] - (وقعة السفاح عاكف) (دگة عاكف) ، الدكتور (رضا عوض) ، دار الفرات للثقافة ، ٢٠١٦م .
- (شبكة المعارف للتراث الاسلامي) ، (حوادث من تاريخ الحلة) ، (دگة عاكف ، ثورة العشرين).
- (ملحق صحيفة المدى) في ٢٢ تشرين اول ٢٠١٧ (الحلة في الحرب العالمية الاولى .. مأساة عاكف بيك الدموية سنة ١٩١٦) عن مدونة للدكتور (كريم مطر حمزة الزبيدي).
- (الموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن) ، (فلاح أمين الرهيمي) ، منشور تحت العدد (٥٢٦٧) في ٢٧/آب/٢٠١٦

(١٩١٥)م بدأت الاعدامات بحق الهاربين من الحرب في بغداد ، وعند اشتداد الحرب ودخول العثمانيين فيها بدأت مناطق الفرات الأوسط بالتمرد وخاصة (الحلة وكربلاء والنجف) ولم يستجيبوا للتطوع حيث كانت الدولة العثمانية تلفض أنفاسها الأخيرة، وقد دخل أهالي الحلة في مواجهات ومصادمات مع قوات الدرك العثماني في شهر آب من عام (١٩١٦)م وعلى أثرها قُتل أحد أفراد الجندرمة فتحرك (الكولونيل عاكف) مع قواته لإلزامهم بطاعة الأوامر وتسليم القاتل ولم يذعن له أهالي الحلة ودخلوا مع قوات عاكف بمواجهات وحينما سمعت عشائر (خفاجة) وعشائر (اليسار) القريبة من مدينة الحلة بذلك ثارت النخوة والغيرة لديهم لما يريد فعله العثمانيون بأهالي الحلة فحينها قرروا الذهاب والانضمام اليهم وأرادوا الدخول من باب الجبل في سور الحلة وكانت احدى أربعة أبواب في سور الحلة فمنعهم الجندرمة مما حدا بهم بالتعاون مع أهالي الحلة الى قتل عدد كثير من رجال الجندرمة ، وقد حصلت معارك دامية ومقتلة من الطرفين مما أضطر عاكف للانسحاب الى حامية المسيب التي كان يتخذها مقرا ومكانا يمارس عمله فيها.

بعد ماحصل من أحداث قام وفد من وجهاء الحلة بالمبادرة لمقابلة قائممقام مدينة الحلة (مصطفى بك المميز) لغرض التهدئة واعادة السلام ولكن القائممقام استقبلهم بالسب والشتائم والاهانة ونشب شجار بينهم وعلى اثر ذلك قام أحد الوجهاء وثأرا لكرامة الوفد وكرامته باستدعاء رجاله والذين قاموا بأقتياد القائممقام ووضعه في عربة والتجول به في أحياء الحلة ثم

طرده خارج الحلة ، فما كان من القائممقام غير الذهاب الى بغداد والمطالبة للوالي برد الاعتبار لهيبة السلطة العثمانية.

على أثر ذلك صدرت أوامر للكولونيل عاكف بك في شهر تشرين الأول من عام (١٩١٦)م للتحرك بأتجاه الحلة لغرض الاقتصاص من العشائر المنتفضة والأحياء الرافضة للتجنيد الالزامي وممن قتل الجندرمة وممن طرد القائممقام ودخل الحلة بأستخدام الخديعة مع اثنين من كبار وجهاء الحلة ، وحصلت المصادمات مع الأهالي والعشائر وسقط مئات الشهداء وكانت الاعدامات داخل مدينة الحلة مستمرة ، حيث تم اعدام (١٢٧) شهيد من خيرة رجال الحلة ، ونصبت المدافع خارج الحلة وتم قصف ثلاثة أحياء في الحلة ، وأستمرت هذه الأحداث منذ (١٦) تشرين الأول وحتى انسحاب عاكف في (٢٧) تشرين الأول واختفاء أخباره ، وللآن يتذكر أهالي الحلة دگة عاكف لقسوتها وضراوتها واستخدم عاكف نفس الأسلوب الذي استخدمه أسلافه من الخديعة وحجز الرهائن ونفي العوائل وكان أهالي الحلة يرددون اهزوجتهم المعروفة (أويلاه يا دگة عاكف للموت ما ننساكِ) .

كان محمود المحمد من الرجال الذين ثارت نخوته العشائرية والعربية ليمتطي فرسه وبندقيته بيده تاركاً عائلته ومن يلوذ به في أمان الله ورعايته ليشارك اخوته وأبناء عمومته من خفاجة ضد قوات الكولونيل عاكف وليقاتل عند اسوار الحلة عند باب الجبل ولينتخي بعضهم ببعض ولطالما كانت الحلة عصية ومتمردة على سياسة العثمانيين الجائرة .

تلقى محمود المحمد رصاصة في جسده فمال على فرسه شاداً اللجام بقوة والدماء تنزف منه فإنسحب راجعاً الى أرضه وبيته فتلقته زوجته صارخة فتحلّق حوله أخوته وأبناء عمومته فخلعوا ملابسه ليقفون على مصدر النزيف ، وحمدوا الله أن الرصاصة نافذة وأن مكانها لايشكل خطورة كبيرة ، فضمدوا الجرح وشدوا عليه لإيقاف النزيف ، وبقى راقداً ومرت الأيام والأسابيع حتى شفي من جرحه .

انسحب العثمانيون أمام ضغط الجيوش البريطانية ، فأصبح البلد تحت الحكم البريطاني والناس تنتظر ما سيؤول اليه مصير بلدهم في هذه الفترة .

(القوات البريطانية عند دخولهم بغداد عام ١٩١٧م)

(الكولونيل عاكف)

الفصل الخامس

المبحث الخامس

(الرارنجية)

دخل العراق في مرحلة جديدة فلقد أزاحت القوات البريطانية الحكم العثماني عن العراق تماماً مثلما تم أزاحته عن مناطق أخرى في الشرق الأوسط وأستتب الأمر للقوات البريطانية في العراق في عام (١٩١٨)م وكانت العشائر وشيوخها مترقبة لكل جديد ، وقبل هذا التأريخ وقفت بعض العشائر مع العثمانيين ضد القوات البريطانية بحكم الدين متناسين مافعله العثمانيين معهم من سياسة تخلف وتعسف وظلم وجور ، وعشائر أخرى كانت تتمنى أن يزول حكم العثمانيين الى الأبد والى غير رجعة ولكنها كانت تنتظر الى ما ستؤول اليه الأمور حتى جاء عام (١٩٢٠)م لتعلن عصبة الأمم المتحدة الانتداب البريطاني على العراق فأنتشرت الاحتجاجات في منطقة الفرات الأوسط من قبل العشائر الرافضة للحكم الأجنبي ، فعقد مؤتمر في النجف بتاريخ (١٧) تموز (١٩٢٠)م بين القيادات البريطانية وقيادات الثوار وأتفق الطرفان على التهدئة والهدنة لمدة أربعة أيام ولكن هذه الهدنة خرقت من الطرفين في (١٩) تموز أي في اليوم الثالث من الهدنة وعلى أثر ذلك بدأ الثوار التجمع في منطقة الكفل وبدأت القوات البريطانية

بالإنسحاب فسيطر الثوار على منطقة الكفل وغادر البريطانيون بعد ذلك متجهين الى منطقة طويريج ، وأدركت القوات البريطانية أنّ الانسحاب المتكرر لهم سيشجع بقية العشائر الأُخرى للألتحاق بالثوار وسيعزز قوتهم فقام الكولونيل (لوكن) بإعداد رتل قوامه (٨٠٠) فرد وسمي هذا الرتل (رتل مانجستر) وتحرك راجلاً من مركز مدينة الحلة في (٢٣) تموز ووصل في اليوم الثاني الى قناة الرستمية في أراضي الرارنجية وهي معقل عشائر خفاجة ، والرارنجية مناطق زراعية واسعة بين الحلة والكفل تروى بجداول وأنهار صغيرة تتفرع من (نهر الحلة) وهنا علينا أن نتوقف فلقد ذكرت بعض مصادر التاريخ ظلما أن الشيخ ابراهيم السماوي رئيس خفاجة (قد صحب الرتل ليكون لهم دليلا ولكن ضميره استيقض**!!!** في اللحظة الأخيرة فتمكن أن يرسل خلسة شخص من عشيرته يثق به ليبلغ الثوار عن تحرك قوات الرتل نحوهم) ، والحقيقة هي أنه من المُعيب أن يقال ذلك بحق ابراهيم السماوي ، هذا الرجل الوطني الغيور الذي اعتبره المحتل قائدا لمعركة الرارنجية .

ان ابراهيم السماوي بحكم موقعه الاجتماعي وتحالفه العشائري الرافض للاحتلال وحسه الديني وحرصه على أهله وابناء عشيرته ، اقترب من الرتل البريطاني مستطلعا على الغاية من مجيئهم وتوقفهم في مكان عائد لعشائر خفاجة ، وقد بين له قائد الرتل انهم لايبغون البقاء هنا وانهم توقفوا للراحة وانّ بغيتهم هي المرور من خلال الرارنجية وأراضيهم فقط الى جهة أخرى وهنا بدأ الشك يسري في داخله وتحرك لديه الحس

الوطني بواجب انتهاز الفرصة لتلقين المحتل درسا لن ينساه فترك الرتل بهدوء ودون أن يثير الريبة وأرسل ابن عمه ليبلغ العشائر الأخرى وقد ذكر لإبن عمه أن يبلغ الثوار والعشائر بأنه جاهز للقتال والشهادة ، فأتفقوا معه أن يكون ورجال خفاجة على أهبة الأستعداد وأنتظار اشارة المعركة ، اذن القرار كان الهجوم على الرتل البريطاني وقريبا جدا وهكذا دخلت عشائر خفاجة في الانذار منتظرة الاشارة ، وحين بدأت الشمس تميل نحو الغروب ارتفعت هتافات العشائر التي تثير حمية النفوس وكانت الأصوات مرددة الاهزوجة المعروفة (رد مالك ملعب ويانة) وكانت هي الاشارة المنتظرة وبدأ الهجوم هجمة رجل واحد على الرتل من ثلاث جهات (الجنوب والشرق والغرب) بكافة الأسلحة (البنادق والمكوار والخناجر) واستبسل الثوار في هجومهم وأربك الرتل البريطاني ارباكا شديدا فأضطر قائد الرتل أن يعطي أوامرالانسحاب من منفذهم الوحيد وهي الجهة الشمالية التي أتوا منها وكان الانسحاب غير منظم مما أعطى حماسة للثوار بالضغط بقوة واستمرت المعركة ساعات ليلا تحت ضياء القمر والمشاعل ولم يستطع النجاة من الرتل البريطاني غير عدد أقل من نصف القوة وقد وصفت القوات البريطانية هذه المعركة بالكارثة ، وقدرت خسائر القوة البريطانية في حينها (٢٠ قتيلا ، ٦٠ جريحا ، ٣١٨ مفقودا ، ١٤٦ أسيرا)[٧٣] وكان تصنيف الأسرى من الرتل بالشكل التالي:

- [٧٣] - كتاب (انتفاضة بلاد مابين النهرين ١٩٢٠) للكاتب الجنرال في الجيش البريطاني (أيلمر هالدين) ، صفحة (١٠١ – ١٠٢).

(٨٠) أسيرا انكليزي بضمنهم ضابطان والبقية (٦٦) هنود وقد غنم الثوار أسلحة رشاشة ومدفع واحد وطعام وماشية ونقود وغير ذلك.

أما خسائر الثوار من العشائر الفراتية المختلفة والتي اشتركت في هذه الواقعة فكانت (٨٤) شهيدا و(١٥٨) جريحاً .

- المذكرات التاريخية والشخصية للسير (أرنولد تالبوت ولسون) في كتابه (الولاءات ، بلاد مابين النهرين).
- كتاب (الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها) تأليف فريق مزهر آل فرعون ، الطبعة الاولى لسنة ١٩٥٢ ، مطبعة النجاح في بغداد ، صفحة (٢٣٠ - ٢٣٥) .

الجنرال أيملر هالدين (Aymler Haldane)

(أيملر هالدين هو جنرال في الجيش البريطاني أصله من اسكتلندا ، شغل منصب القائد العام لقوات حملة بلاد مابين النهرين البريطانية في العراق من ١٩٢٠ – ١٩٢٢) .

عندما وردت اليه معلومات بأن العشائر العراقية تنوي التمرد والقيام بثورة ضد الوجود البريطاني ، قام بمفاتحة (تشرشل) والذي كان يشغل منصب (وزير الحرب والطيران) بأرسال مساعدات فورية للتصدي لتمرد وثورة عشائر العراق ،

إلاّ ان تشرشل طالبه بالاعتماد على نفسه وفي حالة خروج زمام الامور من يديه فعليه بالانسحاب .

ان ثورة العشرين قد أجّلت تنصيب فيصل الأول ملك على العراق من عام ١٩٢٠م وحتى عام ١٩٢١م ، وعندما هدات الاوضاع وتم تنصيب فيصل الأول ملكا على العراق حينها انتهت مهمة الجنرال أيلمر هالدين وغادر العراق عام ١٩٢٢ واحيل على التقاعد ومات في عام ١٩٢٥م عن عمر ناهز (٨٩) سنة .

(لقد أشاد الجنرال هالدين في مذكراته بشجاعة عرب العراق وخاصة عشائر الفرات وما يتميزون به من اخلاق فاضلة وعادات حسنة وشجاعة فائقة وانتظام)[٧٤]

[٧٤] - (الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها) ، فريق مزهر آل فرعون ، ص ٥٤٦ .

الفصل الخامس

المبحث السادس

(جُرح جديد.. وسام جديد)

قبل بدء المعركة وصل الخبر لمحمود المحمد أن يتهيأ فورا ويذهب ليلتقي أبناء عمومته من خفاجة البوخليل فهناك معركة مع المُحتل البريطاني ، فقام من ساعته وأخذ ثلاث بنادق وكانت البنادق من ذلك النوع الذي يتم حشوه بالبارود والرصاص وأخذ كيس البارود وكيس الرصاص وأخذ ولديه معه ، (ابراهيم) عمره (١٣) سنة (وشُكُر) عمره (١١) سنة وعلمهم كيف يقومون بحشو البندقية ، وعندما حانت ساعة الصفر هجم مع الثوار يرمي بالرصاص وكانت مهمة أولاده (ابراهيم وشُكر) حشو البنادق بالرصاص والبارود فيتناول السلاح جاهز التعبئة ليرمي ويرمي متقدما الصفوف وأخذ الحماس يدفع أولاده رغم صغر سنهم فهم مع ذلك الرجل الهصور الذي ما عبأ بالموت يوماً ، فجسده يحمل جراح معركة البكيرية ودگة عاكف واستمر يتقدم وأُصيب اصابة بالغة في صدره فوق القلب وتحت كتفه الأيسر ولكنه لم يتوقف يشجع أولاده بحشو البنادق بهمة ليرمي والدم ينزف منه بغزارة حتى بان لهم النصر وانكسار القوة البريطانية وهزيمتها .

جلس محمود المحمد ليرتاح تحت جنح الليل وضمدوا جرحه ، الجرح بليغ فهذه أول مرة يصاب بهكذا جرح ويبدو ان

الرصاصة من نوع خاص ففي صدره ثقب رصاصة أما خلف الكتف كانت منطقة ممزقة وليست ثقب رصاصة ، افترش محمود المحمد الارض يحتضن جرحه ونام ولداه جواره ، وفي الصباح ليوم (٢٥) تموز وعندما ارتفعت الشمس نهضوا ليروا الأسرى جردّوا من ملابسهم وقد كبلوهم بحبال وساقوهم سوقاً نحو مدينة النجف ليُنظر في حالهم من قبل قادة الثورة وتقول المصادر انه قد تم ايداعهم في بناية تسمى (الشيلان)[٧٥] في النجف وتم اطلاق سراحهم في (١٩) تشرين الأول من نفس العام .

غادر محمود المحمد أرض المعركة مع ولديه الى أرضه وبيته حاملاً جرحه معه وساماً جديداً في جسده .

[٧٥] - خان (الشيلان) هو واحد من أقدم الخانات التراثية والأثرية في مدينة النجف ، يقع في شارع الخورنق قرب مرقد الامام علي(ع) ، وتبلغ مساحته بحدود (١٥٠٠) متر مربع ويبلغ ارتفاعه (١٢) متر ويتكون من ثلاث سراديب وطابقين ، وقد أصبح الخان معتقلا لاسرى الانگليز بعد أحداث ثورة العشرين.

(خان الشيلان)

الفصل الخامس

المبحث السابع

(الشيخ ابراهيم السماوي)

هو الشيخ ابراهيم سماوي عافص خليل الطرفة ، ولد في الرارنجية من ناحية الكفل في الحلة عام (١٨٧٥)م واستلم المشيخة بعد وفاة والده عام (١٩١٦)م وأصبح رئيس عشائر خفاجة الحلة وكان يعتبر قائد معركة الرارنجية التي شارك بها اضافة الى خفاجة عشائر البو سلطان وفتلة والعوابد وبني حسن وطفيل والجبور وبعد شهر من انتهاء معركة الرارنجية تحركت قوة بريطانية من بغداد بإتجاه النجف مروراً بقضاء الهندية (طويريج) واستطاعت القوة العسكرية البريطانية بصحبة الطائرات من اختراق الدفاعات العشائرية وطلبت القوة العسكرية من الشيخ ابراهيم السماوي تسليم نفسه باعتباره المسؤول عن تدمير الرتل البريطاني في الرارنجية واصبح مضطراً تحت قصف الطائرات أن يسلم نفسه تجنباً لمزيد من التدمير الذي الحقته الطائرات وتم ايداعه سجن الحلة مع رؤساء عشائر اخرى وصدر حكم الإعدام بحقه ودفع تعويضات الخسائر من قبل (قبيلة خفاجة حصرا) ، ونتيجة لصدور حكم الاعدام بحقه انتفضت العشائر مرة أخرى وعمت المظاهرات مدينة الحلة ونتيجة هذا الضغط المستمر من العشائر تم اطلاق

سراحه بعد شهرين ومن الشيوخ الذين كانوا معه في السجن سلمان البراك وشخير الهيمص شيوخ عشائر البو سلطان ، وتشير المصادر انه بعد تأسيس الحكومة العراقية عام (١٩٢١)م فإن شيوخ ثورة العشرين رفضوا الدخول في الانتخابات التشريعية ولم يرشحوا لها ومنهم ابراهيم السماوي وعبد الواحد سكر ومرزوك العواد وشعلان ابو الجون وشعلان العطية وسلمان البراك وشخير الهيمص وبقوا رافضين لهيمنة الاحتلال البريطاني.

توفي الشيخ ابراهيم السماوي عام (١٩٦٢)م رحمه الله .

(الشيخ ابراهيم سماوي الخفاجي)

الفصل الخامس

المبحث الثامن

(نشمية)

عام (١٩١٨)م أنجبت شاهة ولدها الثالث وأطلق عليه أسم عبد الزهرة وفي عام (١٩٢٠)م وقبل أن تحدث أحداث الرارنجية أنجبت بنت وأطلق عليها أسم نشمية ، وبعد أن زُج بالشيخ ابراهيم السماوي في السجن (بعد أحداث الرارنجية) أي في شهر (آب) من نفس العام والتضييق على عشائر خفاجة ، أصبح وجود الرجال الذين شاركوا في معركة الرارنجية في الحلة حالة حرجة وربما يتعرضون للسجن من قبل القوات البريطانية ، ولذلك قرر قسم من الرجال ممن أشتركوا بمعركة الرارنجية مغادرة الحلة مؤقتا ولحين هدوء الأوضاع ، وكان محمود المحمد وابناء عمومته ممن قرروا نفس القرار فتجهزت عوائلهم بمؤونة من الحنطة والشعير والتمر والحاجات والمستلزمات الضرورية ونزلوا لنهر الحلة (حيث كانت اراضيهم على كتف النهر مباشرة) وكان بانتظارهم مركب نقل من النوع الذي يسمى (الدوبة) ، باشروا بتحميل الحنطة والشعير والتمر والمستلزمات التي جلبوها معهم وبعد ذلك صعد أفراد عوائلهم المركب (الدوبة) وكان محمود المحمد قد أصطحب معه افراد عائلته (زوجته واولاده ابراهيم وشُكُر وعبدالزهرة واختهم غير الشقيقة من والدتهم وطفلته الرضيعة نشمية) ،أما اولاده ابراهيم وشكر والطفلة نشمية فكانوا تحت

رعاية والدتهم وأما عبد الزهرة وكان عمره سنتان فكان تحت رعاية اخته غير الشقيقة .

رفعوا المرساة فلم تتحرك الدوبة ويبدو انها كانت قد لامست قاع النهر لحمولتها الزائدة ، قرر الرجال دفعها قليلاً بأتجاه عمق النهر لكي تدفعها المياه ، وما أن تم دفعها قليلاً حتى غاصت وغرقت بحمولتها ومن صعد عليها وطافت حبوب الحنطة والشعير على سطح ماء النهر وزادت من المشكلة للذين طافوا فالحبوب ملأت أفواههم وكل شيء حدث في لحظات ووقف الرجال الذين على الجرف مشدوهين ومصدومين ومنهم محمود المحمد لا يعرف ماذا يفعل وماهي الا لحظات حتى سمع صوت زوجته صارخا (هنا يا محمود المحمد) فنظر صوب الصوت ورآها تطفو وتغطس فرمى نفسه كالمجنون يسبح باتجاهها وما كان جرحه ليلتأم بعد فمسكها وسحبها نحو الجرف وكانت تحتضن أبناءها بقوة وما كادت تصل الجرف حتى صرخت (نشمية .. نشمية) فأدرك أن الطفلة ليست في يديها فتركها واولادها ابراهيم وشُكُر وعبدالزهرة واختهم غير الشقيقة على الجرف وذهب يمشي مع جريان الماء لعله يجد لفافة من القماش فيها ابنته فيأس وعاد وهو يردد (الحمد لله.. الحمد لله) أخذ عائلته راجعا لا يشعر بشيء لا الجرح ولا آلامه ولا بمصيبة من حوله ، وبعد فترة وجيزة في البيت زادت حالته سوءا وبدأت آلام اصابته تزداد ويبدوا أن الجرح قد تلوث ، وفي صباح اليوم التالي وصفوا له طبيباً هندياً في كربلاء فقرر اخوته وأبناء عمومته مغادرة الحلة جميعا وهكذا رزموا

أغراضهم وحملوا أمتعتهم وساقوا مالديهم من ماشية أمامهم وغادروا الحلة بأتجاه كربلاء.

تركوا ديارهم وبساتينهم واوصى العوائل الفلاحية (وهم من عشائر خفاجة) ممن اتفق معهم مؤخرا بالزراعة واستغلال اجزاء من الارض وفق (مبدأ توزيع الحاصل مناصفة بين المالك والفلاح) ، واشار اليهم بالبقاء في الارض وزراعتها وادامتها والاستفادة منها لحين ما تتضح الامور في الفترة القادمة ولم يدر في خلدهم انهم سوف لن يعودوا لها مرة أخرى.

الفصل الخامس

المبحث التاسع

(ستة أشهر في كربلاء)

دخل أحفاد أحمد السلطان كربلاء واستأجروا بيت كبير ورتبوا أغراضهم وأمتعتهم ومكان للماشية .

في صباح اليوم التالي أخذوا محمود المحمد وذهبوا يسألون عن الطبيب الهندي فوجدوه وكشف عليه وقال له (تحتاج وقت طويل للعلاج وعليك الالتزام بكل ما أقوله لك) وهكذا بدأت رحلة علاجه وزيارات الطبيب وتبديل الضمادات كل يومين والتحسن مستمر ، علاج مكثف حتى انقضت خمسة شهور وشفي تماما من اصابته ويبدو انهم اعتادوا على سكنهم هذا وحياتهم تسير بهدوء وطعامهم جيد من التمر وما تجود ماشيتهم عليهم من الدهن الحر واللبن والحليب ومكسبهم موفور ، وفي يوم ما وقبل الظهيرة كان هناك مجموعة من الأولاد في الشارع يلعبون فمسكوا جرذ كان قد خرج من أحد البيوت وقاموا بقذفه هنا وقذفه هناك ثم قرروا أن يحرقوه فصبوا عليه الزيت وشعلوا فيه النار وتركوه وبدأ الجرذ يركض والنار مشتعلة فيه ودخل بيت عائلة أحمد السلطان مسرعا يركض على غير هدف فأشتعلت النيران في قش زريبة الماشية وفي بساط كان مفروش وتفحم الجرذ في زاوية من زوايا البيت وبدأت النيران تزيد هنا

وهناك وهب الناس لمساعدتهم في اطفاء النار وما أن تم اطفاء النار حتى ترى خراب الحريق وآثاره ، يا للقدر المضحك المبكي وعلى من يضعون اللوم على الجرذ أم على مجموعة أولاد في الشارع .

ضحك محمود المحمد بواسع شدقيه وقال لاخوته وأولاد عمومته انها اشارة لانتهاء وقت بقاءنا هنا ، ولكن ماهو القرار؟ هل يعودون للحلة لبساتينهم وديارهم أم ماذا ، فلقد كان عام (١٩٢١)م بداية لتطورات جديدة وكانت الأحداث غير واضحة فهناك كلام عن تشكيل دولة ملكية وحكومة من رجالات العرب ، ولكن شيوخ العشائر مقاطعون لكل أمر طالما البلد تحت الوصاية ، وذهب نظر محمود المحمد بعيدا وسارحا يفكر في يوم ترك جده أحمد السلطان الحلة مرغما وجاء ليبني حياة جديدة في الكرادة الشرقية وقارن بين حياته في الكرادة الشرقية وحياته في الحلة والالتزام العشائري .

بعد فترة صمت قال غدا نرحل ، الى أين ؟ الى بغداد ، سنعود للكرادة ، وأملاكنا في الحلة ؟ اتركوها.. هكذا قال ، باشروا برزم مايملكون وما لم تمسه النار ومنذ الصباح الباكر لليوم التالي رحلوا يسوقون ماشيتهم أمامهم .

الفصل السادس

المبحث الأول

(العودة الى الكرادة الشرقية)

يبدو ان تعقيدات الحياة وما يصاحبها من احداث شيء مألوف لهم ، ارزم ما تملك وارحل فأرض الله واسعة . وصلوا الى الكرادة الشرقية الى ما تبقى من أملاك في الأرض التي بقى فيها خالهم (حسين الجاسم وعائلته) هناك في البو شجاع ومن الجهة القريبة من النهر وباشروا البناء بإضافة غرف من الطين حول الفسحة الوسطية والتي تسمى (الحوش) ، غرف الطين المسقفة بجذوع النخيل وقسمت عدة أقسام لكل عائلة من العوائل ، وقسم من الأرض خصصت للماشية ، فلقد كانوا يملكون (٤٧) رأس من الماشية عندما وصلوا بغداد ، وأرسل خبر الى الشيخ ابراهيم السماوي بأنه أستقر في بغداد في الكرادة الشرقية من حيث أتى قبل سبع سنوات ومع هذه الحياة الجديدة بدأت مجموعة من الزيجات في عائلة أحمد السلطان ، فتزوج (هادي محمد المهدي) من فتاة خفاجية هي بنت (علي حسن الخفاجي) ، وتزوج (عبدعلي حسين الجاسم) من فتاة عُبيدية هي بنت (حسين حمد الحمزة العبيدي) ، وتزوج (جعفر سلوم المهدي) من بنت (مهدي محمد المهدي).

ان متغيرات الحياة لم تترك لهم فرصة للراحة وهكذا باشروا يعملون من جديد وعملوا في مهن مختلفة في رعي

ماشيتهم التي يملكونها وفي تضمين البساتين وسحب المراكب وبدأت ملامح التغيير تظهر في الكرادة الشرقية فالبيوت زادت والأراضي الزراعية والبساتين بدأت تقل ودلالات حياة الحضر بدأت تسير بخطى واضحة ، ومع انتهاء العقد الثالث وبداية العقد الرابع وزيادة افراد عائلة أحمد السلطان بدأ اخوة محمود المحمد (حسن المحمد وهادي المحمد وعباس المحمد) التفكير للاستقلال بسكنهم .

انتقل هادي المحمد عام (١٩٣٣)م للسكن في السبع قصور في زقاق (صالح ملح) والذي تم تسميته لاحقا بشارع (مدرسة الحرية) ثم شارع (روضة الهديل) لاحقاً ، وأما حسن المحمد فقد أنتقل للسكن بجوار أخيه هادي المحمد عام (١٩٣٥)م ، واما عباس المحمد فقد ذهب للسكن في منطقة ابو قلام .

الفصل السادس

المبحث الثاني

(مهدي العبد)

كانت هناك عائلة تعيش ضمن أملاك أحمد السلطان في الكرادة الشرقية وقد شاطرتهم حصة في العقار في (الدربونة الطويلة) وهذه العائلة كانت تسمى عائلة (مهدي العبد) ، وكان مهدي العبد يَذكُر دائما بأنه من أولاد عم (محمود المحمد) وهذا يعني انه خفاجي ، ولكن لم تذكر لنا الروايات ولا السجلات الرسمية لعام (١٩٣٥)م درجة قرابته من عوائل بيت أحمد السلطان بالضبط ، ويبدو انه من العشيرة وحسب ، وقيل انه كان فلاح لدى حسين الجاسم وقد اقتطع له حسين الجاسم قطعة من الأرض للسكن ، ومهدي العبد من مواليد (١٨٩٠)م وكان الابن البكر لمهدي العبد إسمه (عباس) وهو من مواليد (١٩٣٠)م ، وبعد ازالة شيوع أملاك أحمد السلطان لم يكن لهذه العائلة أخبار تُذكر ولا نعلم أين سكنوا ، ولكن (كريم محمود المحمد الخفاجي) تعلم مهنة البناء من خلال العمل مع أحد أولاد (مهدي العبد) خلال فترة الخمسينيات .

الفصل السادس

المبحث الثالث

(ضيافة وثواب)

طرق الباب الخشبي وتحدث أحد الرجال الثلاثة بصوت عال من خلف الباب (بيت محمود المحمد هنا؟) ، أتاه الجواب نعم من أنت فجاء الرد (ضيوف) ، خرج محمود المحمد وبعد السلام قالوا له (نحن أولاد عمك من الحلة وجئنا لبغداد لدينا مراجعة في المحاكم وقال لنا الشيخ ابراهيم السماوي بأننا لسنا غرباء في بغداد طالما محمود المحمد موجود ، اذهبوا الى الكرادة الشرقية واسألوا عليه وسيقوم لكم بالواجب) فأجابهم (أهلا وسهلا بيكم وبالشيخ) وهكذا كان بيت محمود المحمد دار ضيافة لأولاد عمه من الحلة ويتكرر هذا الموقف مرات ومرات وكان معروفاً عنه نحر العجول وما زاد عن واجب الضيافة فهو طعام وزاد وخير قسمه الله لكل من حوله ، وليس ذلك وحسب بل ان الطبخ في محرم الحرام كان سمة جارية في بيت أحمد السلطان فهم عائلة نشأوا على حب آل البيت وتعلقهم بهم أبا عن جد وكان معروفً عنهم في الكرادة نحر عجل أو عجلين وطبخ الهريسة على الحطب بالقدور الصفرية الضخمة ولم يكن هذا الأمر محصورا بهم فالكرادة الشرقية كانت تسمى النجف الصغيرة وحتى عوائل أبناء العامة كانت تشاركهم هذه المراسيم

، وقد ذكر (شكر محمود المحمد) بأن الناس كانت تنتظر طبخ الهريسة لبيت أحمد السلطان بما عرف عنها من طعم ودسامة وجودة ، وحادثة منح محمود المحمد أرض من ملك عائلة أحمد السلطان مقابل (قِدِرطبخ كبير) لزيادة الطبخ في محرم الحرام معروفة في ثلاثينيات القرن الماضي .

الفصل السادس

المبحث الرابع

(أحداث عام ١٩٣١ ميلادي)

في عام (١٩٣٠)م كانت البنت الوسطى (لحسن المحمد) فتاة صغيرة عمرها ستة سنوات وكانت كل يوم صباحا وعندما ترتفع الشمس تأخذ جدها الشيخ الطاعن في السن (محمد المهدي) للجلوس في المقهى الموجودة في شارع (الكرادة داخل) عند (دربونة الطويلة) ، وكان الشيخ الطاعن في السن قد أحنى الدهر ظهره ، وتبقى مصاحبة له لحين عودته للبيت قبل الظهيرة وكان يستمتع بشرب الشاي ساخنا وخاصة في صباحات الشتاء الباردة وحينها كان آخر من تبقى ممن عاصروا الجد الكبير أحمد السلطان .

في بداية عام (١٩٣١)م انتقل الى رحمة الله (محمد المهدي) والد محمود المحمد وكان أول من دُفن في مقبرة بيت أحمد السلطان في مقابر النجف القديمة والتي تملّكها محمود المحمد عام (١٩٣٠)م والتي أصبحت فيما بعد تُعرف لدى متكفلي الدفن من بيت الأسدي (مهدي الأسدي وأولاده) بمقبرة أهالي الكرادة الشرقية لسببين:

الأول: عندما دُفن محمد المهدي كتب على قبره (من أهالي الكرادة الشرقية).

الثاني: دُفن كثير من أهالي الكرادة الشرقية فيها ممن لا يملكون أرض دفن خاصة بهم وفي الغالب هم من أحفاد وأقارب بيوت الخفاجة الذين سكنوا في الكرادة عام (١٨١٣)م والتي مررنا على ذكرها ، وهذا يعني انهم اولاد عم يلتقون بجد واحد.

حتى وقت متقدم كانت المقبرة تحوي قبور بيت أحمد السلطان وقبور لأهالي الكرادة الشرقية فقط وقد تجاوزت الكثير من العوائل من عشائر أخرى على هذه المقبرة لاحقا ويبقى الأجر فيها لمن ملكها أول مرة وهي عائلة أحمد السلطان .

كان كل ما تبقى من الماشية لدى بيت أحمد السلطان والتي جلبوها معهم من الحلة الى الكرادة الشرقية في بيتهم في شارع (دربونة الطويلة) عام (١٩٢١)م على عدد أصابع اليد الواحدة ، وفي يوم من الأيام من عام (١٩٣١)م وطأ ثور من الماشية على قدم (بنت حسين الجاسم) وزوجة (محمود المحمد) وجرح قدمها جرح كبير وقد أشاروا لها بأن تضع (النورة) على الجرح فيشفى ، ولكن التهب الجرح وتلوث وتسمم جسدها وماتت بسبب هذا الجرح وعلى أية حال (قدر الله وما شاء فعل) وكانت ثاني شخص يُدفن في مقبرة بيت أحمد السلطان ، رحم الله بنت حسين الجاسم ، كانت رمزاً للصبر وتحمل الشدائد ، جميلة ، حلوة الطبع ، يلوذ بها كل من حولها من بيت أحمد السلطان ، كريمة النفس ، ما عرف التذمر يوما منفذا الى نفسها ، بل كانت رمزا

للنساء من بيت أحمد السلطان ممن عاشروا حياتها ، وقد أثرت وفاتها على أولادها أثراً كبيراً وكان ذكرها الأكثر من بين خواتها سواء من أمها أو زوجة أبيها حسين الجاسم .

لم يكن محمود المحمد ليصبر على العيش بدون أمرأة ترعاه وتسانده رفقة في هذه الحياة خاصة وأنه لا يوجد في ذريته بنات وان عمره أصبح (٦٤) سنة فقرر أن يتزوج ، تزوج من بنت (كاظم حمادي السعدي) وكان عمرها حينها (٢١) سنة وكانت تعيش معهم في أملاك أحمد السلطان وأنجبت له عددا من الأولاد الذكور وهم (محمد ، كريم ، رسول ، لطيف ، مجيد) رحم الله من غادر الدنيا منهم وأطال في عمر من بقي منهم على قيد الحياة .

الفصل السادس

المبحث الخامس

(نهاية المسيرة)

ذكرنا سابقا ان عوائل بيت أحمد السلطان عندما عادت الى بغداد بعد أحداث ثورة العشرين واصابة محمود المحمد بجرح بليغ لتنظم في العيش مع ابناء عمومتهم من عائلة حسين الجاسم ضمن ما تبقى من أملاك بيت أحمد السلطان في البوشجاع والتي أصبحت لاحقا جزء من بيوت ومساكن الدربونة الطويلة.

أما بالنسبة لأملاكهم من الاراضي في الحلة فقد بقيت بيد عدد من العوائل الفلاحية (وهم من عشائر خفاجة الحلة) والذين كانوا يعملون في أجزاء منها مناصفة بالوارد حسب ما كان شائعا حينها يزرعون فيها ويعتاشون عليها أملا بعودة مالكيها (محمود المحمد وحسن المحمد) يوما ما ، وهكذا استمر الحال لحين اجراء الاحصاء السكاني المنتظم الأول عام (١٩٤٧)م .

عام (١٩٤٧)م أتى مجموعة من الفلاحين الى بغداد لمقابلة محمود المحمد وهم ممن كان يعمل في ارضه وارض اخيه حسن المحمد في الحلة طيلة الفترة الماضية بعد أحداث ثورة العشرين واخبروه ان الجهات الحكومية المختصة بالاحصاء

والجرد السكاني وعائدية الاملاك الزراعية يطلبون حضور مالكي الارض ومعهم سندات ووثائق التمليك لغرض التثبيت والجرد السكاني للمالك والعوائل الفلاحية الساكنة فيها ، وكانت العوائل الفلاحية لاتملك معلومات او وثائق رسمية بخصوص الارض عدا كونهم مزارعين وساكنين فيها بموجب اتفاق قديم مع المالك ، وفي حالة عدم الحضور فانها سوف تؤول لمن كان يسكنها ويورعها طيلة الفترة الماضية.

نهض محمود المحمد ليسحب رزمة من الاوراق الصفراء القديمة مشدودة بخرقة بالية وموجودة في شق في جدار الغرفة العتيقة التي يسكنها والمسقوفة بجذوع النخيل وقام بتسليم تلك الاوراق الى ضيوفه من الفلاحين وقال لهم (خذوا هذه مستمسكات الاراضي وسندات ملكيتها هي حلال لكم فأنتم من زرعها واستصلحها طيلة الفترة الماضية ولأكثر من خمسة وعشرون سنة ، هي ملك لكم وليس لدينا رغبة بالعودة لها او للحلة) وهكذا غادر الضيوف لتكون آخر خيوط المعرفة والاستملاك لتلك الاراضي .

يا لبساطة هؤلاء الناس وبساطة حياتهم وعدم تفكيرهم بما سيكون عليه الغد ، لقد كان محمود المحمد في خلاف دائم مع خاله حسين الجاسم لما عرف عنه من تفريط بأملاك أحمد السلطان وهاهو يعيد نفس الاحداث والتي تؤكد طيبتهم وبساطتهم المفرطة.

عام (١٩٤٨)م غادر محمود المحمد هذه الدنيا الى رحمة رب كريم ، بعد أن تجاوز الثمانين من عمره ، وقبل وفاته بأيام معدودة ذهب لزيارة الأمامين الكاظمين على دابته وكان قد شعر بدنو أجله ، ذهب تاركا أولاده من بنت (كاظم الحمادي السعدي) في عمر الزهور ولم يكن ولده الكبير محمد وكان عمره (١٨) عاما بقادر أن يتحمل مسؤولية العائلة لوجود عوق في جسده (والذي حصل له بسبب حادث دهس بسيارة) فكان أن تحمل ولده عبدالكريم وكان عمره (١٣) عاما مسؤولية العائلة ، وماذا يريد أن يفعل وهو في هذا العمر الصغير وأخوته الآخرين أصغر منه سنا ، فتحمل هذا الفتى مسؤولية العائلة تدعمه والدته وتشجعه ، أما اخوته من زوجة أبيه فقد غادروا بيت أبيهم منذ عام (١٩٣٣)م ، فتزوج (ابراهيم المحمود وشُكُر المحمود) من بنات عمهم حسن المحمد وقد عاش أخيهم الأصغر عبدالزهرة مع أخيه شُكُر لفترة طويلة قاربت الـ (١٤) سنة .

(قبر المرحوم محمود محمد مهدي أحمد السلطان الخفاجي)

(تاريخ الولادة عام ١٨٦٧م – توفى في عام ١٩٤٨م)

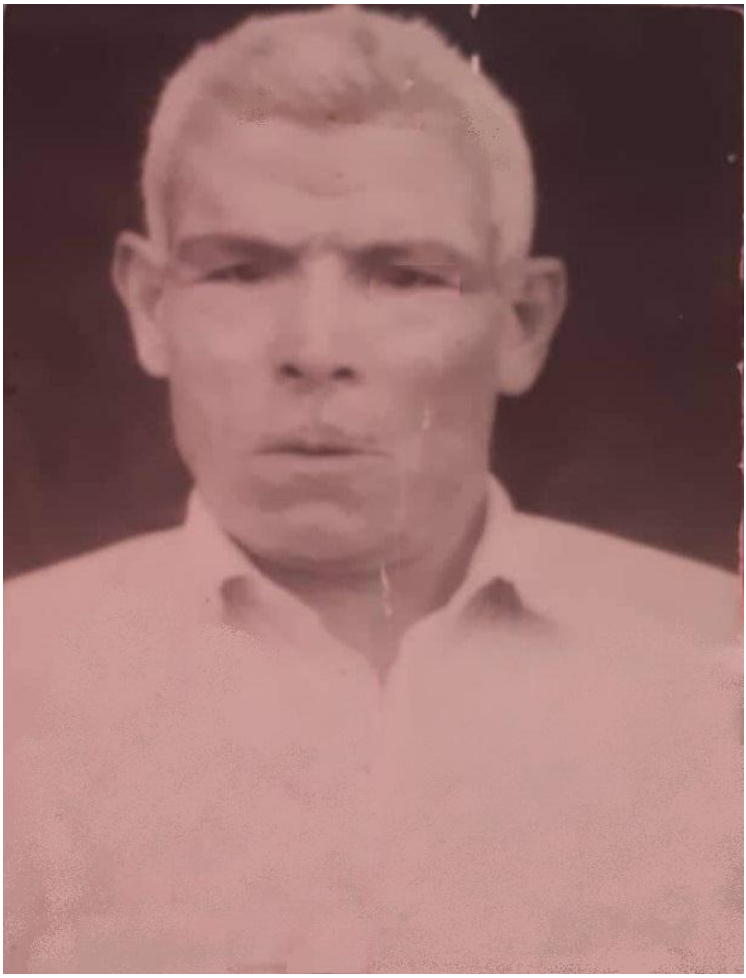

(ابراهيم محمود محمد مهدي أحمد السلطان الخفاجي)

(تاريخ الولادة عام ١٩٠٧م – توفى في ١٩٧٨/١١/٢٠)

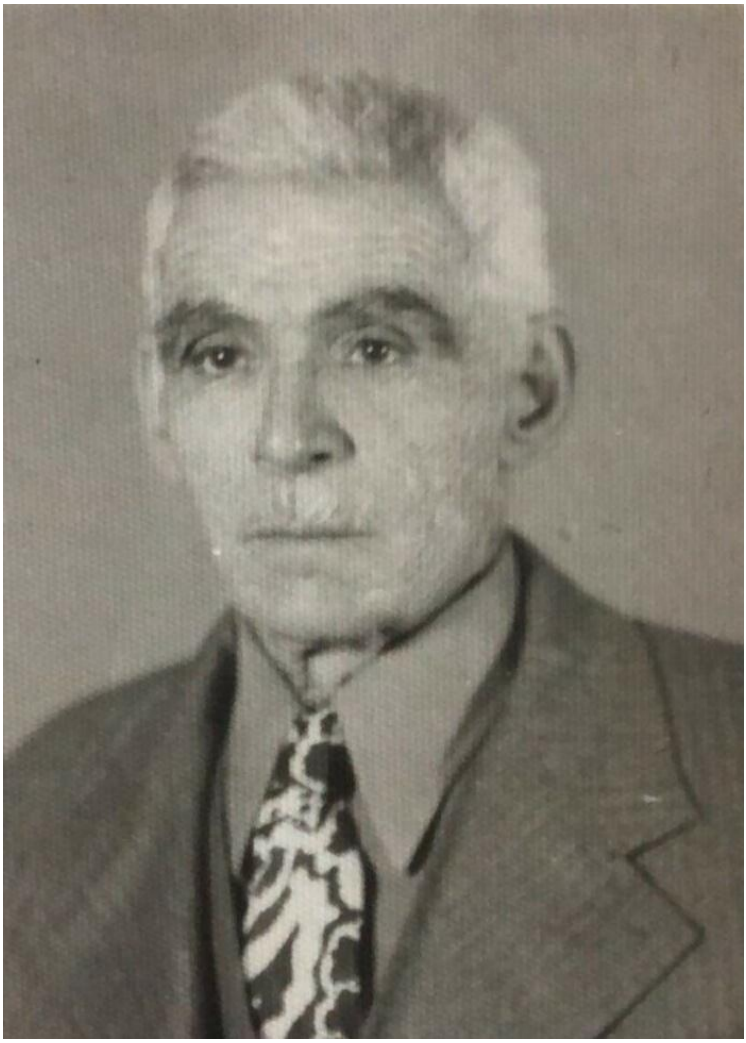

(شكر محمود محمد مهدي أحمد السلطان الخفاجي)

(تاريخ الولادة عام ١٩٠٩م - توفى في ١٩٩١/٧/٥م)

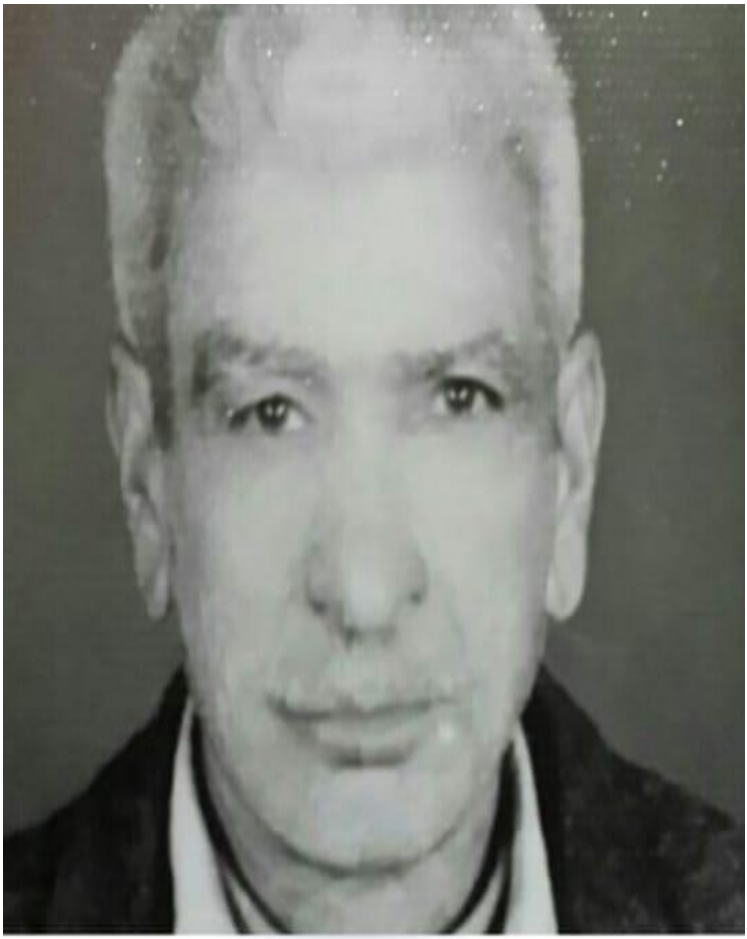

(عبدالزهرة محمود محمد مهدي أحمد سلطان الخفاجي)

(تاريخ الولادة عام ١٩١٨م – توفى في ١٩٩١/١٢/١٠)

الفصل السادس

المبحث السادس

(عبدعلي حسين الجاسم)

ولد (عبدعلي حسين جاسم أحمد السلطان) عام (١٨٩٧)م وتولى رئاسة بيت أحمد السلطان عام (١٩٤٨)م بعد وفاة محمود المحمد وكان عمره حينها (٥١) سنة ، وكان متزوجاً من بنت (حسين حمد حمزة العبيدي) ، وكان في رأيه أن يأخذ كل بيت من بيوت أحمد السلطان حقه من الإرث ويستقل في حياته ، خاصة وأن أغلب الأبناء والأحفاد أصبحوا في أعمار تستحق الزواج ، ولم يعد بيت أحمد السلطان يتسع لهم ، يضاف الى ذلك تغير نمط الحياة وبدأ مجتمع الكرادة الشرقية يميل نحو التمدن والدخول في مهن الصناعة والتعليم والبناء والاعمار وغيرها من المهن التي تختلف تماما عن حياتهم السابقة في الفلاحة والصيد والبيع وغيرها .

كان الأخ الأصغر لـ (عبدعلي حسين الجاسم) وهو (حمود حسين الجاسم) معارض بقوة ورافض بشدة لمسألة بيع ما تبقى من إرث احمد السلطان ، وحمود حسين الجاسم من مواليد عام (١٩١٠)م وكان متزوجا من بنت (سلمان علي ذياب العبيدي) ، وله من الأولاد (سعد وحكمت) ، وفي عام (١٩٥١)م أجرى

حمود عملية جراحية وقد حصلت له مضاعفات بعد العملية توفى على أثرها .

بعد وفاة حمود حسين الجاسم ، وفي عام (١٩٥٢)م تم ازالة شيوع ما تبقى من أملاك أحمد السلطان وهكذا كانت نهاية تسمية البيت الكبير (بيت أحمد السلطان) التي كانت دارجة على السنتهم (١٤٠) سنة منذ عام (١٨١٣)م وحتى عام (١٩٥٢)م ، (تم شراء الحصص من قبل عبدعلي حسين الجاسم وبعدها تم بيع العقار بالكامل) ليغادروا شارع (الدربونة الطويلة) ، وتفرقوا في دروب الحياة وربما ليلتقي الأحفاد فلا يعلمون انهم من صلب واحد ، صلب ذلك الرجل الذي وضع اللبنة الأولى لنسله في الكرادة الشرقية.

انتقل عبدعلي واولاده للسكن في (دربونة سكلة حجي فليح) حيث تم شراء دار صغير هناك كما وتم شراء سيارة (باص خشب) وكانوا أول عائلة من بيت أحمد السلطان استملكت سيارة ، وقد تكفل اخيه (كاظم حسين الجاسم) سياقة الباص والعناية به وقد تم بيع الباص بعد فترة حيث لم يتوفق في العمل فيه ، وخلال عام (١٩٥٤– ١٩٥٥)م فارقت زوجة عبدعلي (بنت حسين حمد حمزة العبيدي) الحياة ليرتبط بعدها بأمرأة (علوية) من منطقة ديالى ولتستمر معه لحين وفاته في عام (١٩٦٧)م ولتنتقل بعد ذلك للعيش في بيت (رسول المهداوي) وهو زوج بنت (جعفر سلوم مهدي أحمد السلطان) وبقيت في هذا البيت لحين وفاتها.

(رسول حميد علي المهداوي)

(تاريخ الولادة ١٩٢٣م – توفى في ٢٠١٦/٧/٧)

بعد وفاة عبدعلي في عام (١٩٦٧)م تم بيع البيت الذي يملكه في (دربونة سكلة حجي فليح) ليذهب اولاده من بعده للعيش في أماكن متفرقة بعد أن زاولوا مهن بعيدة عن حياة الآباء والأجداد .

كان لـ (عبدعلي) ثلاثة من الأولاد وثلاثة من البنات ، أما أولاده فهم كل من :

حسين عبدعلي وهو من مواليد (١٩٢٨)م وكان يملك (محل مكوى) في البوشجاع في شارع الكرادة داخل وقد توسط والده (عبدعلي) لاحقا عندما كان يعمل (بستاني) في دار ابن (رشيد عالي الگيلاني) والذي كان يعمل مدير عام لسكك حديد العراق ليتم قبوله للعمل كمأمور سير (مأمور محطة) في منشأة سكك حديد العراق .

تزوج حسين العبدعلي من بنت (حجي نصيف جاسم الخفاجي) وقد انتقل للعيش بعد وفاة ابيه وبيع الدار الموروثة في (دربونة سكلة حجي فليح)الى دار قرب مستشفى عبد المجيد تعود الى (حجي نصيف) وبعد ذلك انتقل للعيش في دار في الجادرية وحتى وفاته

وأما اولاده (سلمان العبدعلي) وهو من مواليد (١٩٣٢)م و (ابراهيم العبد علي)م وهو من مواليد (١٩٣٧) فقد عملوا في معامل النسيج ، وقد وزعت لهم الدولة اراضي في ستينيات القرن الماضي في بغداد الجديدة (حي الخليج) ، وبعد بيع الدار الموروثة من ابيهم في الكرادة الشرقية ، انتقل ابراهيم وعائلته

ليعيش في دار بناها على ارضه ، وكان قد تزوج من زوجته الاولى وهي احدى بنات (مهدي حسين الملا الخفاجي) ، وقد توفت زوجته في سبعينيات القرن الماضي ليتزوج زوجته الثانية وهي بنت (محسن جعفر السلوم) .

أما سلمان العبدعلي فلقد أعطى الأرض التي منحتها له الدولة الى بنت عمه وليبني بعد ذلك دار على الأرض المخصصة لزوجته حيث كانت موظفة معه في معامل النسيج وهي امرأة من الحلة وكان قد تزوجها ولم تنجب منه لحادث وقع له وأثر على قدرته في الانجاب ، وكانت زوجته هذه (امرأة نجيبة صبورة صالحة) وقد عادت الى عائلتها في الحلة بعد وفاة سلمان العبدعلي .

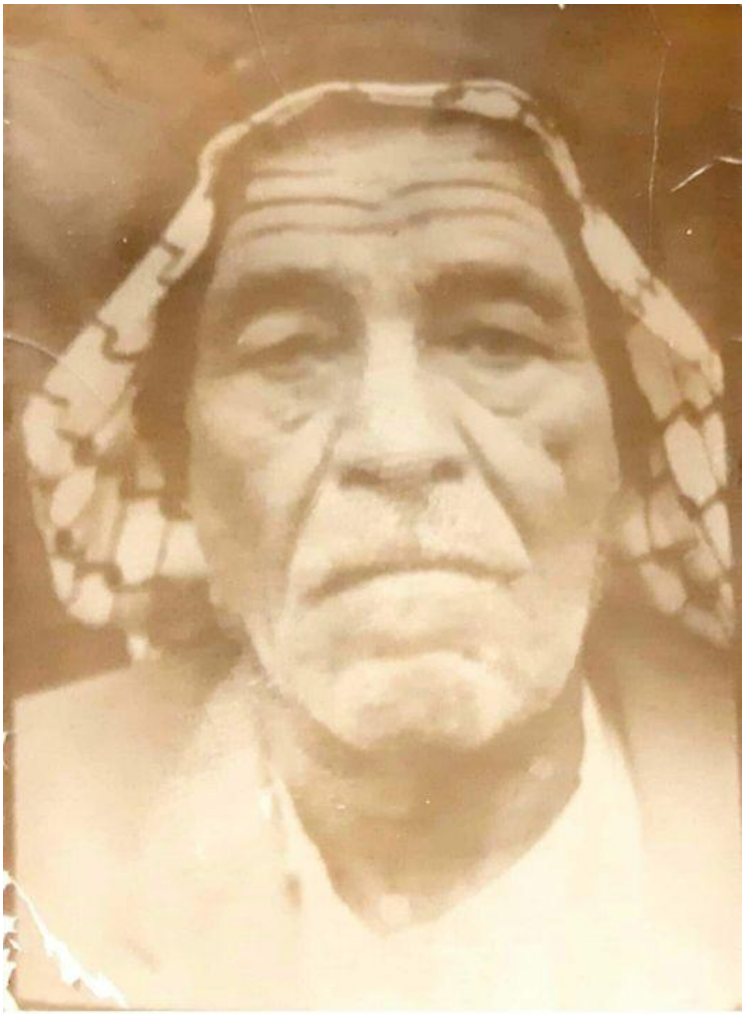

(عبدعلي حسين جاسم أحمد السلطان الخفاجي)

(تاريخ الولادة عام ١٨٩٧م – توفى عام ١٩٦٧م)

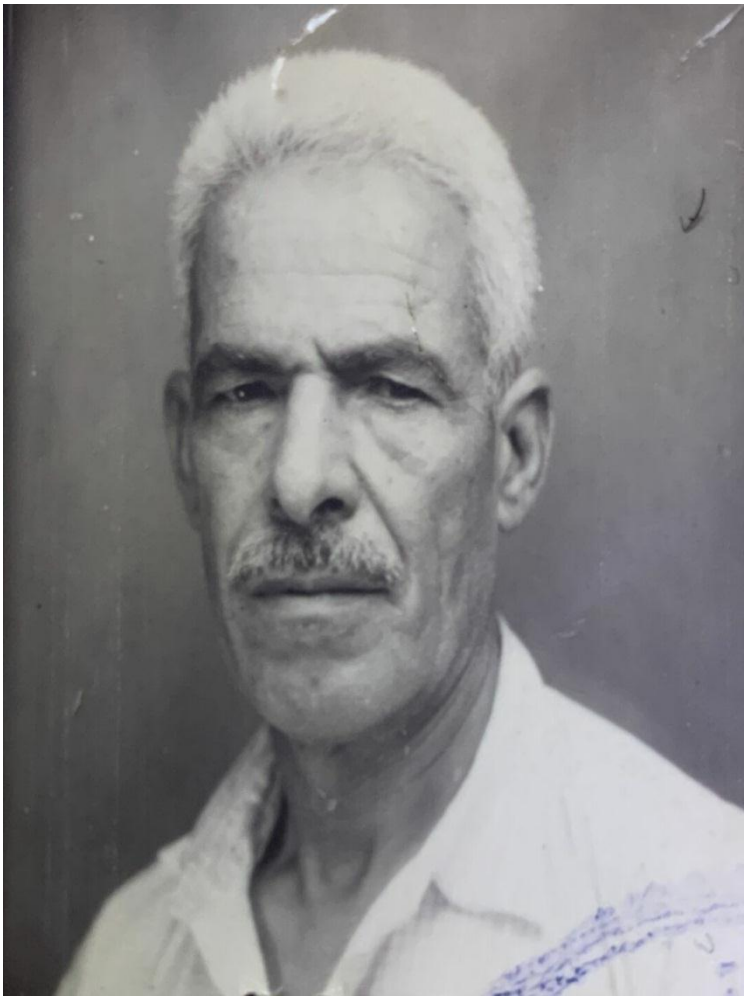

(راضي حسين جاسم أحمد السلطان الخفاجي)
(تاريخ الولادة عام ١٩٠٧م – توفى في ١٩٨٤/٣/٢٣)

(حمّود حسين جاسم أحمد السلطان الخفاجي)

(تاريخ الولادة عام ١٩١٠م – توفى عام ١٩٥١م)

(كاظم حسين جاسم أحمد السلطان الخفاجي)

(تاريخ الولادة عام ١٩١٢م – توفى عام ١٩٧٩م)

(حسين عبدعلي حسين جاسم أحمد السلطان الخفاجي)

(تاريخ الولادة عام١٩٢٨م – توفى في ٢٠١٤/٣/١٠)

(سلمان عبدعلي حسين جاسم أحمد السلطان الخفاجي)

(تاريخ الولادة عام ١٩٣٢م – توفى في ١٩٨٥/٣/٢٣)

(ابراهيم عبدعلي حسين جاسم أحمد السلطان)

(تاريخ الولادة عام ١٩٣٧م – توفى في ٢٠٠٢/١٢/٢٦)

الفصل السادس

المبحث السابع

(الكرادة تحت العمران وبيوت الطين)

بدأ العمران يزحف بأتجاه الكرادة الشرقية بعد أن كانت بساتين وأراضي زراعية وبدأت البيوت التي تبنى بالآجر والطابوق بالصعود هنا وهناك وأن لم تكن بالضخامة التي نعرفها ولكن طبيعة المجتمع الفلاحي البسيط أطلق عليها كلمة القصور ولازال بعضها يقف بوجه متغيرات الزمن ليرينا ماضي وإرث الأجداد وبدأت المواشي تقل بسبب تغير طبيعة الحياة ، فحياة المجتمع الفلاحي ورعي الماشية تكاد تنتهي أمام ظهور الصناعة لمشاريع خاصة عديدة وتعدد المشاريع العامة التي كانت من أختصاص الدولة ، وهكذا بدأت تسميات جديدة تظهر في الكرادة الشرقية ، فبدلا من كلمة فلاح بدأت كلمات عامل وفورمن وتاجر ومعلم تظهر على السطح في مجتمع الكرادة الشرقية ، ولكن بيوت الطين لا زالت شائعة وعندما بدأت البيوت الحديثة بالظهور ظهرت معها تسمية (الخرايب) لبيوت الطين ومفردها (خربة) ،وكانت أملاك أحمدالسلطان التي تم ازالتها من الطين .

الفصل السادس

المبحث الثامن

(جعفر السلوم)

ولد جعفر السلوم عام (١٩٠٠)م في البوشجاع في الكرادة الشرقية ، وكان الولد الوحيد لعائلته مع (بنتين) ، وكان يعيش مع والده سلوم المهدي في أملاك جده أحمد السلطان وشب قوي البُنية مربوع القامة عريض الصدر يتمتع بقوة ونشاط معروف لمن عاشره ، وقد عاشر عمامه وأولاد عمومته من بيت أحمد السلطان منذ أن ولد وحتى ازالة شيوع أملاك أحمد السلطان في (الدربونة الطويلة) في البوشجاع في الكرادة الشرقية .

تزوج جعفر السلوم من بنت (مهدي محمد مهدي أحمد السلطان) عام (١٩٢٤)م وأنجب منها ثلاث أولاد وبنت واحدة ، وأولاده كل من :

محسن وهو من مواليد (١٩٢٧م)[٧٦] وكان عامل ماهر في معامل النسيج ، وقد تزوج من بنت خاله (شكر المحمود) وهو الأخ غير الشقيق لوالدته ، وقد أمضى فترة من الزمن يسكن في دار والده جعفر السلوم وفترة في دار خاله (شكر المحمود) وفي

[٧٦] - سجلات نفوس الاساس لعام ١٩٣٥م

الستينيات قام ببناء قطعة الأرض التي خصصتها له الدولة في بغداد الجديدة (حي الخليج) واستمر في سكنه هذا لحين وفاته .

وأما عبدالأمير فهو من مواليد (١٩٣١)م وكان عامل ماهر في معامل النسيج ، وقد تزوج من احدى بنات (راضي حسين جاسم أحمد السلطان) واستمر في سكنه مع والده لفترة طويلة ثم انتقل للعيش في بيته قرب شارع الوزير .

وأما عبد المحي فهو من مواليد (١٩٤٥)م .

إنتقل (جعفر السلوم) وعائلته (بعد ازالة شيوع عقار أحمد السلطان) عام (١٩٥٢ – ١٩٥٣)م للسكن في بيت (مؤجر) بناءه من الطين في بداية منطقة الزوية حيث كان قد ضمّن بستان هناك ، وبعد ذلك سكن في قطعة أستملكها بالقرب من (حسينية البوشجاع)[٧٧] ، وكان البناء في هذه القطعة أيضا من الطين والسقف من جذوع النخيل وهكذا نوع من البناء كان شائعا قبل أن يدخل البناء بالطابوق ، وبعد عام (١٩٥٦)م بدأت الدائرة البلدية بتبليغ الناس بتغيير البناء من الطين الى الطابوق والتخلص من تربية الماشية كون الكرادة دخلت ضمن التصميم الأساس للعاصمة وهكذا كان الضغط على جعفر السلوم وعائلته من قبل دائرة البلدية أولاً ومن قبل جاره حجي غفوري ثانياً لتغيير طبيعة حياتهم وبما يتلاءم مع واقع الحال الجديد للمدينة والتطور العمراني (أي التماشي مع حياة التمدن والتي بدأت

[٧٧]- مدون على مدخل حسينية البو شجاع تاريخ تأسيسها عام ١٩٤٢م وربما يمثل هذا التاريخ (سند نقل الملكية) من أصحابها السادة ورثة المرحوم عبد الدائم الى السيد صادق البغدادي ، أما تمام بناءها فكان بحدود عام ١٩٤٨م (ذكر ذلك الدكتور عباس السعدي)

تسود المجتمع الفلّاحي في الكرادة الشرقية بحكم توسع حدود بغداد كعاصمة) ، ولم تكن لجعفر السلوم الأمكانية المادية لتغيير طبيعة البناء مما اضطره لبيع العقار الذي يسكنه وذهب للسكن في منطقة الزوية بالقرب من البستان في نهاية (شارع اسماعيل) والمقابل لـ (حسينية حجية سعدة) ، وقد عُرف عن جعفر السلوم في شبابه انه كان يعمل في سحب لنشات ومراكب الحمولة النهرية القديمة والتي كانت بدون محركات اضافة الى عمله كفلاح ، كان يسحبها بالحبال السميكة التي يلف طارفها على جسده وعكس جريان النهر وكان هذا الأمر يحتاج لقوة بدنية كبيرة يستغرق النهار بكامله ولم يكن يزاول هذا العمل غيره من أفراد بيت أحمد السلطان ، وكان هذا العمل شائعا في فترة من الفترات في الكرادة الشرقية قبل ان تدخل المحركات ، وقد شاركه في هذا العمل (شُكُر المحمود)[٧٨] لفترة محدودة وقصيرة ، وقد عرف عن جعفر السلوم روح الفكاهة والدعابة وعرف عنه شغفه بالشعر والأبوذية والعتابة وكان يصيغ الأبيات الشعرية بحسب الحروف الأبجدية.

[٧٨] - الأخ غير الشقيق لزوجة جعفر سلوم المهدي

(حسينية البو شجاع في الكرادة الشرقية – منظر داخلي)

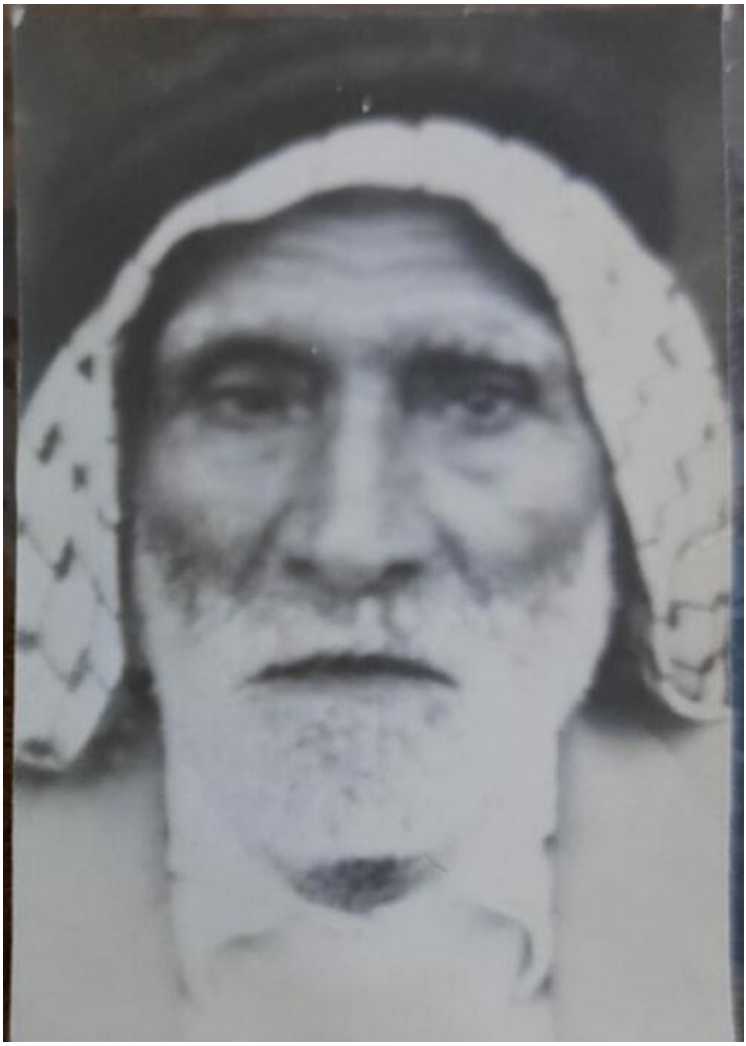

(جعفر سلوم مهدي أحمد السلطان الخفاجي)

(تاريخ الولادة عام ١٩٠٠م – توفى في ١٩٨٨/٣/١١)

(محسن جعفر سلوم مهدي أحمد السلطان الخفاجي)

(تاريخ الولادة عام ١٩٢٧م – توفى في ١٩٨٨/١١/٢٥)

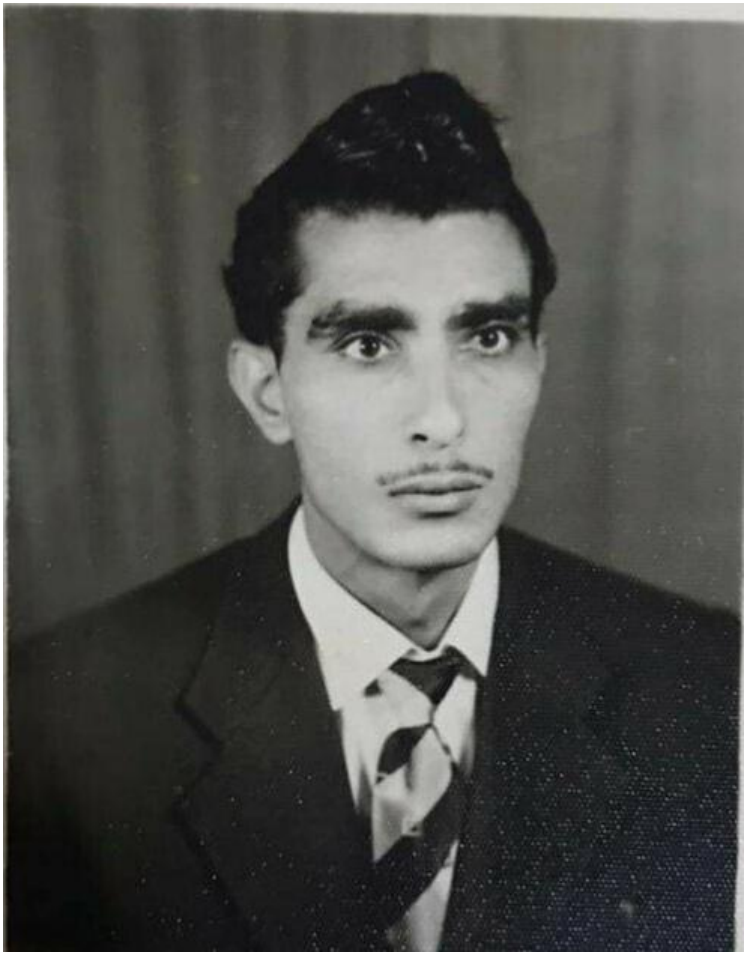

(عبدالأمير جعفر سلوم مهدي أحمد السلطان)

(تاريخ الولادة عام ١٩٣١م – توفى في ٢٠١٣/١/٥)

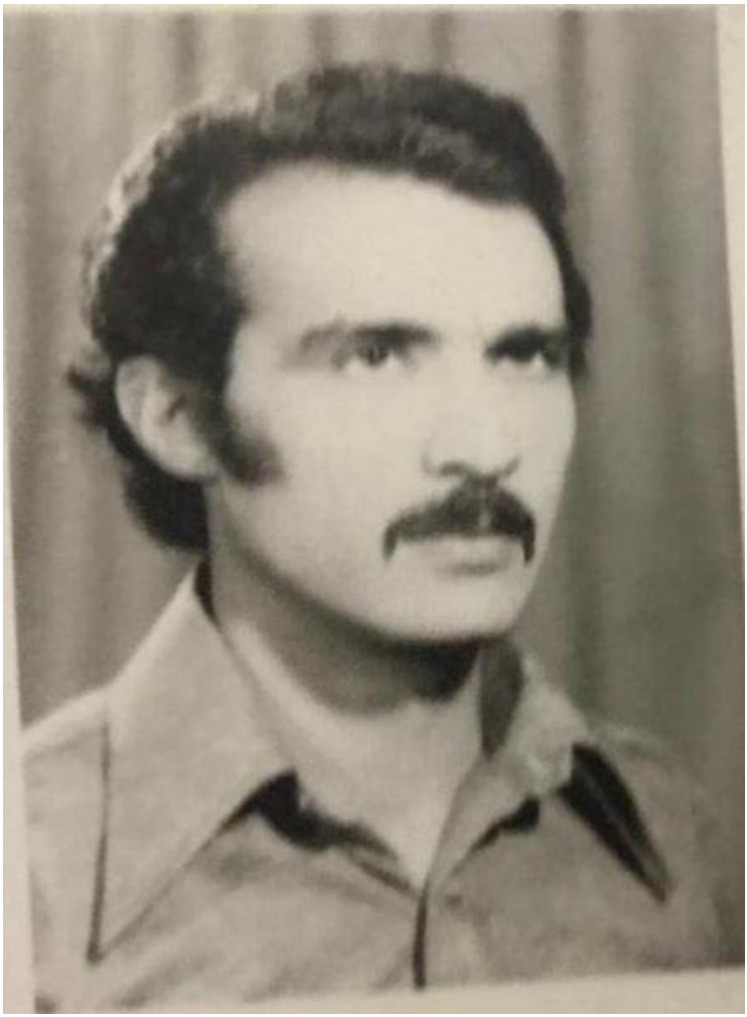

(عبدالمحي جعفر سلوم مهدي أحمد السلطان)

(تاريخ الولادة عام ١٩٤٥م – حي يرزق أمد الله في عمره)

الفصل السادس

المبحث التاسع

(حسن وهادي وعباس اخوة محمود المحمد)

انتقل اخوة محمود المحمد قبل ازالة شيوع عقار أحمد السلطان للسكن في مكان آخر ، فأخوه هادي المحمد مواليد (١٨٨٥)م ميلادي انتقل تحديدا عام (١٩٣٣)م للسكن في السبع قصور في الشارع المسمى بأسم (صالح ملح) والذي تم تسميته فيما بعد (شارع مدرسة الحرية) ثم (شارع روضة الهديل) لاحقا ، وقد توفى رحمه الله عام (١٩٧٤)م ، وقد تزوج من بنت علي حسن الخفاجي وانجب منها من الأولاد اثنين ومن البنات (خمس بنات) .

أما الاولاد فهما (عبدالأمير) وهو من مواليد (١٩٣٢)م وكان يعمل تاجر للمواد الانشائية و (قاسم) حاليا يعمل في مهنة حرة ، وقد تم ازالة شيوع عقار عائلة هادي المحمد عام (٢٠٢١)م وكان آخر من سكن فيه ابنه (قاسم هادي المحمد) واحدى بناته.

(هادي محمد مهدي أحمد السلطان الخفاجي)

(تاريخ الولادة عام ١٨٨٥م – توفى في ١٩٧٤/٩/١)

(عبدالأمير هادي محمد مهدي أحمد السلطان الخفاجي)

(تاريخ الولادة عام ١٩٣٢م – توفى في ٢٠١٩/١٢/٣)

(قاسم هادي محمد مهدي أحمد سلطان الخفاجي)

(الولادة عام ١٩٥٢م – حي يرزق أطال الله في عمره)

أما البيت الذي سكن فيه حسن المحمد تحديدا عام (١٩٣٥)م وهو بناء من الطين وجذوع النخيل وهو مجاور لبيت أخيه هادي المحمد في السبع قصور في شارع (صالح ملح) او ما يسمى (شارع روضة الهديل) ، وكان لحسن المحمد من الأولاد اثنين ومن البنات (ثلاث بنات) .

أما الأولاد وهما (علوان) وهو من مواليد (١٩١٧)م ، وقد عمل في بداية حياته مع والده (حسن المحمد) في تضمين البساتين ، ثم افتتح بعد ذلك محل في شارع الكرادة داخل ومارس به البيع في مجالات مختلفة ، وقد تزوج من بنت (علي حسن العباسي).

كان علوان الحسن مشهور بقوته المفرطة وقد عمّر ووصل الى عمر يناهز المئة عام ، وقد سكن في داره في الناظمية ولأكثر من خمسين سنة ولحين وفاته .

وأما (عبدالله) وهو من مواليد (١٩٢٦)م ، وكان فني ميكانيكي ماهر وبارع متخصص في مكائن وخطوط انتاج النسيج حيث ارسلته الدولة لينال شهادة في هذا المجال من خارج العراق ، وقد تزوج من احدى بنات (عبدعلي حسين جاسم أحمد السلطان)، وقد استمر في السكن في دار والده قرب حسينية البوشجاع ولحين وفاته .

كان يسكن مع حسن المحمد في منزله أولاد أخيه محمود المحمد بعد أن تزوج (ابراهيم المحمود وشُكر المحمود) من بنات عمهم حسن المحمد وبعد ذلك في مطلع (الخمسينيات)

انتقل حسن المحمد للسكن في (الدربونة المغلقة) المقابلة للباب الجانبي لحسينية البوشجاع (حاليا الباب الرئيسي للحسينية) ، حيث تم شراء قطعة أرض مساحتها ألف متر مربع من شخص يدعى (موريس اليهودي) وتم تقسيمها قسمة مشاعة لكل من (حسن محمد مهدي أحمد السلطان) و (محمد عليوي المهدي) والمعروف بأسم (محمد المصلاوي) والذي كان يعمل بدائرة الضريبة و (محسن فليح الحسن الخفاجي) و(محمد علي حسن ذيب) ، ومن ما يذكر أن حصة (محسن الفليح الحسن الخفاجي)د فعها (حسن محمد مهدي أحمد السلطان) كون (محسن الفليح) لم يكن يملك المبلغ المطلوب وتم تسديد الدين بدفعات قليلة وخلال فترة طويلة ، كما قام (حسن محمد مهدي أحمد السلطان) بالتبرع (عشرة أمتار مربعة) من حصته لفتح ممر للبيت الذي يقع خلفه ، وهكذا تم بناء بيت حسن محمد المهدي من الطابوق وسقف من جذوع النخيل والذي تم بناءه بالطابوق فيما بعد .

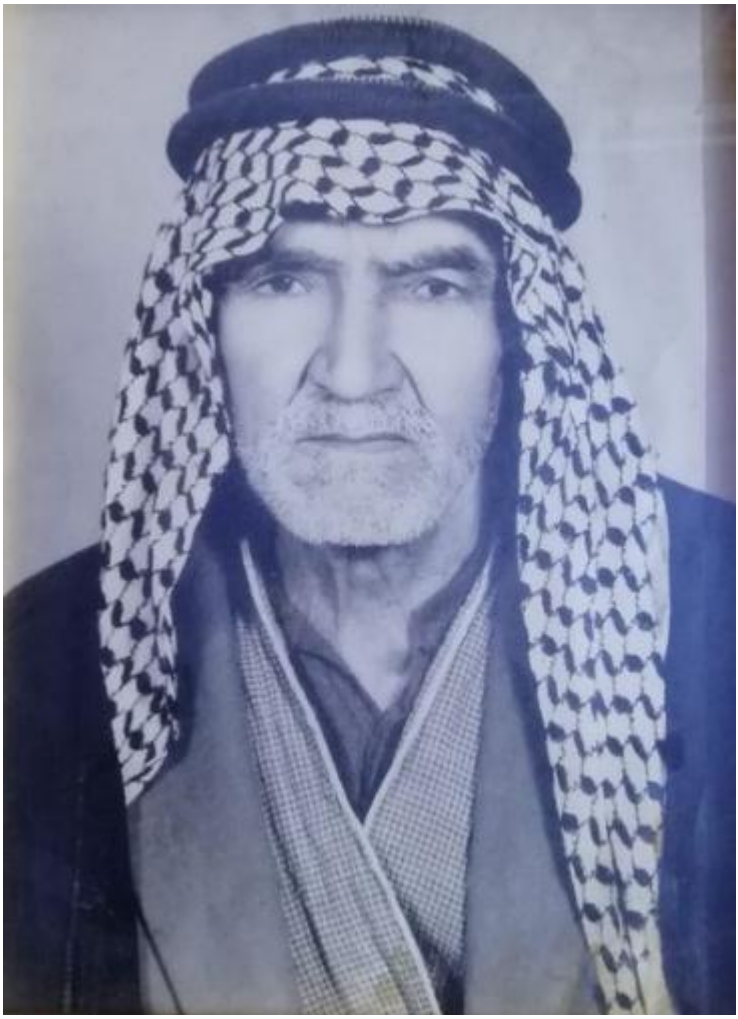

(حسن محمد مهدي أحمد السلطان الخفاجي)

(تاريخ الولادة عام ١٨٩٢م – توفى في ١٩٦٧/٢/١٢)

(علوان حسن محمد مهدي أحمد السلطان الخفاجي)

(تاريخ الولادة ١٩١٧م – توفى في ٢٠١٥/٢/٢٧)

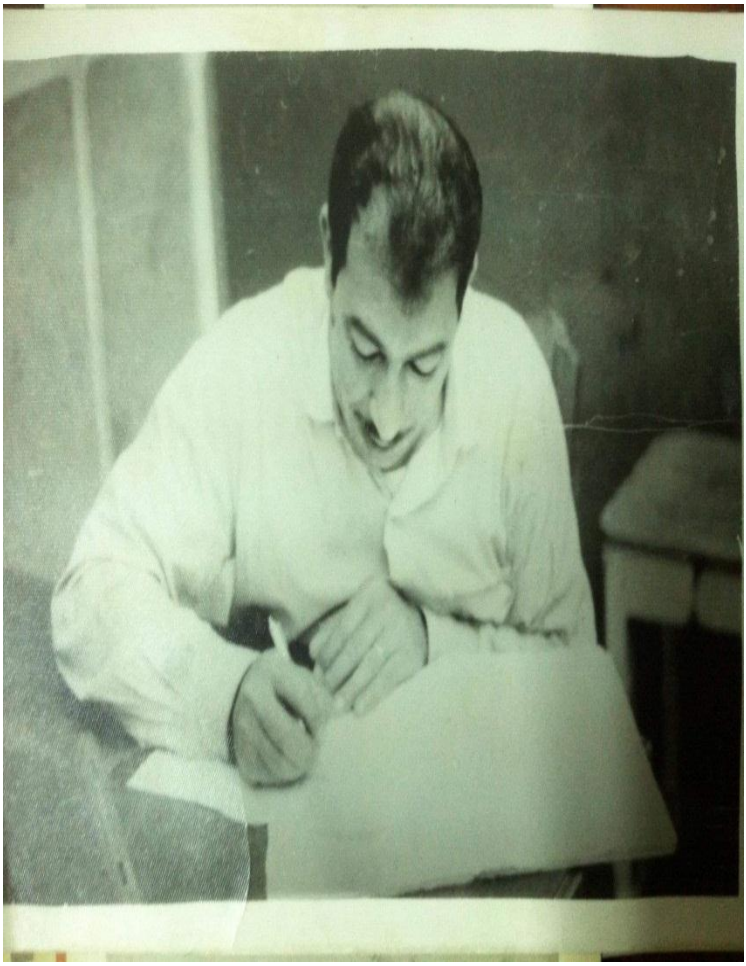

(عبدالله حسن محمد مهدي أحمد السلطان الخفاجي)

(تاريخ الولادة ١٩٢٦م – توفى في ٢٠٠٢/١٠/١٧)

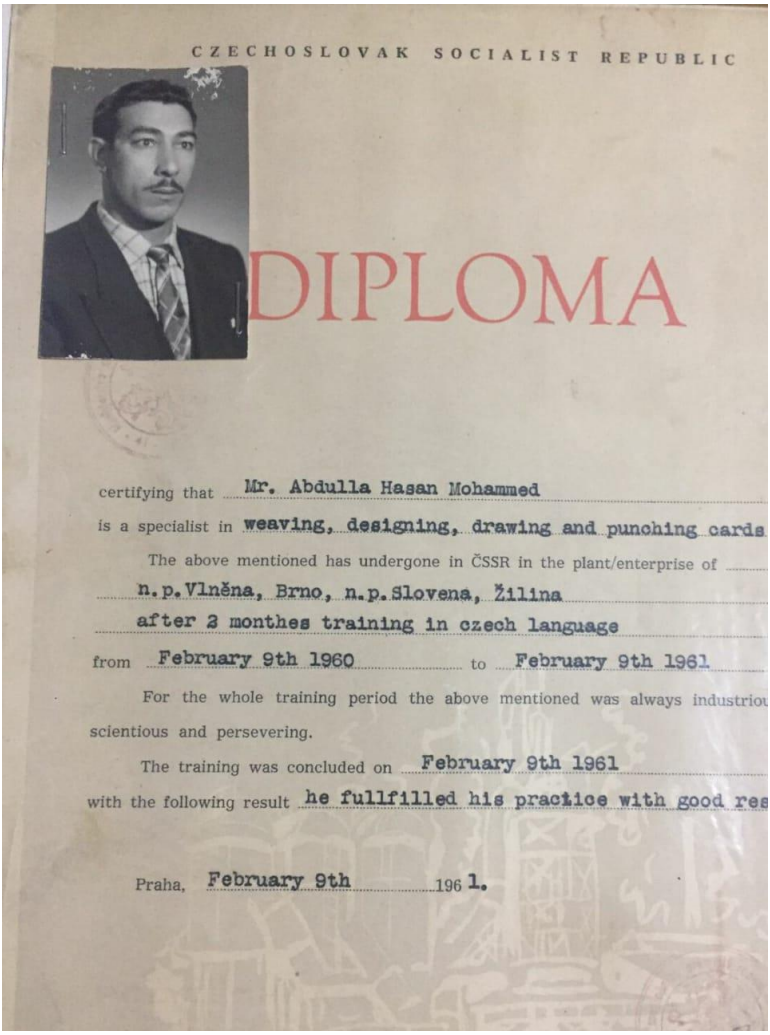

CZECHOSLOVAK SOCIALIST REPUBLIC

DIPLOMA

certifying that Mr. Abdulla Hasan Mohammed

is a specialist in weaving, designing, drawing and punching cards

The above mentioned has undergone in ČSSR in the plant/enterprise of

n.p.Vlněna, Brno, n.p.Slovena, Žilina

after 3 monthes training in czech language

from February 9th 1960 to February 9th 1961

For the whole training period the above mentioned was always industriou

scientious and persevering.

The training was concluded on February 9th 1961

with the following result he fullfilled his practice with good res

Praha, February 9th 1961.

(شهادة دبلوم لعبدالله حسن محمد من من چيكسلوفاكيا عن برنامج تدريبي متكامل في مكائن النسيج لمدة سنة واحدة)

أما عباس المحمد وهو أصغر أخوة محمود المحمد ، فلقد كان يعمل بستاني وتزوج من بنت اسماعيل العباسي وانجبت له ولدان وبنت ، جميعهم توفاهم الله الى رحمته ، وقد سكن في منطقة أبو قلام ، توفى عام ١٩٦٢م .

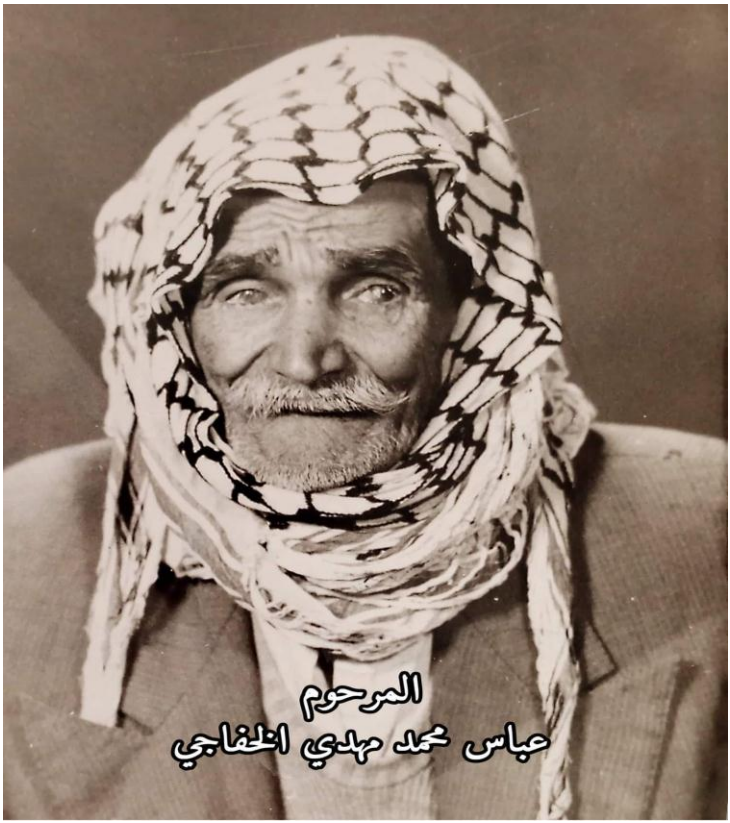

(عباس محمد مهدي أحمد السلطان الخفاجي)

(تاريخ الميلاد غير معروف – توفى عام ١٩٦٢م)

أما الابن الأكبر لعباس المحمد فهو (الاستاذ عبدالرزاق) من مواليد (١٩٣٢)م ، وقد أكمل دراسته وتخرج من كلية التجارة والأقتصاد وتعيّن لاحقا في مديرية البرق والبريد وتدرج في الوظائف الحكومية وتسنم ادارة عدد من المؤسسات منها (الشركة العامة للسيارات ، مصلحة المبايعات الحكومية ، الشركة الأفريقية) ثم تقاعد قبل السن القانوني واتجه للعمل المحاسبي في القطاع الخاص واعداد الموازنات .

تزوج وأنجب ثلاث بنات جميعهن نالوا درجات طيبة من التعليم.

وأما الابن الأصغر فهو (الأستاذ عبدالاله) من مواليد (١٩٣٩)م ، وكان يعمل مدرسا لمادة (الرياضيات والفيزياء) في المدارس الثانوية ، وآخرها اعدادية ابن حيان وبعد ان ادمجت مع الأعدادية الشرقية تقاعد من التدريس قبل السن القانوني لأسباب صحية.

تزوج عبد الاله من ابنة حسين الحبيب العباسي وانجبت له ولد وبنتين .

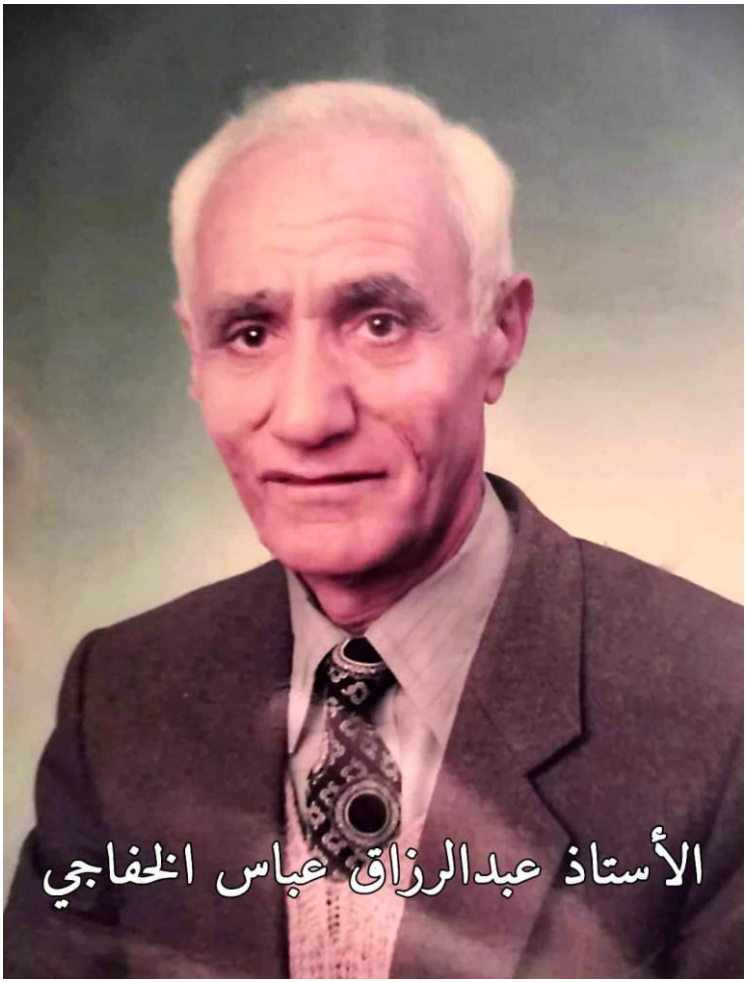

(عبد الرزاق عباس محمد مهدي أحمد السلطان الخفاجي)

(تاريخ الولادة عام ١٩٣٢م – توفى في ٢٠١١/٤/٢٣)

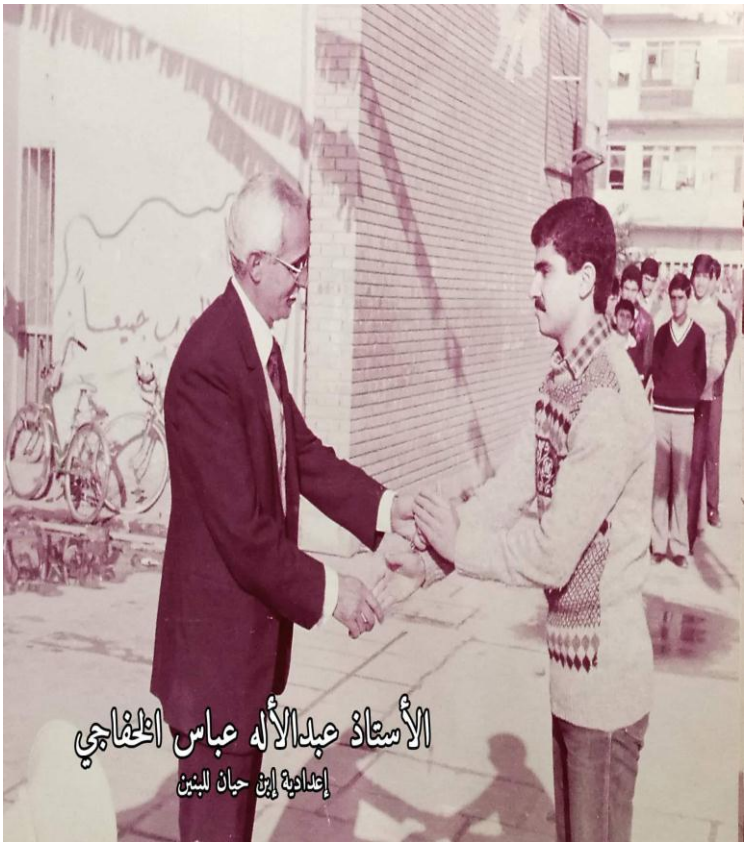

(عبد الاله عباس محمد مهدي أحمد السلطان الخفاجي)

(تاريخ الولادة عام ١٩٣٩م – توفى عام ٢٠٠٩م)

الفصل السادس

المبحث العاشر

(أولاد محمود المحمد من زوجته بنت كاظم حمادي السعدي)

لقد عانت زوجة محمود المحمد الثالثة والأخيرة وهي بنت (كاظم حمادي السعدي) من إزالة شيوع عقار أحمد السلطان في دربونة الطويلة في الكرادة الشرقية ، وكان من الصعب عليها أن تقوم برعاية عائلتها كون أولادها ما زالوا صغاراً فأنتقلت للعيش وأولادها شرقي بغداد (منطقة بغداد الجديدة) وبدأ ولدها (كريم) الذي أصبح عمره (١٧) سنة بتبني مسؤولية العائلة ومسؤولية اخوته في عمر مبكّر .

أنجبت بنت (كاظم حمادي السعدي) من زوجها محمود المحمد خمسة أولاد وهم كل من (محمد وكريم ورسول ولطيف ومجيد).

أما (محمد) فهو من مواليد (١٩٣٢م)[٧٩] ، وقد تعرض لحادث سيارة في وقت مبكر من عمره وكان نتيجة ذلك ان اصابه شلل جزئي ثم توفى ولم يتجاوز عمره الـ (٢٥) سنة .

[٧٩] - سجلات نفوس الأساس لعام ١٩٣٥م

وأما (كريم)[٨٠] فهو من مواليد (١٩٣٥م)[٨١] وقد تحمل مسؤولية والدته واخوته في وقت مبكّر من حياته ، وامتهن مهنة البناء وأجاد في عمله وأصبح (اسطة ومعمار) يشار له بالاخلاص والتميّز، وقد تزوج من بنت (مهدي حسين الملا الخفاجي) .

وأما (رسول) فهو من مواليد (١٩٣٨م)[٨٢] وقد امتهن مهنة البناء وتعرض لحادث سقوط اثناء عمله في بناء أحد البيوت في (الدربونة الطويلة) في الكرادة الشرقية وكان نتيجة ذلك ان اصابه شلل نصفي اقعده طيلة حياته .

وأما (لطيف)[٨٣] فهو من مواليد (١٩٤٢م)[٨٤] وقد أصبح معلما في بداية شبابه ثم مدرساً بعد تخرجه من كلية اصول الدين ، ثم ما لبث أن اتجه للدراسة الحوزوية وعلوم الدين ، والحديث عنه يطول (وسنفرد كتاب خاص عن مسيرة حياته كونه أحد أعلام الكرادة الشرقية المعروفين) ، وفي الوقت الحاضر هو امام وشيخ حسينية (عباس التميمي) اضافة لنشاطه في التدريس والقاء المحاضرات وله عدة مؤلفات منشورة ، وقد تزوج من بنت (كاظم حسين جاسم أحمد السلطان) ، وهي زوجته الاولى من ثلاث زوجات .

---

[٨٠] - (من أعلام من الكرادة الشرقية) ، الدكتور عباس فاضل السعدي ، ص٢٩
[٨١] - سجلات نفوس الأساس لعام ١٩٣٥م
[٨٢]- سجلات نفوس الأساس لعام ١٩٤٧م
[٨٣] - (من أعلام الكرادة الشرقية) ، الدكتور عباس فاضل السعدي ، ص٢٩
[٨٤] - سجلات نفوس الأساس لعام ١٩٤٧م

وأما (مجيد) فهو من مواليد (١٩٤٤م)[٨٥] وهذا الرجل له مواقف تضحية نبيلة تجاه اخوته لايمكن أن نضعها في سطور وكان عصامي في عمله وحياته .

[٨٥] - سجلات نفوس الأساس لعام ١٩٤٧م

(كريم محمود محمد مهدي أحمد السلطان الخفاجي)

(تاريخ الولادة عام ١٩٣٥م – توفي في ٢٠٢٢/١٢/٢٨)

(الشيخ لطيف محمود محمد مهدي أحمد السلطان الخفاجي)

(تاريخ الولادة عام ١٩٤٢م – حي يرزق أطال الله عمره)

(صورة للصف الخامس الثانوي/ الفرع الأدبي في الاعدادية الشرقية عام ١٩٦٠م ويظهر فيها في الصف الوسط الواقفين يساراً الشيخ لطيف محمود الخفاجي وبجواره الدكتور عباس فاضل السعدي عندما كانوا طلاباً في صف واحد)

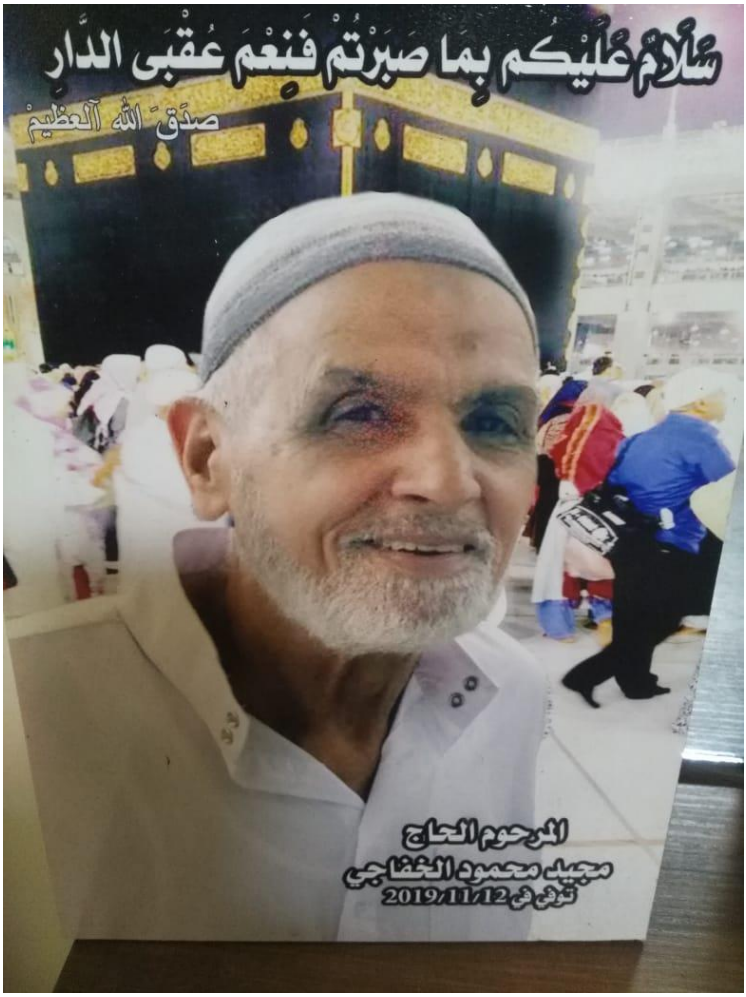

(مجيد محمود محمد مهدي أحمد السلطان الخفاجي)

(تاريخ الولادة عام ١٩٤٤م – توفى في ٢٠١٩/١١/١٢)

الفصل السابع

المبحث الأول

(عوائل العبيدي وعلاقتهم مع عوائل أحمد السلطان)

ذكرنا سابقا بأن زوجة (حسين الجاسم) الاولى هي (عُبيدية) وهي والدة لـ (ثلاث بنات) ، ولكن لم يتسنَ لنا من خلال الوثائق الرسمية معرفة والدها ووالدتها كون بنتها الاولى وهي زوجة (محمود المحمد) توفت عام (١٩٣١)م ولم تدرج ضمن الجرد والاحصاء الأول لعام (١٩٣٥)م ، والبنت الثانية أصبحت في حكم الأرملة منذ عام (١٩١٤)م لذهاب زوجها (كاظم حمادي السعدي) الى حرب (دگة الغربية) ولم يعد ، ولم يذكر اسم والدتها في السجلات الرسمية والبنت الثالثة ايضا لم يذكر إسمها في السجلات الرسمية ولا في الجرد والاحصاء لعام (١٩٣٥)م لعائلة أحمد السلطان وهذا يعني أنها تزوجت قبل هذا التأريخ ، وقد تزوجت من (محمد حسين جاسم الخفاجي) وهو ليس من عائلة أحمد السلطان ، وانجبت بنت وهذه البنت اصبحت فيما بعد زوجة لـ (حسن عليوي حسين حمد العبيدي) ، وانجبت منه (ستة أولاد وبنت واحدة) ، وقد تزوج ابنها (صالح حسن عليوي حسين حمد العبيدي) من بنت (عبدالزهرة محمود محمد مهدي أحمد السلطان) ، ومن ما ورد أعلاه نرى ان بداية علاقة العُبيد مع عائلة أحمد السلطان بدأت من زواج (حسين جاسم أحمد السلطان) من هذه المرأة العُبيدية.

أما المرأة الثانية التي عززت علاقة العُبيد مع عائلة أحمد السلطان فهي زوجة (عبدعلي حسين جاسم أحمد السلطان) ،

وهي بنت (حسين حمد العُبيدي) وهي أخت (عليوي حسين الحمد) و (محمود حسين الحمد) ، وهذا يعني انها عمة (غالي وتركي) أولاد (محمود حسين الحمد العُبيدي) ، وعليوي متزوج من البنت الثانية من الزوجة الثانية لـ (حسين جاسم أحمد السلطان) .

كما لا ننسى أن نذكر بأن(حمّود حسين جاسم أحمد السلطان) تزوج من بنت (سلمان علي ذياب العُبيدي) .

كما وتزوج (فاضل تركي محمود حسين حمد العبيدي) من البنت الكبرى لـ (عبدعلي حسين جاسم أحمد السلطان) .

ومما ورد أعلاه نرى مقدار ومستوى العلاقة التي ربطت مجموعة من العوائل العُبيدية سواء تلك التي سكنت الكرادة أو الزعفرانية مع عوائل أحمد السلطان وربما هناك زيجات أخرى لم يتسنَ لنا ذكرها.

(عليوي حسين حمد العبيدي وولده حسن العليوي)

(تاريخ ولادة عليوي العبيدي ١٨٩٨م – توفى ١٩٨٤م)

(تاريخ ولادة حسن العبيدي ١٩٢٤م – توفى في ١٩٧٧/١٠/١٧)

الفصل السابع

المبحث الثاني

(عوائل الجنابيين والعلاقة مع عوائل أحمد السلطان)

لقد كانت علاقات العوائل المختلفة والتي سكنت الكرادة الشرقية متداخلة من خلال علاقات الزواج والمصاهرة.

تزوج سالم محمد حسن الجنابي من شقيقة جعفر السلوم (وهي زوجته الاولى) وانجب منها ثلاثة أولاد وثلاث بنات ، واولاده هم كل من درويش وغانم ورسول .

الحاج سالم الجنابي من مواليد (١٨٨٧م) ، وكان من ذوي الأملاك وهو معروف لدى أهالي الكرادة الشرقية بـ (الحاج سالم ابو الطحين) كونه من أوائل الذين امتلكوا ماكنة طحين في الكرادة الشرقية ، وكان قبل ذلك يعمل مع بيت الحاج جاسم الطويل في ماكنة السقي[٨٦] .

ويشير شاكر البغدادي الى ان الحاج سالم الجنابي من البو صگر من مكحول.

ولقد أكّد ليّ المرحوم المهندس عبدالخالق محمد علي الصگيري ان الحاج سالم الجنابي من البو صگر .

---

[٨٦] - (من تاريخ الكرادة الشرقية قديماً وحديثاً) ، شاكر جابر البغدادي ، ص٢١٧

ولكن لعائلته رأي آخر وهو الذي نعتمده ، فهو سالم محمد حسن جاسم محمد غربي كنعان المراشدة ، وهذا يعني انه من فخذ الجنابيين المراشدة.

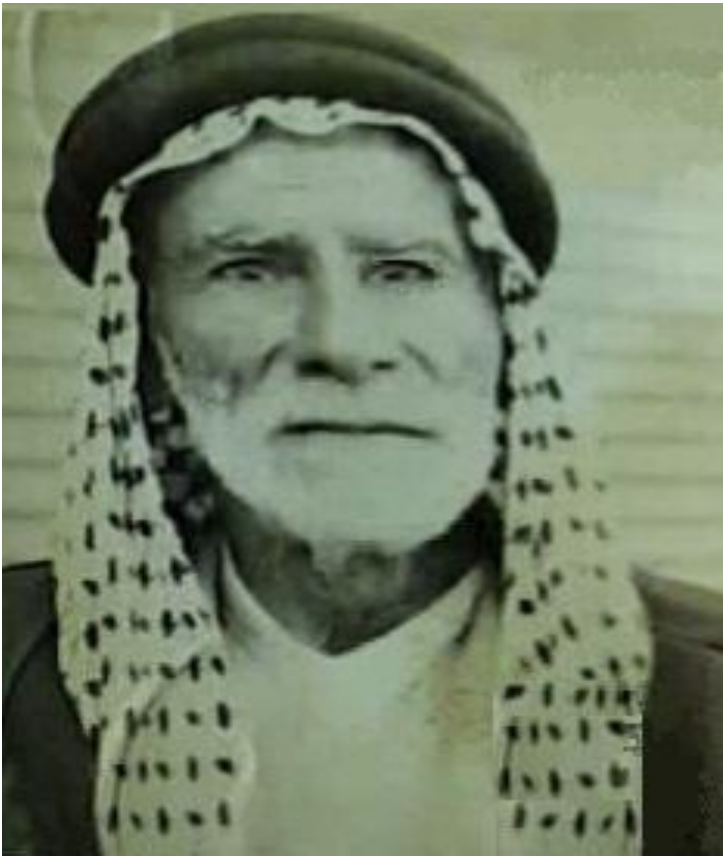

(سالم محمد حسن جاسم محمد غربي كنعان مرشد الجنابي)

(تاريخ الولادة عام ١٨٨٧م – توفى في ١٩٧٥/٥/٢٧)

أما ولده رسول فقد تزوج من البنت الكبرى لـ (ابراهيم محمود محمد مهدي أحمد السلطان الخفاجي) وقد انجبت له ثلاثة أولاد وخمس بنات

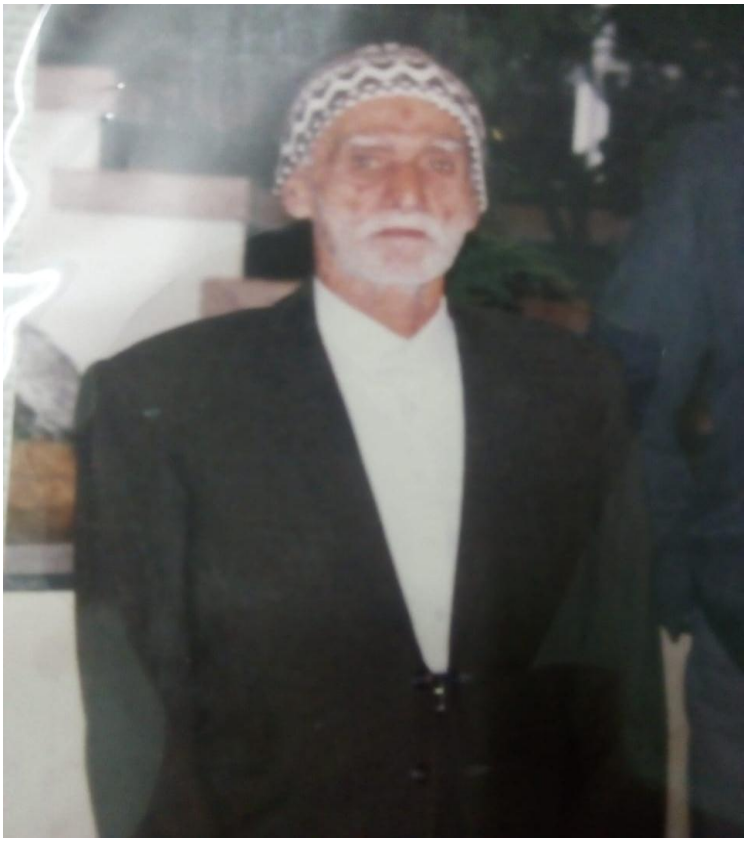

(رسول سالم محمد حسن جاسم محمد غربي كنعان مرشد الجنابي)

(تاريخ الولادة عام ١٩٣٠م – توفى في ٢٠١١/١٢/٣٠)

وقد تزوج مؤلف هذا الكتاب (المهندس ظافر الخفاجي) من البنت الصغرى للحاج رسول سالم الجنابي وقد انجبت له ولد وبنت.

المصادر:

١- (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) تأليف المستر (ستيڤن هيمسلي لونكريك) ترجمة (جعفر خياط) الطبعة الثالثة عام ١٩٦٢ .

٢- (تاريخ المماليك " الكوله مند " في بغداد) للمؤرخ (سليمان فائق بك) ترجمة (نجيب ارمنازي) مطبعة المعارف (طبعة ١٩٦١) .

٣- (تاريخ العراق بين احتلالين) للمؤرخ المحامي (عباس العزاوي) الجزء السادس (حكومة المماليك) الدار العربية للموسوعات .

٤- (لمحات من تاريخ العراق الحديث) للدكتور (علي الوردي) استاذ علم الاجتماع في جامعة بغداد ، الطبعة الاولى ، مطبعة أمير- قم ، سنة (١٤١٣)هـ .

٥- (الحلة في عصر المماليك ١٧٤٩- ١٨٣١) لـ (الاستاذ الدكتور كريم مطر حمزة الزبيدي) .

٦- (مماليك العراق) للكاتب الاستاذ (هاني جودة) ، دراسة منشورة على الموقع الالكتروني بلوجر ، مدونة لـ (هاني جودة).

٧- محاضرة (العراق في عهد المماليك ١٧٤٩ – ١٨٣١) للدكتورة (نهلة نعيم عبدالعالي) جامعة ذي قار (كلية التربية للعلوم الانسانية) ، قسم التاريخ ، المرحلة الثالثة ، ٢٠٢٠/٤/٢٠ ، موقع الكتروني (محاضراتي) .

٨- (عادلة خاتون صفحة من تاريخ العراق) تأليف الدكتور (عماد عبد السلام رؤوف) استاذ في جامعة بغداد ، الطبعة الاولى/ بغداد ١٩٩٧ .

٩- (حلة العلماء في تاريخ الفيحاء – صفحات من تاريخ الحلة الحديث خلال العهد العثماني) لـ: أ.م. علي كامل حمزة السرحان ، الناشر مؤسسة دار الصادق الثقافية لسنة ٢٠١٨م

١٠- (تاريخ الحلة) القسم الأول والثاني (في الحياة الفكرية) لمؤلفه الشيخ (يوسف كركوش الحلّي) ، الطبعة الاولى ، منشورات المكتبة الحيدرية .
١١- (شعراء الحلة ، البابليات) ، علي الخاقاني ، المطبعة الحيدرية.
١٢- (الكرادة الشرقية) دراسة (جغرافية – تاريخية – تراثية) للمؤلف أ.د. (عباس فاضل السعدي) الطبعة الاولى ٢٠١٣ .
١٣- (من أعلام الكرادة الشرقية) ، أ.د. (عباس فاضل السعدي).
١٤- (قبيلة خفاجة التاريخ والنسب) تأليف الاستاذ الدكتور (طالب مهدي الخفاجي) مؤسسة مصر مرتضى ٢٠٠٩ .
١٥- (من تاريخ الكرادة الشرقية قديما وحديثا) الجزء الأول والثاني لمؤلفه السيد (شاكر جابر البغدادي) ، مطبعة الشعب ١٩٩٠ .
١٦- (تحقيق عمود نسب خفاجة في الارجوزة الخفاجية الكاملة) تحقيق الأديب الباحث (مجاهد منعثر منشد الخفاجي) الطبعة الاولى .
١٧- (الامارات الخفاجية في العراق) تأليف الدكتور (ثامر كاظم الخفاجي) الطبعة الاولى ٢٠١٥ .
١٨- (معارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد البلاد) تأليف (عبدالله الصالح العثيمين) ، طبعة (١٩٩٥)م ، دار نشر العبيكان.
١٩- (خزانة التواريخ النجدية) ، جمع وترتيب وتصحيح الشيخ (عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام) ، الطبعة الاولى ، الجزء السابع .
٢٠- (الموقع الالكتروني لموسوعة عريق العربية الشاملة) ، (معركة البكيرية جزء من معارك تأسيس المملكة العربية السعودية).
٢١- (غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام) تأليف الشيخ (ياسين خيرالله العمري) ، دار منشورات البصري ، طبعة (١٩٦٨)م .
٢٢- (تاريخ تكايا بغداد والمشيخة الصوفية في العهد العثماني) تأليف (السيد ميعاد شرف الدين الگيلاني) ، دار الكتب العلمية .

٢٣- (خير الزاد في تاريخ مساجد وجوامع بغداد) تأليف السيد (محمد سعيد الراوي) ، صفحة(١٨٣).
٢٤- (الاصول التاريخية لمحلات بغداد) صفحة (٥٥) للدكتور المحقق (عماد عبدالسلام رؤوف).
٢٥- (معالم بغداد في القرون المتأخرة) صفحة (١١٤) للدكتور المحقق (عماد عبدالسلام رؤوف).
٢٦- (وقعة السفاح عاكف) (دگة عاكف) للدكتور (رضا عوض) صادر عن دار الفرات للثقافة ، ٢٠١٦م .
٢٧- شبكة المعارف للتراث الاسلامي (وكالة اخبارية تُعنى بالأنباء الثقافية والتراثية العامة) ، (حوادث من تاريخ الحلة) ، (دگة عاكف ، ثورة العشرين).
٢٨- ملحق لصحيفة المدى في ٢٢ تشرين اول ٢٠١٧ (الحلة في الحرب العالمية الاولى .. مأساة عاكف بيك الدموية سنة ١٩١٦) عن مدونة للدكتور (كريم مطر حمزة الزبيدي).
٢٩- منشور (واقعة عاكف في مدينة الحلة) العدد ٥٢٦٧ في ٢٧ آب ٢٠١٦ ، للكاتب (فلاح أمين الرهيمي) الموقع الرسمي لمؤسسة الحوار المتمدن.
٣٠- (انتفاضة بلاد مابين النهرين ١٩٢٠) للكاتب الجنرال في الجيش البريطاني (أيلمر هالدين) ، صفحة (١٠١ – ١٠٢).
٣١- المذكرات التاريخية والشخصية للسير (أرنولد تالبوت ولسون) في كتابه (الولاءات ، بلاد مابين النهرين).
٣٢- (الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها) تأليف فريق مزهر آل فرعون.
٣٣- مراقد المعارف) للعلامة الشيخ (محمد حرز الدين) ، الجزء الثاني .

العنوان	الصفحة
تمهيد	٢
الاهداء	٤
آية قرآنية	٥
مقدمة	٦
تقديم للاستاذ الدكتور عباس فاضل السعدي	٨
المماليك في العراق	١٠
لمحة مختصرة حول مدينة الحلة تحت حُكم المماليك	١٥
محمود آغا السفاك	١٩
الشاعر محمد بن اسماعيل البغدادي (ابن الخلفة)	٢٢
رواية الأجداد عن حاكم ظالم في الحلة	٢٣
مقارنة واستنتاج وتصحيح	٢٥
الرهائن	٢٨
آراء ومدونات الكتّاب والمؤلفين المعاصرين	٣٢
ملاحظات حول آراء ومدونات الكتّاب والمؤلفين المعاصرين	٤٥
أحمد السلطان	٥٤
مابعد المماليك	٦٠
حسين الجاسم	٦٣
محمود المحمد	٦٦
حروب آل رشيد وآل سعود	٦٨
معركة البكيرية	٧٣
الصحراء	٧٨
عزاء بيت أحمد السلطان	٨٠
عقد من الزمن	٨٢
العودة الى الحلة	٩٢
الطهمازية وبيت شهيب الكاظم	٩٦
سطو وسرقة	٩٨

دگة عاكف	**١٠٣**
الرارنجية	**١٠٨**
جُرح جديد.. وسام جديد	١١٢
الشيخ ابراهيم السماوي	**١١٧**
نشمية	**١١٩**
ستة أشهر في كربلاء	**١٢٢**
العودة الى الكرادة الشرقية	**١٢٤**
مهدي العبد	**١٢٦**
ضيافة وثواب	**١٢٧**
أحداث عام ١٩٣١ ميلادي	**١٢٩**
نهاية المسيرة	**١٣٢**
عبدعلي حسين الجاسم	**١٣٩**
الكرادة تحت العمران وبيوت الطين	**١٥١**
جعفر السلوم	**١٥٢**
حسن وهادي وعباس اخوة محمود المحمد	**١٦٠**
أولاد محمود المحمد من زوجته بنت كاظم حمادي السعدي	**١٧٤**
عوائل العبيدي وعلاقتهم مع عوائل أحمد السلطان	**١٨١**
عوائل الجنابيين والعلاقة مع عوائل أحمد السلطان	**١٨٤**
المصادر	**١٨٨**
الفهرست	**١٩١**

مكتبة حقوق بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٧٣) لسنة ٢٠١٠